عقود الألماس

بمناقب الإمام العارف بالله الحبيب

أحمد بن حسن العطاس

العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى رضى الله عنه

تأليف

العلامة المؤرخ الأديب

السيد علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد الحضرمى

الجزء الثانى

الطبعة الثانية

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

مطبعة المدنى

٦٨ شارع العباسية

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب شيخنا وحسبه

أما نسبه الشريف ، وحسبه المنيف ، فقد بلغ من العظم والاشتهار ، وبواهر دلائل الاستفاضة والانتشار ، مبلغا لا ينبغي معه التعرض لتحقيقه ، والتدليل على توثيقه ، بل بلغ من الوثاقة أن المتعاطى لوصف فضله ، وسمو فرعه وأصله ، كالمخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر ، ومهما أطال وأطنب ، وأمعن فى الوصف وأسهب ، فهيهات أن يبلغ الغاية ، كيف واللسان عن رسمه منعزل ، والعقل قد أغنته المشاهدة فلا يستدل .

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

فهو علَم الأعلام ، وركن الإسلام ، أستاذ الشريعة والطريقة ، والكاشف عن مدارك الحقيقة ، سيد الطائفة ، وتاج الولاية الباهرة ، مرشد السالكين ، بركة الإسلام والمسلمين ، السيد الشريف الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله ابن على بن عبد الله بن محمد بن محسن بن حسين بن القطب الكبير ، والعلم الشهير ، عمر بن عبد الرحمن العطاس بن عقيل بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن القطب عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الأستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله[1] بن أحمد المهاجر إلى الله ابن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على

---

(١) هكذا اسمه فى الأصل وفى الشجرات وقد يصغر فيقال فيه عبيد الله اهمؤلف.

زين العابدين بن الحسين السبط بن الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب زوج الزهراء فاطمة البتول ابن عم رسول الله وهى ابنة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وآلهم أجمعين .

وحسبك من نسب فلكه سيد الخلق محمد المصطفى ، ونيّراه البتول والمرتضى ، ونجومه ذريتهم التي أزرت بنجوم السما ، كثرة وعددا وضيا ، صلوات الله عليهم أجمعين .

من واحد وهو النبي تفرّعوا　　وكذا الالوف تفرّعت من واحد

وما أحسن قول القائل .

نسب كأن عليه من شمس الضحى　　نوراً ومن فلق الصباح عمودا
ما فيـــه إلا سـيدٌ من سيـد　　جمع المفاخر والتُّقى والجودا

وقد ذيلهما مؤلف الأصل بقوله :

دنت النجوم النيِّرات لمجـده　　ولوجـه رفعته سجدْن سجودا
منـه استمد البدر نورا فى الدجى　　والشمس تستهدى سَنا ووقُودا
نسب تضاءلت الأكابر عنده　　وعُلاه أرغم جاحدا وحسودا
لِمَ لا وأحمد فاتح أو خاتم　　أفدِى بروحى أحمدَ المحمودا

ولعمرى ماذا يقول المادحون فيه بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر : « فانا خيركم بيتا وخيركم نسباً » وبعد الاجماع على أن نسبه صلى الله عليه وآله وسلم خير الانساب وأفضلها وأشرفها وحسَبه أسمى الاحساب وأكملها كما حكاه فى شرح المهذب .

قال العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوى الحسينى .

نسب بأجنحة الملائكة ارتقى　　شأوا إليه الوهم ليس بواصل

نسب لباذخ مجده تعنو الوجو ه فكم هنالك من مليك ماثل

إلى أن قال بعد ذكر عدد من أسلافهم .

عُمُد الهدى من كل ممتطىء سَنَا مَ المجد وضاح الجبين حلاحِل
الحافظين السرّ حتى الآن لم يعلم لحافٍ غيرهم أو ناعل
القانتين الراكعين الساجديـ نَ بخشيةٍ وغزير دمع سائلٍ
الذاكرين الله بين مخافتٍ بدعائه وثنائه أو زائل
السالكى السَّنن القويم النابذى شبهات كل مخالف ومخاتل
وعلى محبيهم لواء الحمـد يخـ فِق بالأمان من العقاب الهائل

وقال أكرم الله نزله . وكتبها على الشجرة العلوية :

فروع سمت بالمجد من دَوْحة العليا لها الصَّبُّ يصبو لاَ لهند ولا ميَّا
فأكرم بها من دَوحة طاب أصلهاَ ومن سلسبيل الوحى طاب لها السُّقيا
زكى تربها فى ربوة المجد فانتهت إليها معالى قسمى الدين والدنيا
وطابت لطيب الأصل أغصانُها التى ببهجتها تزهو كأنْ لبست وَشيا

وقال فى كتابه (نزهة الألباب ، فى رياض الأنساب) .

نسب له تعنـو وجـوه ربيعـة وتخِر ساجدة تبابعُ حمـير
نسب تهَشّ له قلوب أولى النهى شغفا بعذب نميره المتفجر
نسب إمام المرسلين دِعامـه وعموده نور البتول وحيـدرِ

وقد ذكر فى الأصل أشعارا أخرى فى هذا المعنى لبعض آل قحطان من ملوك تَريم قديما ، وللعلامة الصوفى الحسين بن عبد الشكور الطائفى ، وللشيخ الأديب أحمد بن عمر بن أبى ذئب الحضرمى الشبامى ، وللشيخ العلامة أحمد ابن الشيخ عبد القادر العجيلى ساكن الحجاز ، والعلامة الشيخ الخطيب

تاج الدين ابن عارف المنوفى ، والشيخ عبد الله الادكاوى المصرى ، وفيها من الإشادة بالنسب الطاهر الشريف ، والحسب الزاهر المنيف ، ثناء على السادة العلويين الحضرميين الحسينيين جزاهم الله خيرا . وكافأهم بفضله ورحمته ، وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ونقل فى الأصل أيضا كلاما طويلا لجماعة من كبار العلماء الحضرميين وغيرهم فى الإشادة بهذا النسب العلوى الحسينى والتنويه بصحته واستفاضته كما ذكره الإمام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن ابن على بن محمد بن الشيخ الإمام على صاحب الوعل بن محمد الخطيب الأنصارى فى كتابه المسمى (الجوهر الشفاف ، فى فضائل ومناقب وكرامات السادة الأشراف من آل أبى علوى وغيرهم من الأولياء والصالحين والاكابر العراف) . فإنه عقد فصلا فى آخره فى نسبهم وزاد عليه صاحب الأصل فأفاد وأجاد :

« ونقل فى (المشرع الروى فى مناقب السادة بنى علوى) للسيد محمد بن أبى بكر الشلى العلوى الحسينى . وكذلك فى كتاب (البرقة المشيقة) . لمحيي الطريقة الإمام على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف كلاما محكما فى هذا المعنى فليراجعه من أراد .

مرسوم إمام اليمن

لما تمادى خوارج حضرموت باغراء بعض جمعيات الدعوة إلى النصرانية فى الطعن فى نسب السادة العلويين لأسباب يطول شرحها كاتبت مؤرخ اليمن العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد زباره الحسنى اليمنى فى طلب مرسوم ممهور بمهر إمام اليمن أمير المؤمنين المتوكل على الله الشهيد يحيى بن محمد أمير المؤمنين المنصور بالله بن محمد بن يحيى الحسنى عسى أن يكون قاطعا لألسنة الطاعنين

مطفئنا للفتنة . التى قصدوا منها اشتغال العرب فى تلك الجهات بعضهم ببعض حتى تنقطع الدعوة إلى الإسلام فى بلاد يطمع الطامعون فى تنصير أهلها . فصدر المرسوم وهو هذا[1] انظر الهامش .

القول فى تلقيب الإمام أحمد بن عيسى

بالأبح والنفاط

لم يذكر لقب « الأبح » للامام أحمد بن عيسى من النسابين المتأخرين

بسم الله الرحمن الرحيم :

الظهير الكريم والمرسوم الشريف الفخيم الصادر من المقام الإمامى المنصورى المتوكلى يعلن إعلانا صريحا ويبين تبيانا صحيحا أن الذى نقل على هذا الرق حسبما رتب أعلى هذا هو ماقرره السيد النسابة الشهير أبو علامة محمد بن عبد الله بن على ابن الحسين بن الإمام عز الدين الحسن المؤيدى الحسنى اليمنى فى كتابه ومشجره المرسوم (بروضة الألباب بمعرفة الأنساب) وهو الكتاب المعمول به والمرجوع إليه فى البلاد اليمنية من تاريخ فراغه من تحريره وتنقيحه غرة شهر رجب سنة ١٠٣٠ ثلاثين وألف للهجرة النبوية إلى اليوم ، ونضيف إلى ذلك أن المشهور عن السيد محمد ابن على بن علوى المذكور فى شجرة النسب بين السادة آل باعلوى أنه يعرف (بصاحب مرباط) وعن أبيه السيد على بن علوى أنه يعرف (بخالع قسم) ووالد هذا هو السيد علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن (أحمد الابح) المعروف بلقب (المهاجر إلى الله تعالى) بن عيسى الأكبر بن محمد الأكبر بن على العريضى بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط ابن الإمام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه .

نسب تعالى فى ذؤابة هاشم   وبأحمد قد شيدت أركانه
نسب به افتخرت قريش بل به افـ   ـتخرت على كل الورى عدنانه

حرر فى سلخ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١هـ .

إلا أربعة[١] (منهم) القاضي النسّابة المروزي أبو طالب اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين الازورقاني الديباجي الحسيني من بني الإمام محمد الديباج بن جعفر الصادق أخي الإمام علي العريضي المتوفى بجرجان سنة ٢٠٣ هذا إن صح النقل عنه من كتابه (غنية الطالب ، في انساب بني طالب) وإنما نقله لي السيد عبد الرزاق ابن حسن الحسيني نسابة العراق وأنا أسوق خلاصة كلامه هنا قال : إن لديه كتابا في النسب من أجل الكتب ترتيبا وسبكا للاعقاب بالأصول إلا أنه ناقص في عدة مواضع وقد ذكر فيه عَقِب عبد الله الباهر ابن الإمام علي بن الحسين علي مشرفهما وعليهما الصلاة والسلام ، وذكر منهم السيد الأجل عز الدين يحيي الذي قتله خوارزم شاه ثم قال : إن لعز الدين أعقابا ثلاثة من البنين السيد شرف الدين محمد وهو الآن نقيب النقباء بالعراق وقد ورد بغداد سنة ٥٩٢ بعد مقتل أبيه سنة ٥٨٩ في الري ونال النقابة ببغداد سنة ٥٩٢ وفوض أمر النقابة إليه محمد بن يحيي لما توزر سنة ٥٩٢ في شوال زمن الخليفة الناصر لدين الله العباسي فالمؤلف معاصر له ، واسماعيل المروزي الازورقاني ورد بغداد تلك السنة كما ذكره الحموي في معجم الأدباء فلما رأيت عصر التأليف اعتقدت أن هذا الكتاب هو له وأنه كتاب غنية الطالب اه وقد قال فيه : وأما « أحمد الأبح »

---

(١) حاصل هذا البحث الضافي أن الإمام المهاجر (أحمد بن عيسى) بن محمد ابن علي العريضي لم يلقب بالابح ولا بالنفاط كما جرى عليه الأقدمون من النسابين وإنما هما لقبان لحفيد من أحفاده في الطبقة الخامسه من أولاد الإمام وهو أبو القاسم أحمد ابن أبي محمد الحسن الدلال بن ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن الإمام المهاجر احمد ابن عيسى ، وأن ماجاء في بعض كتب المتاخرين من النسابين ومنهم صاحب (روض الألباب بمعرفة الانساب) المذكور في مرسوم إمام اليمن مخالفا لما عليه الأقدمون من تلقيبه بهذين اللقبين فهو غلط أو تحريف من النساخ وقد أوضح المؤلف ذلك في بيان مسهب وتحقيق علمي دقيق .

فعقبه من ثلاثة وساق أسماءهم » اهـ فنسابة العراق اعتمد فى نسبة الكتاب إلى الازورقانى على السبر والمقابلة .

وإذن فكون الازورقانى لقبَّ الإمام أحمد بن عيسى بلقب « الابح » مشكوك فيه ويقوى الشك ماسيأتى ذكره عن « اللمحة البدرية » للقادرى فإنه اعتمد فى النقل على بحر الانساب للازورقانى وهو الكتاب المعروف بالفخرى (وخوارزم شاه هو الذى كان السبب فى خروج التتار إلى الأقطار الإسلامية وتدميرها ، وقد صار إلى أسوء عاقبة نعوذ بالله من الفتن ونسأله العافية بمنه وفضله) .

(٢) والعلامة النسابة صاحب (تحفة الازهار وزلال الأنهار فى نسب الأئمة الاطهار) السيد ضامن بن شدقم بن زين الدين على بن حسن النقيب مؤلف (زهر الرياض وزلال الحياض) وكلاهما ذكر لقب « الأبح » وهما من الحمزات الحسينيين وهم أسرة فيهم علماء وأدباء شعراء .

(٣) وصاحب المشجر الكشاف . (٤) والعلامة النسابة أبو علامة محمد بن عبد الله المؤيدى الحسنى فى كتابه فى النسب المسمى (روض الألباب) كما نقله الإمام يحيى حميد الدين فى منشوره السابق ذكره والأقرب أن صاحب المشجر الكشاف والمؤيدى قد تبعا فيه ابن عنبة فى العمدة الصغرى وفيها فى هذا الموضع بيان صحيح فى أول كلامه وتلاعب من النساخ فى آخره كما سيأتى بيانه .

* * *

أما من لم يذكر هذا اللقب من النسابة فهم أقدم ممن ذكره وعليهم الاعتماد وبهم الاحتجاج .

(فمنهم) شيخ شيوخ علماء النسب أبو الحسن على بن النسابة أبى الغنائم محمد الصوفى (العمرى) المنتهى نسبه إلى عمر الأطرف بن أمير المؤمنين على

بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، كان موجوداً فى حدود سنة ٤٢٣ وهو صاحب المؤلفات فى علم النسب (كالمجدى والمبسوط والمشجر) كلها مخطوطة .

(ومنهم) النسابة أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد (العبيدلى) ذوالشهرة بهذا العلم شيخ الشرف ومؤلف (تهذيب الأنساب) المتوفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو أستاذ العمرى وأستاذ الرضويين (ومنهم) مؤلف كتاب المشجر فى النسب ألفه فى القرن التاسع .

(ومنهم) السيد النقيب تاج الدين محمد بن أبى جعفر النسابة الشهير (بابن معية) الحسنى المتوفى فى ربيع الثانى سنة ٧٧٦ هجرية له كتاب (نهاية الطالب فى أنساب آل أبى طالب) .

(ومنهم) مؤلف (الثبت المصان) ، وهو مؤيد الدين عبيد الله بن عمر بن محمد ينتهى نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين وهو فى مجلدين ضخمين ، وعارض نسابة العراق المتقدم ذكره فى نسبة هذا الكتاب إليه .

(ومنهم) جمال الدين محمد الاستجرادانى مؤلف (غاية الاختصار) ونسب بعضهم هذا الكتاب إلى تاج الدين الحسينى المعروف بابن زهرة الحلبي ولم يرتض ذلك النسابة المتقدم ذكره .

(ومنهم) العلامة النسابة جمال الدين أحمد بن على بن الحسين بن على بن مهنا بن (عنبة الأصغر) الداودى الحسنى المتوفى سنة ٨٢٨ فى كتابه (عمدة الطالب الكبرى) على خلاف ماوهم فيه فى عمدته الصغرى وبحره .

(ومنهم) النسابة النقيب السيد جمال الدين عبد الله (الجرجانى) الحسينى فى مشجره وهو ابن أبى البركات نقيب جرجان ابن الواعظ النسابة بجرجان ظهير الدين ناصر بن محمد بن أبى القاسم محمد الناسب بجرجان ينتهى نسبه إلى

الحسن الافطس بن على الأصغر بن على زين العابدين رضوان الله عليهم أجمعين ألف مشجره فى سنة ٩٧٤ وهو يروى عن العمدة وسبك الذهب والأصيل لابن المصطفى والمشجر لابن عبد الحميد وغيرها .

(ومنهم) السيد (أبو فضيل) محمد الكاظم بن أبى الفتوح الأوسط بن أبى اليمن سليمان بن تاج الملة أحمد ينتهى نسبه إلى إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق فى كتابه (النفحة العنبرية فى أنساب خير البرية) وهو رحالة ولد بالهند ثم رحل إلى بلدان عديدة ودخل اليمن والشام وغيرها وهو من أهل القرن التاسع .

(ومنهم) نسابو السادة العلويين الحسينيين الحضرميين من الإمام على بن أبى بكر بن السقاف إلى اليوم .

فلم يذكر أحد منهم أن الإمام (أحمد بن عيسى) كان يلقب (بالابح) وقد تبعوا فى ذلك كتاب (عمدة الطالب الكبرى) ولاسيما أن هذا اللقب غير معروف عندهم ، وكان أبناء سيدنا أحمد بن عيسى يعرفون فى القديم بحضرموت ببنى أحمد . ومسجدهم المشهور اليوم بمسجد باعلوى إنما كان يعرف بمسجد بنى أحمد ، هكذا قاله الإمام عبد الله بن علوى الحداد ونقله عنه تلميذه الإمام أحمد بن زين الحبشى فى (المسلك السوى) وإنما حدث له الاسم الجديد فيما بعد .

* * *

فالصواب أن لقب (الأبح) ليس من ألقابه وإنما هو لقب حفيده الرابع ، ومثله لقب (النفاط) الذى خلط فيه من خلط . كما سنذكره بالأدلة الصريحة . من كتب الانساب الصحيحة المخطوطة الموجودة بطهران وقمّ وخزانة الشيخ الزنجانى بقم ، وبالعراق عند نسّابيهم ، والتى فى مكتبة النجف الشريف ،

وما كان منها بيد أعيان بغداد وغيرهم وما فى المكتبة المصرية الكبرى وغير ذلك مما لا يقدر على الحصول عليه أحد إلا برحلة واسعة .

وقد لخصت منه شيئاً فى هذه المناقب تبركا بمن ألّفت فيه ، وليكون مرجعا ومستندا لمن يأتى بعدنا . إذ كان البحث عن أصول كتب الأنساب القديمة وما يليها قد أهمل بتاتا فى عصرنا هذا ومن قبل .

وأما استيفاء ماوقع بأيدينا من ذلك فلا يتم إلا فى مؤلف مستقل ، واقتدينا فى ذلك بالإمام العارف بالله على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف العلوى الحسينى فيما شرحه عن هذا النسب الطاهر ، وقال إنه إنما فعل ذلك لغلبة الجهل على ذلك القطر وانتشار البداوة ولِدَيْدَنهم فى إضاعة أخبار من تقدمهم إلى آخر ما أشار إليه .

* * *

وأما لقب (النقاط) فلم يذكره قدماء النسابين للامام المهاجر أحمد بن عيسى الاكبر كالعبيدلى والبخارى والعمرى وبعض المتأخرين كالاعرجى الحزى ، وابن عنبة فى عمدتة الكبرى ، والفطونى النباطى مؤلف (مختصر حدائق الألباب) وابن مهنأ فى (مشجره) ومن أخذ عنه كمؤلف (مناهل الضرب فى أنساب العرب) والسيد جعفر بن السيد محمد الأعرجى الحسينى مؤلف كتاب (الدر المنظم فى انساب العرب والعجم) والسيد النقيب تاج الدين محمد بن أبى جعفر النسابة الشهير بابن معية الحسنى المتوفى سنة ٧٧٦ والسيد جمال الدين الجرجانى الحسينى ، فهؤلاء كلهم لم يذكروا هذا اللقب للإمام المهاجر أحمد بن عيسى الأكبر وإنما ذكر المتأخرون هذا اللقب لحفيد حفيده أى لأحد أفراد الطبقة الخامسة من بعد الإمام أحمد بن عيسى ، كلهم توافقوا على هذا حتى ابن عنبة فى عمدته الكبرى فإنه قال فى سياق ذكر ذرية محمد بن على

العريضى « ومنهم أحمد الابح بن أبى محمد الحسن الدلال بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى الأكبر » ولكنه فى عمدته الصغرى وقع له اضطراب فذكره فيها أولا على الصواب ثم أعاده معتمدا على تعليق عنده عن العمرى فجعل اللقب المذكور لأحمد بن عيسى .

قال نسابة العراق إن هذا من زيغ قلم النساخ وفى كل نسخ العمدة الصغرى نقص وأما مافى المشجر الكشاف المطبوع وكذا المخطوط من أن النفاط أحمد ابن عيسى فمن زيغ قلم النساخ لامن الأصل قطعا فالنفاط هو أحمد بن أبى محمد الحسن الدلال الذى رآه العمرى ببغداد بن أبى جعفر محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى الأكبر بن محمد بن على العريضى .

وأما السيد ضامن بن شدقم فقد ذكر فى كتابه (تحفة الأزهار) أن الأبح هو نظام الدين أحمد بن شمس الدين عيسى الرومى بن جمال الدين محمد بن أبى الحسن على العريضى وربما اشتبه عليه بما رأى فى بعض نسخ (عمدة الطالب الصغرى) وغيرها فذكر أن الأبح هو أحمد بن عيسى من غير واسطة وربما عوّل على قول جده الحسن مؤلف (زهر الرياض) فمصدر كتابه عن جده هذا وعن كتاب (نهاية الطالب فى انساب آل أبى طالب) للسيد النقيب تاج الدين محمد بن أبى جعفر النسابة الشهير (بابن معية) الحسنى المتوفى سنة ٧٧٦ هجرية ثامن ربيع الثانى بالحلة الفيحاء استاذ ابن عنبة مؤلف (عمدة الطالب) فى النسب وغيره كما ذكره فى العمدة . انتهى كلامه هنا وله كلام آخر سيأتى ذكره .

وأزيد على ذلك أن السيد النسابة ضامن بن شدقم فى كتابه (تحفة الأزهار) بعد ماساق نسب آل الحسن بن على العريضى ونسب آل محمد بن على العريضى فذكرهم وذكر الإمام أحمد بن عيسى وأولاده واحفاده منهم عبد الله بن أحمد وعلوى بن عبد الله جد آل أبى علوى وابنه محمد بن علوى بن عبد الله بن أحمد ابن عيسى . عاد فذكر نسب آل محمد بن أحمد بن عيسى المهاجر حتى قال :

﴿ الغصن الثانى ﴾ عقب محمد بن نظام الدين أحمد الأبح فمحمد خلف عليا . ثم على خلف ابنين محمدا وحسنا وعقبهما قضيبان ، القضيب الأول ، : عقب محمد فمحمد خلف ابنين أبا محمد الحسن الدلال ومحسنا . وعقبهما فنّان ، الفن الأول ، عقب أبى محمد الحسن الدلال فأبو محمد الحسن خلف أربعة بنين محمدا وعليا وعزيزى وأبا القاسم وعقبهم أربعة فروع . ، الفرع الأول: محمد يعرف بالنفاط الخ ما ذكره . فلم يذكر النفاط إلا فى حفيد حفيد حفيد ابن محمد بن أحمد بن عيسى . فظهر أنه إن كان قد غلط فإنما غلط فى وضع الأبح لقبا للجد الأعلى أحمد بن عيسى مع أن الصواب أن الأبح والنفاط كلاهما لقب لأبى القاسم حفيد حفيد حفيد حفيد الإمام أحمد فتفطن .

ويؤيد ما ذكرته ما بيّنه نسابة العراق وكنت ارسلت له فسألته عن رسالة تسمى (تخصيص وتنقيب عن حقيقة الملقب بالنفاط فى بنى عيسى النقيب) للسيد المؤرخ الأديب عبد الله بن حسن بلفقيه العلوى الحضرمى فأجاب بقوله :

ولما وقفت أنا على ما كتبه البحاثة الالمعى السيد عبد الله بن الحسن بن محمد آل الفقيه العلوى الحسينى من البحث والتنقيب ، فى لقب النفاط هل هو لاحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى أم هو لاحمد الأبح بن أبى محمد الحسن الدلال بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى فقد ذكرت فيما كتبته لكم أن أبا الحسن على بن أبى الغنائم محمد (العمرى) فى (المجدى) ، وشيخ الشرف أبا الحسن محمد (العبيدلى) النسابة فى كتابه (تهذيب الانساب) ، وأبا نصر سهل بن عبدالله بن داود (البخارى) فى كتابه (سر السلسلة العلوية) ، و(ابن عنبة) فى (عمدة الطالب الكبرى) وغيرها من كتب الانساب لم يذكروا فى كتبهم أن الإمام المهاجر بن عيسى يلقب بالنفاط وقد صرح العمرى فى المجدى وتبعه ابن عنبة أن النفاط هو أحمد

الأبح بن أبي محمد الحسن الدلال بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى ابن محمد بن على العريضى فيجب اعتماد قولهم لانهم أساطين الفن وأهل الدراية وهم أهل الصدر الأول. ولا يعارضه قول المتأخرين كصاحب . المشجر الكشاف ومختصرة العمدة وابن شدقم فى التحفة ويمكن حمله على أنه من زيغ الاقلام اه بتلخيص .

كلام العبيدلى وتلميذه العمرى فى ذلك وترجمتهما

ونذكر هنا نص شيخى الشرف (العبيدلى والعمرى) كما ذكره نسابة العراق قال : وأما العبيدلى النسابة مؤلف كتاب (تهذيب الانساب) فهو شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن أبى جعفر محمد بن على بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الاصغر بن الإمام على زين العابدين عليه السلام المنتهى إليه علم النسب فى زمانه المتوفى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة روى عنه وقرأ أبو الحسن على بن أبى الغنائم محمد النسابة ، والسيدان الشريفان علما الهدى الرضى والمرتضى الموسويان ، وقد قال النسابة أبو الحسن على بن أبى الغنائم محمد الصوفى (العمرى) المنتهى نسبه إلى عمر الأطرف بن على بن أبى طالب مؤلف كتاب (المجدى والمبسوط والمشجر) الذى كان حيا فى حدود سنة ٤٤٣ معاصرا للسيدين الشريفين الرضى والمرتضى فى كتاب (المجدى المخطوط) عند ذكره لعقب على العريضى بن جعفر الصادق عليه السلام : وأما عيسى بن محمد بن على العريضى وكان نقيبا وجيها يعرف بالرومى وهو لام ولد وكان له أخ يقال له عيسى هذا أكبر منه كذلك ذكر شيخنا أبو الحسن رحمه الله .

(وعنى بهذا أبا الحسن (العبيدلى) النسابة المعروف بشيخ الشرف الذى كان استاذه وأستاذ الشريفين) وعند ذكر أبى الحسن العمرى فى (المجدى) لعقب

عيسى المذكور قال : وأحمد أبو القاسم الأبح « المعروف بالنفاط لأنه كان يتجر فى النفط له بقية ببغداد » بن الحسن أبى محمد الدلال « على الدور ببغداد رأيته مات بآخرة ببغداد » بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى وكان الدلال ابن يعرف بابى الغنائم محمد وبنت . وأما أبو الغنائم محمد بن الدلال فمات عن ابنين وبنت) اه . فظهر منه أن أحمد الأبح هو المعروف بالنفاط بن أبى محمد الحسن بن محمد بن على إلى أعلى النسب هذا ما ذكره صاحب كتاب المجدى .

وأما قول (العبيدلى) فى (تهذيب الانساب) المخطوط عند ذكره لاولاد عيسى الأكبر بن محمد بن على العريضى : وأحمد بن عيسى الأكبر من ولده أبو جعفر محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى رأيته ببغداد وعمى فى كبره واخوته بالجبل انتهى كلامه . وعدم ذكره أبا القاسم أحمد الأبح المعروف بالنفاط فلانه كان متأخرا عنه زمانا وكان جده أبو جعفر محمد فى عصره ولذا ذكره . ولو كان النفاط هو أحمد بن عيسى لتعرض لوصفه بذلك ، فالنفاط إنما هو أبو القاسم أحمد بن محمد فهو من نسل أحمد بن عيسى قطعا انتهى كلام النسابة .

(قلت) وقد حققت أن أول غلط فى هذا هو ماجاء فى العمدة الصغرى لابن عنبة وتبعه من بعده كما أطلت القول فيه فى رسالتى التى سميتها (تتميم وتعقيب على تمحيص وتنقيب) . وذلك قبل أن أطلع على نص شيخ الشرف العبيدلى وتلميذه العمرى وإنما أخذته بالاستنتاج وبمقابلة ما فى عمدته الصغرى فى مكانين مختلفى المعنى مع مخالفة غيره له و مخالفة ما فى عمدته الكبرى فالحمد لله على إلهامه و توفيقه .

كتاب النفحة العنبرية وترجمة مؤلفها

السيد أبي فضيل محمد الكاظم

(النفحة العنبرية ، فى أنساب خير البرية) له ذكر فى المشرع الروى ولم نسمع أحدا ممن لقيناه يذكره ولا سمعنا بوجوده فى البلاد الحضرمية . وكان أول ما وقفت على اسمه وموضع وجوده من جدول بأسماء كتب الانساب حرره الكاتب صالح الشهرستانى العراقى ورايته بيد القائم بتحرير الانساب العلوية بيتاوى وهو السيد على بن جعفر السقاف العلوى الحسينى فنسخته ، وقال : إنه توجد منه نسخة مخطوطة بمدينة قم من بلاد فارس فى خزانة الشيخ عبد الله الزنجانى . ثم جاءنى مكتوب من السيد النسابة آية الله أبى المعالى شهاب الدين المدعو بالنجفى الحسينى المرعشى ابن العلامة النسابة السيد شمس الدين محمود ابن السيد على سيد الاطباء التبريزى وهو قاطن بمدينه قم . قال فيه :

(أخى) إنى رجل من أهل بيت النبوة والرسالة وبنى أعمامك من ذرية الإمام أبى عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام . ومنذ عرفت يمينى من شمالى كنت مولعا بجمع الأسانيد والطرق المنتهية إلى آل النبى الأكرم ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد وفقنى ربى جل جلاله بما يقرب من مائتى إجازة من علماء الإسلام . ولكنى حرمت من الاستجازة ممن بتلك الديار من أفاضل العصر ونبلاء الزمان لبعد الدار وشط المزار ، ولا توجد عندنا كتب المراجعة إلى تراجم علماء بلاد اليمن وحضرموت . وكنت متأسفا على حرمانى من ذلك إلى أن أرشدنى الولد الصالح الفاضل السيد على بن محمد بن عقيل أدام الله أيامه وأسعد أعوامه إلى ساحتكم البهية فها أنا ياسيدى أستجيز من حضرتكم فى الرواية فيما تروونه من الأحاديث المروية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسائر مقروآتكم ومسموعاتكم ومروياتكم . فالمأمول من الشيم العلوية أن تمنوا على المخلص

بالإجازة تكثيرا للسند ، ونشرا للحديث والتيمن والتبرك وسائر الفوائد المترتبة على الإجازة .

ثم المرجو من سماحتكم ارسال ترجمتكم الشريفة وأسامى مشايخكم دراية ورواية مع صورة نسبكم الميمون لأن العبد المخلص مشتغل بجمع كتاب فى مشجرات العلويين الفاطميين من بنى السبطين . ولا زلتم علما للرشاد . ومنارا يهتدى به العباد . بالنبى وآله وصحبه الكرام ، والسلام خير ختام .

وصلنى كتابه هذا قبل الحرب الثانية وتوالت كتبه قبلها وبعدها فى هذا المعنى فاسعفته ببعض ما يريد على قدر الإمكان . وعرض على فى بعض كتبه أنه مستعد لإرسال ما نريد من كتب مطبوعة وطلب نسخة من كتابى (القول الفصل) فأرسلته إليه وقلت له إنما نريدماله تعلق بالأنساب ان لم يكن مطبوعا فانقلوا لنا منه ما يتصل بانسابنا ، فارسل إلى ذلك نقلا عن النفحة العنبرية كما نقله لى أيضا نسابة العراق فنذكر هنا أولا ترجمة مؤلفها ثم نصها عنه .

* * *

أما صاحب النفحة فهو ــ كما جاء فى ديباجتها ــ

السيد أبو فضيل محمد الكاظم بن أبى الفتوح الأوسط بن أبى اليمن سليمان بن تاج الملة أحمد بن جعفر بن الحسين بن على بن محمد بن هارون بن جعفر بن عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد بن اسحق بن إبراهيم العسكرى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام .

وكان جده تاج الملة أحمد بن جعفر من أهالى قم . وقدم أرض دلى سنة تسعين وستمائة هو والسيد ضياء الدين والسيد محمد بكيسدوار والسيد على البخارى بطلب السلطان شمس الدين ثانى ملوك الإسلام فى دلى . وأما سليمان بن أحمد فكنيته أبو اليمن ولذا يقال للسيد أبى فضيل اليمنى نسبة إلى جده المذكور . وكانت ولادة السيد أبى فضيل فى الديار الهندية فلما نشأ سافر إلى

عدة مدن حتى وصل إلى اليمن وكتب فى النفحة كثيرا من أنسابهم ثم دخل غوطة دمشق فى تاسع ذى الحجة سنة تسع وسبعين وثمانمائة هجرية ونزل ضيفا على نقيب الاشراف السيد هاشم بن عبد الله من نسل العباس بن موسى الكاظم عليه السلام .

* * *

وأما كتابه (النفحة العنبرية) فقال عنه نسابة العراق إن مؤلفه قد اختصر فى ذكر بعض السادة وأعقابهم وأنه قد كتبه وأهداه إلى إمام الزمن ، سيد ملوك اليمن . القائم بأمر الله محمد المهدى بن الناصر لدين الله بن أحمد بن المتوكل على الله على المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن على بن الناصر لدين الله أحمد الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ترجمان الدين الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط عليه السلام .

وقال فى النفحة عند ذكره لعقب جعفر الصادق عليه السلام : أولاد على العريضى بن جعفر الصادق عبد الله وعبد الجبار ومحمد وكان العقب له وهو المنتقل إلى الرس مهاجرا وصحبه ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم طباطبا وذلك أنهما قاما بمكة ببيعة (محمد الاكبر بن جعفر الصادق) عليه السلام فى أيام المأمون ثم توجه إلى جرجان بعد أن كتبوا إليه أنهم ناصروه على الحق فمات بها مستقيما قبل تمام الكلمة وذلك سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة فلما مات استوحش أخوه وابن عمه فهاجرا إلى الرس فأولد محمد (عيسى) ومن ولد عيسى السيد (أحمد) المنتقل إلى حضرموت فمن ولده هناك السيد أبو الجديد (بفتح الجيم وكسر الدال وسكون الياء المثناه من تحت وبعدها دال) القادم إلى عدن فى أيام المسعود بن طغتكين (بفتح الطاء المهملة وسكون العين

المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق ونون بعد الياء المثناة من تحت والكاف المكسورة) بن أيوب بن شاذى (بفتح الشين وكسر الذال المعجمتين) سنة إحدى عشرة وستمائة فتوحش منه المسعود لامر ما فقبضه وجهزه إلى أرض الهند ثم رجع إلى حضرموت بعد وفاة المسعود اه .

(قلت) وأحسب أن أبا فضيل توفى قبل أن يبيض كتابه هذا لأنه قال فى الإمام (محمد الديباج بن جعفر الصادق) أنه توفى وهو ابن تسع وخمسين ولكن الذى قاله الحافظ ابن حجر وابن عدى فى الكامل إنه توفى وقد نيف على السبعين فاحسبه سقط من هنا ذكر الإمام على الرضا بن الإمام موسى الكاظم لانه على أحد الأقوال توفى وسنه خمس وخمسون سنة على اختلاف فى الشهر وفى السنة فقال الطبرى توفى فى آخر صفر سنة ٢٠٣ وقال اليافعى ولد يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ١٥٣ وقيل بل ولد فى شوال سنة ١٥١ وتوفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ٢٠٣ وقيل آخر صفر سنة ٢٠٢ .

وأما ابن الصباغ فقد قال فى الفصول المهمة ولد على الرضا بن موسى الكاظم رضى الله عنهما بالمدينة سنة ١٤٨ وقيل سنة ١٥٣ وكانت وفاته آخر صفر سنة ٢٠٣ وله من العمر يومئذ خمس وخمسون سنة ، كما أن أبا فضيل قال: ومن ذريته بنو على وهو أبو علوى . فاحسب هنا سقطا وتأخيرا وأن الأصل ومن ذريته بنو علوى بن عبد الله وهو أبو علوى عبد الله بن أحمد . وأما التأخير فقد آخر سرد نسب الشريف ابن جديد بعد أن قدم ذكره فالله أعلم كيف كان أصل كتابه فإن لجهلة الناسخين فى التحريف والحذف والتوهم عجائب .

(تحفة الأزهار) وترجمة مؤلفها

هو كتاب حافل فى النسب للسيد الرحالة النسابة ضامن بن شدقم بن زين الدين على بن حسن النقيب مؤلف (زهر الرياض، وزلال الحياض فى النسب فى مجلدات) بن على النقيب بن حسن الشهيد بن على بن شدقم بن ضامن بن محمد ابن عرمة بن نكيته بن توبه بن حمزة بن على بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين شهاب الدين بن الأمير أبى عمارة المهنا الاكبر بن الأمير أبى هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن أبى الحسين يحيى النسابة بن الحسن ابن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الإمام على زين العابدين بن الحسين سبط رسول الله صلوات الله عليهم وسلامه فهو حسينى حمزى أعرجى مدنى المولد والموطن.

ولد السيد ضامن بالمدينة ونشأ بها ثم سافر إلى العراق فى ربيع الثانى سنة ١٠٥١ ودخل خراسان واصفهان ودمشق وألف كتابه هذا سنة ١٠٨٢ وترجم فيه لآبائه مفصلا وكان جداه عليا والحسن نسابتين ومن كتابه هذا نسخة فى طهران فى مكتبة الشيخ ضياء الدين بن الشيخ فضل الله النورى. وجزء منه فى عقب الحسين الاصغر وجزء آخر فى عقب الإمام محمد الباقر فى مكتبة الشيخ على بن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وطبع منه نحو ستة كراريس وهو فى مجلدين فرغ من أحدهما سنة ١٠٨٥ ومن الآخر سنة ١٠٨٨، وقد أخذ عن كتابه هذا جماعة من العلماء والنسابين. وله ولدان (أحدهما) السيد نظام الدين أبو نصر المدنى ولد فى شهر ذى الحجة سنة ١٠٥٦ وكان عالما فاضلا نسابة أخذ علم النسب عن والده وساح فى العراقين والهند وغيرها وجمع أنساب الطالبين، له رسائل فى النسب (وثانيهما) السيد جمال الدين أبو القاسم النسابة، له كتب نافعة فى النسب منها تذييل تحفة الأزهار لوالده، ورسالة فى نسب الملوك الصفوية، وأخرى فى نسب شرفاء مكة، وأخرى فى نسب شرفاء بنى الحسين بالمدينة،

وأخرى فى نسب ملوك طبرستان السادة المرعشيين ذرية السيد قوام الدين المرعشي الذى قبره ببلد آمل مزور معروف إنتهى من فوائد نسابة العراق الحسيني .

ويقع كتاب تحفة الأزهار فى مجلدين يختص الأول منهما بنسب أولاد أبى محمد الحسن السبط ، ويختص الثاني بابناء أبى عبد الله الحسين السبط رضى الله عنهما .

والعقب من الإمام الحسين مقتصر على ابنه (على الاوسط زين العابدين) وعقبه فى ستة رجال محمد الباقر ، وعبد الله الباهر وعمر الأشرف ، وزيد الشهيد ، وحسين الاصغر ، وعلى الاصغر ، يذكرون فى ستة أبواب .

قاعدة صاحب النفحة وجديه فى تفريع النسب

وله ولجديه على والحسن النقيب اصطلاحات فى تفريع النسب فيصدرونها بألفاظ وعناوين مخترعة كالساق والكم والطامة والكتد والسلقم والشجعم والايكة والغصن والفن والدوحة والشبل والقضبان والثمرة والزهرة والقطب وغير ذلك ولنذكر لذلك مثالين .

المثال الأول فى نسب المناصير والحمزات :

قال : قال جدى على لما ساق الكلام عقب المهنأ الاكبر ووصل إلى عبد الواحد وذكرانه جد الوحاحدة فقال : وقد انقسموا على ساقين المناصير وهم ولد منصور بن محمد بن عبد الواحد والحمزات وهم ولد حمزة بن على بن عبد الواحد ثم مضى فى تقسيمهم بالعناوين المذكورة وغيرها .

المثال الثاني في نسب بني الإمام العريضي :

قال السيد في الشجرة فأبو الحسن على العريضي خلف ثلاثة بنين الحسن ومحمدا وأحمد الشعراني وعقبهم ثلاثة ايكات (الايكة الأولى) عقب الحسن وساق نسبهم فقسمهم إلى دوحتين وغصنين وخمسة قضوب جمع قضيب ثم فروع ثم فنون حتى قال في نسب ذرية محمد بن على العريضي جد الإمام أحمد ابن عيسى المهاجر .

(الايكة الثانية) عقب جمال الدين محمد بن أبي الحسن على العريضي .

قال السيد في الشجرة : فجمال الدين محمد خلف ابنين حسنا وشمس الدين عيسى الرومي . وعقبهما سبطان (السبط الأول) عقب حسن فلحسن ابنان (عيسى) وأحمد وعقبهما دوحتان (الدوحة الأولى) عقب عيسى فعيسى خلف ثلاثة بنين عليا وحسنا (وأحمد) وعقبهم ثلاثة غصون . الغصن الأول عقب على فعلى خلف أحمد ثم أحمد خلف عليا ثم على خلف محمدا ثم محمد خلف أبا الفواتك عليا .

(السبط الثاني) عقب شمس الدين عيسى الرومي بن جمال الدين محمد ويقال لولده بنو الرومي . فشمس الدين عيسى خلف خمسة بنين إسحق الاحنف وأبا تراب عليا ، (ونظام الدين أحمد الابح) ، وأبا أحمد محمدا ، وأبا الحسين محيي الدين المحدث ، وعقبهم خمس دوحات (الدوحة الاولى) عقب إسحق الاحنف فاسحق خلف أربعة بنين عليا وجعفرا وموسى وإبراهيم . (الدوحة الثانية) عقب أبي تراب على بن شمس الدين عيسى الرومي . فابو تراب على خلف الحسن ثم الحسن خلف ابنين محمدا وعليا وعقبهما غصنان (الغصن الأول) عقب محمد فمحمد خلف أحمد ثم أحمد خلف الفضل ثم الفضل خلف أحمد

ثم أحمد خلف الحسن ثم الحسن خلف عليا ثم على خلف محمدا ثم محمد خلف عليا ثم على خلف عليا .

(الغصن الثانى) عقب على بن الحسن فعلى خلف محمدا ثم محمد خلف إسماعيل ثم إسماعيل خلف المرتضى ثم المرتضى خلف حمزة ثم حمزة خلف عليا النقى ثم على النقى خلف عليا ثم على خلف محمدا ثم محمد خلف ثلاثة بنين أحمد وحسنا وحسينا .

(الدوحة الثالثة) عقب نظام الدين أحمد الابح بن شمس الدين عيسى الرومى يقال لولده بنو الابح ، فنظام الدين أحمد خلف ثلاثة بنين عبد الله ومحمدا وأبا الحسن عليا زين العابدين . وعقبهم ثلاثة غصون .

(الغصن الأول) عقب عبدالله فعبد الله خلف ابنين علويا وإسماعيل وعقبهما قضيبان . (القضيب الأول) علوى فعلوى خلف محمدا . (القضيب الثانى) . عقب إسمعيل بن عبدالله بن نظام الدين أحمد الابح . فاسمعيل خلف ثلاثة طاهرا وأحمد المرهج وحسن البرك . وعقبهم ثلاثة فنون .

(الفن الأول) عقب طاهر فطاهر خلف بركات ثم بركات خلف الحسين ثم الحسين خلف موسى ثم موسى خلف حسنا (الغصن الثانى) عقب محمد بن نظام الدين أحمد الأبح فساق عقبه وعقب على زين العابدين وبقية ذرية العريضى بما لاتحمله إلا صفحات فنؤخر ذكر ذلك إلى ما نؤمل من تأليف مؤلف مستقل .

وإنما نذكر هنا أنه إنما ذكر الملقب بالنفاط فى عقب أبى محمد الحسن الدلال بن محمد بن على بن محمد بن أحمد (الأبح) بن عيسى الرومى بن محمد بن على العريضى ، فوافق قدماء النسابين فى عدم تلقيب الإمام أحمد بن عيسى (بالنفاط) وخالفهم فلقبه (بالأبح) وهو خلاف الصواب .

والصواب أن الأبح والنفاط لقبان لأبي القاسم بن أبي محمد الحسن الدلال كما سبق والله اعلم . فإنه قال فى عقب محمد بن أحمد المهاجر (الغصن الثانى) عقب محمد بن نظام الدين أحمد الأبح فمحمد خلف عليا ثم على خلف ابنين محمدا والحسن وعقبهما قضيبان . (القضيب الأول) عقب محمد . فمحمد خلف ابنين أبا محمد الحسن الدلال ومحسنا وعقبهما فنان (الفن الأول) عقب أبى محمد الحسن الدلال . فأبو محمد الحسن خلف أربعة بنين محمدا وعليا وعزيزى وأبا القاسم وعقبهم أربعة فروع (الفرع الأول) عقب محمد يعرف بالنفاط فمحمد خلف الحرصرى ثم الحرصرى خلف أبا شجاع ثم أطال فى التفريع بما لا محل لاستقصائه .

وليعلم أن اسماعيل بن عبد الله بن أحمد المهاجر هو المعروف ببصرى ذريته بنو بصرى غلب عليه هذا اللقب بعد أن تديَّر حضرموت وسكن فيها . ولم يذكر جديد بن عبد الله لأنه إنما ولد بحضرموت . والمرجع الذى أخذ عنه المذكور تفصيل هذه الفروع مرجع قديم كما يعلم بالسبر .

. . .

ثم إن مؤلف (تحفة الأزهار) ينقل عمن يسميه السيد فيقول قال السيد فى الشجرة ، وعن ابن مهنا ، وجده مؤلف زهر الرياض ، وجده على ، وعن السيد السمرقندى فإنه قال فى بعض المواضع من كتابه : قال جدى على والسيد محمد بن حسين السمرقندى أن على النقيب خلف الحسن المؤلف مولده سنة ٩٣٢ إلى آخر ما ذكره فى تفاريع انساب أهله وبنى عمومته .

تحفة الطالب بمعرفة من ينسب إلى آل أبى طالب وترجمة مؤلفها

تأليف السيد النسابة أبى عبد الله محمد بن الحسين المدنى الحسينى السمرقندى مكى المولد مدنى المنشأ سمرقندى الأصل حسينى النسب . وقد ترجمه صاحب

النور السافر فى تراجم أهل القرن العاشر . وقال صاحب شذور الذهب فى ترجمته : ـ كان فاضلا منشئاً يعرف عدة ألسن مثل العربية والفارسية والرومية والهندية والحبشية ، وكان أهل المدينة إذا أرادوا مكاتبة أحد الأكابر لا يكتبون ذلك إلا بإنشائه . ولما مات احصيت كتبه فكانت الفا وتسعين كتابا . ـ إلى أن قال ـ توفى بالمدينة ليلة الخميس تاسع المحرم سنة ٦٩٦ هجرية .

• • •

وقد أثنى عليه السيد الشريف النسابة محمد بن الطيب بن عبد السلام القادرى الحسنى فى كتابه (لمحة البهجة البدرية)[١] منه نسخة بدار الكتب المصرية فى قسم التاريخ مخطوطة فى مجلد تحت رقم ٢٠٢٨ ـ .

قال : واعتمدنا أيضا ما عند الشريف النسابة أبى عبد الله محمد بن الحسين المدنى الحسينى السمرقندى فى (تحفة الطالب ، بمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبى طالب) واستقرينا ماعنده من الوفيات والولادات فوجدناه يوافق ماعند الحفاظ كالذهبى وابن خلكان وغيرهما ويزيد بنقل الحذاق، وصنيعه فى الترتيب والضبط متقن جدا .

واعتمدنا ماعند الشريف أبى طالب اسماعيل بن الحسين الازورقانى الحسنى وهو من حفاظ هذا النسب وقد ألف تأليفه المنقول باشارة من الإمام فخر الدين الرازى كما أشار إليه فى خطبته انتهى .

وقد ذكر النسابة محمد قاسم المغربى ثم المصرى كتاب (عمدة الطالب فى نسب آل أبى طالب) مخطوط للشريف السمرقندى وقال هو من علماء المائة السابعة توفى فى اخرياتها وقد ذيل كتابه هذا بعض علماء القرن العاشر الهجرى عنى فيه بنوع خاص بمشجر أشراف الحرمين مكة والمدينة فانتهى إلى الشريف

---

(١) سيأتى الكلام عليه

حسين أبى نمى اه وهذا هو صاحب تحفة الطالب المترجم هنا ذكره النسابة السيد سليمان الحوات المغربى فى السر الظاهر فى الصفحة الثانية من الكراسة الخامسة والشريف القادرى فى (لمحة البهجة العلمية) اه .

فهذا النسابة هو الذى نقل عنه مؤلف (تحفة الازهار) ولكن صاحب تحفة الأزهار حين فرع انساب عقب آل أحمد بن عيسى المهاجر لم يعتمد على مافى تحفة الطالب هذه بل أخذ عن مراجع أقدم من ذلك فدل على اطلاعه ووجود كتب نسب فى يده قديمة العهد .

• • •

وما زال الحسينيون أهل المدينة ذوى اعتناء بتحرير الانساب ولهم فى ذلك مؤلفات مهمة ومنهم نسابون يشار إليهم وقد اختصوا بالرحلة من أجل ذلك . ومنهم قديما النسابة العلامة يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن على زين العابدين بن الحسين عليهم السلام أمير المدينة المنورة وابن أميرها ولد سنة مائتين وأربع عشرة بالعقيق بصدر الطائف بقصر ابن عاصم ولذلك يلقب فى بعض التقاييد بالعقيقى وتوفى فى ذى القعدة بمكة المشرفة سنة مائتين وسبع وسبعين وصلى عليه أميرها هارون بن محمد العباسى ودفن بالمعلى . له كتاب فى علم النسب مبسوط فى الطالبيين وكتاب نسب آل أبى طالب وكتاب أخبار المدينة نقل عنه السبكى فى شفاء السقام . وحفيده أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى المذكور هنا هو الذى روى عن أبى محمد اسماعيل بن محمد بن اسحق بن الإمام جعفر الصادق عن الإمام على العريضى كما فى المدخل للحافظ الحاكم وهو الذى روى أن وفاة العريضى كانت سنة مائتين وعشر روى ذلك عنه الحافظ ومنهم المزى والذهبى والحافظ ابن حجر .

وقد روى أبو محمد اسماعيل بن محمد بن اسحاق حديثا آخر عن العريضى

فى خطبة الإمام الحسن السبط بعد وفاة أمير المؤمنين على رضوان الله عليهم ، واسماعيل هذا ابن ابن أخى على العريضى وهو الذى روى أن وفاة العريضى كانت سنة مائتين وعشر واتفق على ذلك المؤلفون فى أسماء الرجال من علماء السنة والجماعة وعلماء الشيعة كالطوسى وغيرهم من المؤرخين .

وكان أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيي النسابة يعرف بابن أخى طاهر ، وطاهر بن يحيي هذا شيخ الحجاز فى ولده البيت والإمارة بالمدينة وله عقب كثير ، وكان محدثا نسابة كما أن أبا محمد الحسن بن محمد كان أحد العلماء بالنسب والأخبار والحديث ، وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فهو ذو قعدد أرخه الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان . وكانت قاعدة ابن خلدون المختلة تلزمه أن يموت لـكمال سنة ثلاثمائة . فعاش بعدها ثمانيا وخمسين ليرغم الله به وبأمثاله ممن لا يحصى كثرة من القعدد بين أنوف جموع النصارى المستشرقين وأعداء أهل البيت من النواصب والخوارج ، وهو راوى كتاب جده فى النسب روى عنه شيخ الشرف النسابة وذكره الحافظ الذهبى فى التاريخ ، وقال الخطيب هو مدنى الأصل سكن بغداد وحدث بها عن جده وغيره .

وفيهم عدد من النسابين المؤلفين فى علم النسب والمعنيين به وشيخ الشرف النسابة هو العالم الفاضل أبو الحسن محمد بن أبى جعفر محمد[1] بن أبى الحسن على الجواد بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على الصالح بن عبيد الله الأعرج إلى آخر النسب المتقدم ، إليه ينتهى علم النسب فى عصره وهو شيخ الشيخ أبى الحسن (العمرى) وشيخ الرضيّين الموسويين وله مصنفات فى علم النسب مختصرة ومطولة قاربت مؤلفاته المائة وبلغ تسعا وتسعين سنة وهو صحيح الأعضاء ومات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو ذو قعدد أيضا رغم قاعدة ابن خلدون وأشياعها .

---

(١) هو العبيدلى السابق ذكره صاحب تهذيب الانساب

كلام شيخ الشرف أبي الحسن العبيدلي فى

تهذيب الانساب

قد تقدم ذكرنا لكلامه ونعيده هنا للمناسبة قال فى كتابه (تهذيب الانساب) المخطوط عند ذكره لأولاد عيسى الأكبر بن محمد بن على العريضى : العقب من ولد عيسى الأكبر بن محمد بن على العريضى فى جماعة منهم عيسى الأصغر بن عيسى من ولده أبى عبد الله محمد كتيلة بن حسن بن عيسى فى آخرين وزيد الأسود بن عيسى الأكبر فى صح ويحيى بن عيسى الأكبر له عقب والحسين بن عيسى الأكبر له عقب بالجبال والحسن ابن عيسى الأكبر له عقب بالجبال والحسن بن عيسى الأكبر له عقب باصبهان وقم وشيراز — حتى قال — وأحمد بن عيسى الأكبر من ولده أبو جعفر محمد ابن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى رابقه ببغداد وعمى فى كبره وإخوته بالجبل انتهى ما أردنا نقله فقد اطال فى بقية الذرية فهو لم يلقب الإمام أحمد بن عيسى المهاجر لابالأبح ولا بالنفاط ولم يذكر حفيد حفيد حفيد حفيده أبا القاسم أحمد الأبح النفاط لأنه بعده بطبقتين فلم يكن موجودا فى زمنه .

لمحة البهجة البدرية ، فى بعض أهل النسبة الصقلية

وترجمة مؤلفها السيد محمد بن الطيب القادرى

هذا الكتاب للسيد العلامه محمد بن الطيب بن عبد السلام القادرى الحسنى المغربى وقد تقدم ذكره . ونتمم هنا ذكر ما لديه . كان نسابة له مؤلفات فى الانساب منها (الدر الصفى فى أوصاف ما أبدى الجمال اليوسفى) و (كتاب الدر السنى من أهل النسب الحسنى) وله أيضا (نشر المثانى) وكتاب (نثر الدرر) .

قال فى كتابه اللمحة : ومن أولاد عيسى المذكور السادة المشاهير الإشراف

الأكابر ، أهل القدر العلى الباهر ، والمجد الباذخ والعنصر الطاهر ، والطريقة العيدروسية ، والفتوحات القدوسية ، الحضرميون وقرارهم باليمن ومن عادة من فتح عليه منهم أن يتردد إلى الحرمين الشريفين فيقيم بالمدينة ستة أشهر وبمكة مثلها ، ذكر الشيخ الإمام الحجة عمدة المغرب أبو سالم سيدى عبدالله بن أبى بكر العياشى فى رحلته منهم جماعة وقال فى فهرسته عند ذكر مشائخه المنفردين بالتصوف . ومنهم السيد محمد باعلوى الحضرمى اليمنى نزيل مكة المشرفة واحد الاشراف المشتهرين فى تلك البلاد بنباهة الذكر ولزوم السنة . والاجتهاد فى العبادة كثير التردد إلى الحرمين الشريفين لقيته بداره بمكة واقفنى الذكر والبسنى الخرقة . وقال فى رحلته إن طريقته تتصل بالشيخ أبى مدين كما هى طريقة أسلافه الحضرميين . ثم ساق نسبه إلى آخره وهو مشهور ، ونقله القادرى عن (بهجة المفاخر ، فى النسب العلى الباهر) تأليف أبى الربيع سليمان بن محمد الحوات ووالده فى كتاب (السر الظاهر ، فى النسب الطاهر) وهما من نسابة المغاربة والمؤلفين فى علم النسب مثل سلطان العلماء وعالم السلاطين أمير المؤمنين أبى الربيع سليمان بن أمير المؤمنين أبى عبد الله محمد بن عبدالله ابن الإمام الأعظم أبى النصر اسماعيل العلوى ، والعلامة أبى عبد الله محمد بن الطالب بن الحاج له كتاب (الاشراف ، على من بفاس من مشاهير الأشراف) وكالإمام القصار وشيخه أبى النعيم رضوان الجنوى والقاضى أبى مالك الحميدى وأبى محمد عبدالله بن على ابن طاهر العلوى ، وأبى حامد بن أبى المحاسن يوسف الفهرى مؤلف المرآة وابن أخيه أبى السعود عبد القادر بن أبى الحسن على وابنه الحافظ أبى زيد صاحب (الابتهاج والأقنوم) ومنهم صاحب (درة التيجان) المنظومة الرجزية فى علم النسب .

وقد ذكر سيدى أبو الربيع سليمان بن محمد الحوات فى الصفحة الأولى من الملزمة الخامسة الشريف الازورقانى فى ترجمة له ورفع نسبه وقال هكذا رفع

نسبه مولانا الوالد قدس الله سره فى بعض قصائده وحلاه بالحافظ النسابه قال ، وكان يعتمده المحققون فى الانساب كشيخ مشايخنا مولاى عبدالسلام بن الطيب القادرى الحسنى وأخيه مولاى العربى وشيخنا أبى العباس أحمد بن عبد الحى الحلبى وشيخنا أبى عبد الله المسناوى .

قال شيخنا النسابة المؤرخ أبو عبد الله محمد بن الطيب القادرى الحسنى فى كتابه (لمحة البهجه البدرية) إنه من حفاظ هذا النسب - ثم قال : كتابه الذى ألفه فى الانساب باشارة الإمام الفخر الرازى قد ألفه سنة ٦٠٦ هجرية اه . والسيد الإمام محمد بن علوى بن محمد السقاف العلوى الحسينى الذى ذكر أبو سالم العياشى هو شيخ الإمام قطب الدعوة والارشاد ومحيي الطريقة الحبيب عبد الله ابن علوى الحداد العلوى الحسينى .

وقد ذكر السيد المحدث المسند العلامة زين العابدين بن علوى باحسن جمل الليل العلوى الحسينى المدنى المتوفى بالمدينة ١٣٣٥ هـ أن العلامة الإمام أبا سالم سيدى عبد الله بن أبى بكر العياشى أخذ عن الامام الحبيب عبد الله الحداد كما أخذ الحبيب عنه فأجاز كل منها الآخر ذكر ذلك فى تقييداته .

والسيد زين العابدين المذكور وصفه أمين الحلوانى فى تاريخ بغداد بقوله : علامة الكون ومحدث العصر بقية العترة وملحق الأحفاد بالأجداد ، وترجمه صاحب (أصفى الموارد) فقال دخل مصر وزبيد للرواية عن كل معيد . ودخل العراق فروى عنه جلة علماء بغداد رغبة منهم فى علو الاسناد وقرأ صحيح البخارى فى مجمع حافل ، فلم يدع مقالا لسامع وناقل ، ذكر هذا كله حافظ العصر الامام السيد عبد الحى الكتانى .

وقد ساق السيد محمد بن الطيب القادرى نسب السيد الامام محمد بن علوى السقاف بأكمله كما ذكره العياشى قال وذكره أن شيخه المذكور توفى يوم

الجمعة الرابع عشر من ربيع الثانى عام واحد وسبعين وألف وأنشد لنفسه فيه وفى وفاته من بحر الرجز .

مات فتى المجد من آل على | محمد إمام أرباب النهى
قد كان بحرا فى المعارف قلما | ترى له فى الوقت طرا مشبها
وكان غوث مكة تاريخه | قولك : قطب وقته مات بها
أنا لنا الله به مانرتجى | دنيا وأخرى وكفانا ما دهى

وذكر السيد القادرى من اعتمد عليه من علماء الانساب فقال واعتمدنا أيضا ماعند الشريف النسابة أبى عبد الله محمد بن الحسين السمرقندى فى (تحفة الطالب بمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبى طالب) وقد استقرينا ماعنده من الوفيات والولادات فوجدناه يوافق ماعند الحافظ كالذهبي وابن خلكان وغيرهما ويزيد بنقل الحذاق وصنيعه فى الترتيب والضبط متقن جدا ، واعتمدنا أيضا ماعند الشريف أبى طالب اسماعيل بن الحسين الازورقانى الحسنى وهو من حفاظ هذا النسب وقد ألف تأليفه المنقول[1] منه باشارة من الامام فخرالدين الرازى كما أشار إليه فى خطبته . وقد تقدم هذا آنفا .

* * *

الفخرى ويسمى بحر الانساب فيما للسبطين من الأعقاب

للشريف الازورقانى وترجمة مؤلفه

قال الناسب المنقب محمد قاسم المغربى ثم المصرى كتاب (بحر الانساب فيما للسبطين من الأعقاب) مخطوط فى مجلدين من القطع الكبير كل مجلد يحوى أربعين كراسة تقريبا وقفت عليه عند أحد أصحابنا فى نسخة مخطوطة بخط

---

(١) وهو المسمى بالفخرى .

مشرقى جميل كُـتِبَتْ سنة سبعمائة وثلاث هجرية . ذكر فيه فروع بنى الحسن وبنى الحسين .

وكتب إلىّ السيد العالم المحصل على بن محمد بن يحيى العلوى الحسينى وهو بمصر قال حدثنى الثقة وهو شيخى السيد المحدث أحمد صديق الحسنى المغربى الأدريسى أن بحر الانساب للشريف الازورقانى بيع من المكتبة الوفائية لأحد الالمان بثلاثين جنيها اه .

وأخبرنى نسابة العراق السيد عبد الرزاق فى بعض مكاتيبه بملخص ترجمته من كتابه (تحفة الألباب فى علماء الانساب) وقال إن عندى من مؤلفاته (غنية الطالب فى نسب آل أبى طالب) عرف ذلك استنتاجا بغلبة الظن — وربما كان كتابا غيره . قال وله كتاب فى الانساب منه نسخة فى مكتبة محمد باشا فى اسلامبول اه .

أما ترجمته فانا ألخصها من كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموى . قال : اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عزيز بن الحسين ابن أبى جعفر محمد الاطروش ابن على بن الحسين بن على بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ثم ذكر كنيته وكنى آبائه المذكورين وقال — المروزى العلوى النسابة الحسينى عزيز الدين حقا أول من انتقل من أجداده إلى مرو ومن قم أبو على أحمد بن محمد بن عزيز وكان قد انتقل إلى بغداد من المدينة على ابن محمد الديباج وكان على هذا يعرف بالحارص وابنه الحسين انتقل إلى قم ثم أقاموا بمرو إلى هذا الاوان اه .

(قلت) إن عليا الحارص بن الديباج خرج هو وعمه على العريضى بالكوفة مع القائم لله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل وهو طباطبا بن إبراهيم بن الحسن

ابن الحسن السبط بن على رضوان الله عليهم أجمعين سنة ١٩٩ فى جمادى الأولى فلما مات بايعوا محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين رضوان الله عليهم وكان معهم إبراهيم بن موسى بن جعفر وزيد بن موسى بن جعفر والعباس بن محمد ابن عيسى الجعفرى . والحسن بن الحسن الافطس وجعفر بن محمد بن زيد بن على وحسن بن إبراهيم بن حسن بن على. ومحمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الارقط بن على بن الحسين رضى الله عنهم اه .

. . .

نعود الآن إلى تلخيص (ترجمة الأزورقانى) قال ياقوت : وأخبرنى أن مولده ليلة الاثنين الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ورد بغداد فى سنة اثنين وتسعين وخمسمائة صحبة الحجاج ولم يحج . ـ ثم ذكر أشياخه فاطال ـ ثم ذكر مؤلفاته فقال : وله من التصانيف كتاب (حظيرة القدس) نحو ستين مجلدا ولعله يزيد فيها بعد . وكتاب (بستان الشرف) وهو مختصر ذلك يبلغ عشرين مجلدا وكتاب (غنية الطالب ، فى انساب آل أبى طالب) مجلد . وكتاب (الموجز) فى النسب مجلد لطيف وكتاب (الفخرى) صنفه للفخر الرازى وكتاب (زبدة الطالبية) مجلد لطيف. وكتاب (خلاصة العترة النبوية فى انساب الموسوية) وكتاب (المثلث فى النسب) شجر عدة كتب . منها كتاب أبى الغنائم الدمشقى ، وكتاب من اتصل عقبه بأبى الحسن محمد بن القاسم التميمى الاصفهانى مشجر ، وكتاب المعارف للسيد أبى طالب الزنجانى للموسوى ، وكتاب الطبقات للفقيه زكرياء بن أحمد البزار النيسابورى ، وكتاب نسب الشافعى خاصة ، وكتاب وفق الاعداد فى النسب .

وهذا السيد ـ ادام الله فضله ـ اجتمعت به فى مروفى سنة أربع عشرة وستمائة فوجدته كما قيل .

قد زرته فوجدت الناس فى رجل   والدهر فى ساعة والفضل فى دار

قد طبع من حسن الأخلاق ، وسماحة الأعراق ، وحسن البشر ، وكرم الطبع ، وحياء الوجه ، وحب الغرباء على ما أراه متفرقا فى خلق كثير ، وهو مع ذلك اعلم الناس يقينا بالانساب والنحو واللغة والشعر والأصول والنجوم وقد تفرد بهذا البلد بالتصدر لاقراء العلوم على اختلافها فى منزل ينتابه الناس على حسب أغراضهم فمن قارىء للفقه . ومتعلم فى النحو ، ومصحح للغة ، وناظر فى النجوم . ومباحث فى الأصول ، وغير ذلك من العلوم وهو على سعة علمه متواضع ، حسن الأخلاق ، لايرد غريب إلا عليه ، ولا يستفيد مستفيد إلا منه . ثم ذكر له أشعارا . وذكر بعدها حديثا دلنا على أن الكتاب الذى ذكره محمد بن الطيب القادرى وأبو الربيع سليمان هو المسمى بالفخرى فإنه قال : حدثنى عزيز الدين - رحمه الله - قال : ورد الفخر الرازى إلى مرو ، وكان من جلالة القدر وعظم الذكر ، وضخامة الهيبة ، بحيث لايراجع فى كلامه ، ولا يتنفس أحد بين يديه لاعظامه . على ماهو مشهور متعارف ، فدخلت إليه ، وترددت للقراءة عليه . فقال لى يوما . أحب أن تصنف لى كتابا لطيفا فى انساب الطالبيين لأنظر فيه . فلا أحب أن أكون جاهلا به . فقلت له اتريده مشجرا أم منثورا ، فقال : المشجر لا ينضبط بالحفظ ، وأنا أريد شيئا أحفظه . فقلت السمع والطاعة . ومضيت وصنفت له الكتاب (وسميته بالفخرى). وحملته وجئته به ، فلما وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصير وقال لى : أجلس على على هذه الطراحة . فاعظمت ذلك وخدمته . فانتهرنى نهرة مزعجة . وزعق على وقال : اجلس حيث أقول لك ، فتداخلنى - علم الله - من هيبته مالم اتمالك إلا أن جلست حيث امرنى . ثم أخذ يقرأ على ذلك الكتاب ، وهو جالس بين يدى . ويستفهمنى عما يستغلق عليه ، إلى أن انهاه قراءة فلما فرغ منه قال :

اجلس الآن حيث شئت . فإن هذا علم أنت أستاذى فيه ، وأنا استفيد منك . وأتتلمذ لك . وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدى الأستاذ ، فقمت من مقامى ، وجلس هو فى منصبه ، ثم أخذت اقرأ عليه ، وأنا جالس بحيث كان أولا . وهذا لعمرى من حسن الأدب حسن ، ولاسيما من مثل هذا الرجل العظيم المرتبة اه .

وقد سبق عن السيد محمد بن الطيب القادرى أنه الفه سنة ستمائة وست فيكون عمر السيد الازورقانى حينئذ أربعا وثلاثين سنة وقد ذكر ياقوت فى معجمه أنه فارق مرو سنة ٦١٦ بعد أن أقام .

الحافظ المسند الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر

الفاسى المغربى

وهو ممن أجازنى وكاتبنى وكاتبته قال فى معجم شيوخه المسمى (رياض الجنة) بيت السادات آل باعلوى اليمنيين الحضرميين أعظم بيوتات الدنيا قدرا واسماها فخرا ، اكتمل بدرهم ، وشاع فى البسيطة نورهم وسرهم ، وسال سلسال فضلهم فى الاقطار ، وضاع شذا نور روضهم المعطار ، فى جميع الاصقاع والامصار ، وبيتهم معمور بالعلم والعرفان ، وطريقتهم المثلى يتوارثونها عن أبائهم الاكرمين على ممر الازمان ، وينقلها نجيب عن نجيب ، خصيصة من القريب المجيب ، مع اشتهارهم بصحة النسب وعراقتهم فى المجد والحسب ، وقد تناقل الرواة حديثهم الكريم ، واعترفوا بمالهم من التكريم والتفخيم ، ولقى حجاج المغاربة جماعة من أفراد أعيانهم ، فأخذوا عنهم وبالغوا فى الثناء عليهم منهم الإمام عفيف الدين أبو سالم العياشى فى ترجمة شيخه السيد محمد بن علوى بن محمد بن أبى بكر بن علوى بن أحمد بن أبى بكر رضى الله عنه ومن قصيدة لبعض العلماء بعد أن ذكر جماعة منهم :

بيت النبوة والفتوة والهدى والعلم فى الماضى وفى المتوقع
بيت السيادة والسعادة والعبا دة والنجادة والجمال الارفع
بيت الإقامه والزعامة والشها مـــة والأمنات للمتروع

ومنها

ثبتوا على قدم الرسول وصحبه والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل إلى العلى
قُدُما على قدم بجـــد أوزع

اهـ بإصلاح بعض الكلمات فى الابيات، وقد ذكر فى كتابه الآيات البينات فى شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات روايته الطريقة العلوية العيدروسية الشعيبية وفرعها ، والطريقة العلوية المعروفة بطريقة الآباء الكرام .

مال الفىءِ الذى أرسله سلطان المغرب للسادة العلويين

هو أمير المؤمنين الشريف محمد بن أمير المؤمنين الشريف عبد الله بن أمير المؤمنين الشريف اسماعيل العلوى الحسنى سلطان المغرب الأقصى المولود بمكناسة الزيتون سنة أربع وثلاثين ومائة وألف وبويع له بفاس أثر الفراغ من دفن والده يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر صفر عام واحد وسبعين ومائة وألف وهو يومئذ بمراكش ووجهت البيعة من فاس إليها وتوفى عام أربعة ومائتين وألف فإنه أرسل خمسة آلاف سبيكة ذهبا كل سبيكة وزنها مائة دينار بسكته إلى أمير الحرمين الشريفين فى زمنه . وذلك فى خمس من رمضان عام ثلاث ومائتين وألف على ما ذكره الشريف عبد الرحمن زيدان فى كتابه .

وسيأتى أن الذى أرسل للسادة العلويين كان أقدم من ذلك أى سنة

١١٩٩ هـ أو قبل ذلك كما سيأتي . كما في مرسوم سلطان المغرب بخطه بذلك وأرسلها مع سفيره السيد محمد بن عبد الله الرحامني وذلك مما كان رتَّبه على نصارى دينمارك ونصارى بلنسيان وهو خمسون قنطارا عن كل سنة . وأمر أن تفرَّق على أقسام فصَّلها وحرم الرافضة منها ، وقرأت في أحد تواريخ اليمن أن أمير مكة وجَّه منها إلى اليمن ستين ألفا فلم تكفهم فوجَّه ستين ألفا أخرى من الريالات الفرانسة . فكملت مائة وعشرين ألفا ، وأما ما كان إلى حضرموت فالذي سمعناه من قبل أنه مائة ألف ريال ويظهر مما يأتي أنه قد انتقص من تلك الدراهم نحو ألفي دينار ذهبا اسماعيليا ومائة قبل ذلك فالمنتقص كله مائة وألفا دينار ذهبا ٢١٠٠ .

وقد سمعنا ذوي السن من أهلنا يتحدثون عنه واطلعني شيخنا قدس سره على سجل كبير فيه امضاءات وأسماء في جداول وقال لي إن هـذا هو الذي أمضى عليه السلف بشأن ذلك . ولم اضبط مافيه فقد نسيته وكانوا قد انتدبوا لتفرقتها بين السادة العلويين بحضرموت السيد العـالم العامل النسابة (على بن شيخ بن محمد بن على بن شهاب الدين العلوى الحسينى) فاغتنم الفرصة لجمع أنساب فروع السادة في بلدان حضرموت وسواحلها فألحق الفروع بالأصول وحرر ذلك تحريرا تاما ورتب ذلك ترتيبا محكما جمع الحُسن والإجادة فكتب الذكور والاناث والآباء والأمهات وذكر المندرج والمنقرض فكملت في ثمانية عشر مجلدا ولما أتمها أدركته الوفاة ببندر الشَّحْر سنة ثلاث ومائتين وألف ، وقد أخبرني غير واحد أن تلك النسخة بقيت عند السيد العـالم الناسك عمر بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله بن حسين بن شهاب الدين العلوى الحسيني بتريم وهي إلى الآن باقيه عند ورثته أخبرني بذلك ابنه المرحوم عيدروس ابن عمر المذكور .

* * *

وبعد كتابة ما تقدم أخبرني السيد الفاضل ذو الأخلاق السنية ، والسيرة المرضية . حسن بن محمد بن عبدالله بن عمر فدعق العلوى الحسينى المكى فى سنة حجى عام ثمان وستين وثلاثمائة وألف أن عنده نسخة من ذلك فاستنسختها مع مكاتبات أخرى وهذا المقصود من ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

سالم بن أحمد بن الشيخ أبى بكر ، أحمد بن عبدالله بن محمد بن على العيدروس

السيد سالم بن صالح العطاس ، السيد حسين بن علوى هاشم

حضر السادة آل حسين بن على العيدروس حسين وعبد الله أبنا أحمد وحسين وزين وأحمد بن حسين بن أبى بكر وأحمد وعلى بن محسن وأبوبكر ابن على وكافة آل حسين بن على العيدروس سامحهم الله آمين .

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله الغرّ الميامين وأصحابه الأئمة الأكرمين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين . (أما بعد) فقد حضر سيدنا الشيخ سالم بن الشيخ أحمد بن الحبيب على بن الشيخ أحمد ابن الشيخ على بن الشيخ سالم بن الشيخ أحمد بن الحبيب الشيخ الحسين بن القطب الغوث بحر المكارم الشيخ أبى بكر بن سالم نفع الله بهم ، والسيد الشريف محمد بن الشيخ أبى بكر بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن العيدروس ، والسيد الشريف أحمد بن الحسين بن الحبيب القطب عبد الله بن علوى الحداد ، والسيد الشريف حامد بن عمر بن الحبيب حامد بن علوى باعلوى الواصلة لهم الكتب من الحرمين الشريفين لهم وللسيد على بن شيخ بن محمد بن على بن الشيخ شهاب الدين .

وكُلّ السادة الأشراف المذكورون السيد على بن شيخ بن محمد المذكور

أن يعتنى فى خدمة شجرة جميع آل باعلوى ويضبط مع ذلك جميع السادة الاحياء القاطنين بحضرموت على ما يعين تحديد حضرموت فى طولها وعرضها فى خط غير هذا . ويعد الذكور والاناث والصغار والكبار الأحياء بحسب اجتهاده ونظره ومعرفته، وما احتاج له من بياض وأجر مكاتبة وغير ذلك من كل ما يفصل السادة المذكورين ويوصل الدراهم الواصلة من المغرب إلى أهليها حسب ما ذكر . وهو أمين مصدق فى جميع ذلك وجميع ما أخرجه فى الشجرة وغيرها لا عليه يمين ولا بينة ولا حل فى حال من الأحوال ، بل هو مصدّق على مقتضى نظره واجتهاده ومعرفته ودينه وما يلقى به الله ، وذلك من أصل المال الواصل من السلطان المعظم والملك المفخم محمد بن السلطان عبد الله ابن إسماعيل ملك المغرب وبعد إخراج ما ذكر وحفظ ما بقى وعدّ السادة الاشراف الذين بحضرموت الجميع وتجميلهم يفرّق مبتدئا بنفسه على جميع السادة الاشراف القاطنين بحضرموت الذكر كالانثى والصغير كالكبير وإن نظر أن يبقى شيئا لمن لم يعرف أو لم يوقف عليه فنظره واف كاف لا عليه اعتراض فى حال من الأحوال ، وأنه وكيل مفوض مطلق التصرف لا يعزل من الجميع ولا من بعضهم . وكلما عزل فهو وكيل ولعاد رأى فى جميع[1] ما ذكر إلا إن وصل كتاب من الشريف أو من سلطان الغرب أو رسله بما يوجب الرأى فيأخذ رأى السادة المتقدمين المذكورين الموكلين وكل من ذكروا فى جميع ما ذكر كما ذكر وأقاموه فى ذلك مقام أنفسهم لا عليه اعتراض فى أى حال من الأحوال ولا نكير ، وأنهم الجميع يده وعضده ويتحملون له المنفعة والمعاونة . ورد من أراده بسوء وردعه ، جرى ذلك حالة الصحة والاختيار ونفوذ التصرف وذلك من جميع السادة المذكورين ومن يضع خطه من أعيان السادة الاشراف

(١) كذا بالأصل .

آل باعلوى الذين بحضرموت (وعلى) ذلك وقع الاشهاد والله خير الشاهدين بتاريخ فاتحة شهر جمادى الأولى سنة ١٢٠٢ مائتين وألف واثنتين وبالله الإعانة والهداية والتوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

وإذن المذكورون للسيد على بن شيخ المذكور أن يتولى قبض جميع المال من السيد عبد الله بن أحمد بن شيخ أو غيره ممن وصل إليه بنفسه أو وكيله ويطلق على كل ما هو له مخلص أو حوالة أو وكالة أو غير ذلك على مقتضى نظره ومعرفته ويقبل الحوالات ويحول فيما أراده وعرفه لمن شاء من المستحقين لذلك ويستخلف فى جميع أموره أو بعضها من عرف فيه الأهلية والديانة والامانة والله يعينه ويكون معه ويأخذ بيده بحق محمد وآله . وبذلك وقع الاشهاد والله خير الشاهدين .

شهـــــــد بذلك

الفقير حسين بن أحمد بن سهل جمال الليل باعلوى

الفقير عمر بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد باعلوى

الفقير أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد

الفقير محمد بن أبى بكر العيدروس

الفقير محمد بن حسن بن محمد خيله

الفقير إسماعيل بن عيدروس بن على بن عمر بن حسين

وهذه أسماء الباقين من الذين رضوا وشهدوا اجمالا ، الحبيب على بن شيخ ، بن شهاب الدين ، والحبيب طالب بن حسين بن عمر العطاس ، والحبيب عبد الرحمن بن حسين العطاس ، والحبيب عمر بن سقاف بن عمر بن طه نه والحبيب شيخ بن عمر بن أحمد العيدروس والحبيب علوى بن على البار عنه

وعن إخوانه وأولاده . والحبيب حسين بن حسن العيدروس ، والحبيب مصطفى بن عمر العيدروس ، والحبيب هرون بن على الجنيد والحبيب عمر بن عبدالله بن سالم بن شيخان والحبيب أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشى والحبيب عبد القادر بن عبد الله بن شيخان بن عبد الرحمن بن عمر العطاس والحبيب أبو بكر بن إبراهيم السقاف ، والحبيب أحمد بن عبد الله بن عمر الشاطرى والحبيب عبد القادر بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشى والحبيب عبد الله بن علوى العيدروس ، والحبيب عمر بن أحمد العيدروس ، والحبيب على بن شيخ بن شهاب الدين ، والحبيب على بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد العيدروس ، وكذلك خادم الشرع الشريف بتريم عمر بن إبراهيم المؤذن بافضل سامحه الله . والحبيب حسين بن عمر بن أحمد العيدروس ، والحبيب محمد بن حسين . والحبيب طالب بن عوض بن يحيى . والحبيب على بن شيخ بن محمد بن الشيخ شهاب الدين . والحبيب أحمد بن علوى العيدروس اه .

وقد تكرر فى هذا اسم الحبيب على بن شيخ كما ترى والله أعلم .

ثم كتب بعد ذلك ما لفظه بعد البسملة والحمد :

ما ذكر وسطر فى هذا المسطور من الوكالة لمن ذكر ممن ذكر كما ذكر ثابت وواقع وصحيح . قال ذلك الفقير إلى الله تعالى حامد بن عمر بن حامد ابن علوى باعلوى سامحه الله .

(الحمد لله حضر ذلك عبد الله بن الحسين بن شهاب الدين)

وصلت الدراهم المذكورة وقدرها ثمانون ألف ريال وفرقت على جميع السادة القاطنين بحضرموت الذكر والانثى بالسوية ووصل النفر ثمانية ريال إلا ربع وتحديد حضرموت من عين بامعبد إلى ظفار اه .

وهذه مكاتبة من الشريف المتولى بمكة .

مكاتبة أخرى

غالب بن مساعد بن حسن

إلى السادة المحترمين ، الأعزاء الأكرمين السيد سالم بن أحمد بن على بن أبى بكر بن سالم والسيد حامد بن عمر بن حامد ، والسيد محمد بن عبد الرحمن العيدروس ، والسيد محمد بن أبى بكر العيدروس والسيد عبد الله بن حسين ابن سهل ، والسيد على بن شيخ بن محمد بن شهاب الدين ، وكافة السادة آل أبى علوى سلمهم الله تعالى آمين وبعد وصلنا كتابكم الذى للمرحوم أخينا أبى بكر بن إبراهيم السقاف ويتضمن خطابه أن السادة آل أبى علوى قد وكلوا السيدين المذكورين (هما السيد أبو بكر بن إبراهيم السقاف والسيد عبد الله بن شيخ بافقيه) فى قبض ما هو برسمهم من الخيرات الواصلة من سلطان المغرب . وذلك لأنه بعد انتقال أخينا المرحوم (يعنى الشريف سرور) عزم رسل السلطان المذكور على السفر والعود إلى ديارهم فأمرنا السيد أبا بكر بن علوى كبير أن يقبضها بنظرنا من السيد عبد الله بن إدريس وعبد الكريم بن يحيى : فقبضها السيد أبو بكر المذكور منها عشرون ألف ريال وأما الثلاثون (كذا) إسماعيلى قد وجدت لديهم انقص كما هو فى علمها من سلطان المغرب وصح المقول منها ألف ومائة إسماعيلى والباقى المقبوض ثمانية وعشرون ألفا وتسعمائة إسماعيلى وكذلك قبض السيد عبد الملك والحاج عبد الكريم بن يحيى من الإسماعيلية ستمائة إسماعيلى لمصارف أمرناها لازم على الدراهم المذكورة وكذلك خصم من المبلغ الباقى لهدية مرسلة لسلطان المغرب عن جميعكم وقدرها بموجب قائمة بيد السيد أبى بكر بن إبراهيم والسيد عبد الله بن شيخ ومائتين إسماعيلى خصمت برسم لوازم خدم بنظر السيد أبى بكر بن علوى كبير . وجميع ذلك بنظرنا وباطلاع أبى بكر بن إبراهيم وعبد الله بن شيخ . وقد أمرنا

السيد أبا بكر بن علوى أن يسلم ذلك لهم وقد قبضوه حسبما ذكرناه لكم وكتبوا للسيد أبى بكر بن علوى رقعة بما قبضوه . وشرط سلطان المغرب بأن ذلك يقسم على كافة السادة آل أبى علوى ذكرهم وانثاهم غنيهم وفقيرهم كبيرهم وصغيرهم على السواء فى القسمة ، وليس لمن غاب من السادة ببلاد الهند أو مليبار وغير ذلك من البلدان شىء بل يختص بذلك المقيمون ببلاد حضرموت وما ذكرتموه من جهة الصدقة المتقدمة فما عندنا بها علم ولا جهتنا هذاما نعرفكم والدعاء وصيتكم والسلام حرر فى ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢ ألف ومائتين واثنين . اهـ .

ومراده بالصدقة المتقدمة ما أرسله سلطان المغرب أمير المؤمنين محمد قبل ذلك وسيأتى ذكرها مما سننقله بعد هذا .

مكاتبة أخرى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . إلى حضرة السيد الشريف الفاضل الكامل الأخ على بن شيخ بن شهاب الدين . حفظه الله آمين صدرت من بندر جُده (وفيها) والشريف سرور لابد قد بلغكم وفاته رحمه الله وتولى بعده الشريف غالب . وهو مبارك عسى الله أن يلهمه العدل والصواب . وكتبكم وصلت بعد وفاة الشريف سرور وبعد سفر المغاربة عبد الملك بن إدريس الحسنى والشيخ عبد الكريم شيخ الركب ، سافروا فى مركب مصر . وبعد ذلك وصلت كتبكم والوكالة للفقير والسيد أبى بكر بن إبراهيم السقاف ، والفلوس (أى الدراهم) المذكورة قد عرضها علينا المغاربة مع سفرهم . وغلبوا (امتنعوا) السادة الموجودون فى جدة والفقير عرض نفسه عليهم فى الاستلام . ولكن قال الله سنشد عضدك بأخيك ، وبعد سيدى بلغ الشريف غالب الخبر وأرسل السيد أبا بكر بن علوى من مكة شيخ السادة ،

وقال له اجمع السادة فى جده واستلم الفلوس عشرين ألف فرانسه مغربى وثمانية وعشرين ألف وتسعمائة ذهب مغربى وطلع إلى مكة والمغاربة يقولون مرادهم من ذلك ستمائة اسماعيلى من الذهب دمغوها فى مكة وأعطاهم السيد أبو بكر المذكور وطلع إلى مكة بعد ذلك بعشرة أيام ووصلت كتبكم والوكالة . من نهار وصلت طلعنا إلى مكة المشرفة نحن والسيد أبو بكر ونزلنا إلى جده نحن والصنو أبو بكر بن علوى شيخ السادة ويوم تاريخ الخط قبضنا نحن والسيد أبو بكر بن إبراهيم عشرين ألف (٢٠,٠٠٠) فرانسه مغربى وثمانية وعشرين ألف ذهب اسماعيلى (٢٨,٠٠٠) .

هذا الذى من بعد الخارج حق هدية السلطان وغيره أحببنا إعلامكم بذلك وتراها واصلة إليكم صحبة السيد أبى بكر بن إبراهيم السقاف إلى عند السيد عبد الله بن أحمد إلى الشحر حسبما عرفتم والحمد لله على ذلك . وصلت منكم ومن السادة الجميع الوكالة وإلا لو جلست فى الحرمين كانت تفوت وهذا ببركة نيتكم ونية السلطان ومن شأن المائة الاسماعيلى الذهب التى من سنة ١١٩٧ فهى كانت عند السيد عبد الله حداد والسيد عبد الله سافر إلى الهند وخلفها عند ولده . وولده يقول طلبها منه الشريف سرور بعد الحج هذه السنة وعنده رقعة . وقفنا على الشريف غالب فى طلب ذلك ، وقال وكيل العقار أخوه عبد المعين وقعوا عليه . وقعنا عليه نحن والسيد أبو بكر بن علوى ، وقال بايتحقق أخبار أهل الحداد من السكائن . وإن وجد شىء بايطلق علينا فيما بعد ويعلم الله مايصح أحببنا إعلامكم بذلك والكتاب بعجل اعذر وسامح جعلنا هذا الكتاب لأجل يطمئن الخاطر . وباقى التحقيق يصلكم والدعاء وصيتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسلموا لنا على السادة الجميع . مستمد الدعاء أخيك السيد عبد الله بن شيخ بافقيه بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢ .

مكاتبة أخرى

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم إلى حضرة السادة الأجلاء الكرام السيد أحمد بن أبي بكر العيدروس والسيد أحمد بن حسن الحداد والسيد على بن شيخ بن شهاب والسيد حامد بن عمر حامد علوى حفظهم الله آمين . صدرت من بندر جدة والأعلام خير وعافية . وكتابكم العزيز وصل ، وبه الأنس التام حصل ، وحمدنا الله على عافيتكم التى هى القصد والمراد ، من رب العباد ، والوكالة لنا وللصنو أبي بكر بن إبراهيم فى قبض الدراهم وإرسالها إلى بندر الشّحر عند السيد عبدالله بن أحمد بن الشيخ أبي بكر ابن سالم اه إلى آخر ماتقدم فى المكاتبة السابقة . والسيد عبد الله بن شيخ بافقيه هو والد السيد العارف الولى أحمد بن عبد الله بن شيخ بافقيه من سكان الشحر أخذ عنه جدى العلامة العارف اللاهج الهدار بالأذكار والاوراد الزاهد العابد السجاد عبد الله بن طه الحداد والحبيب الشهير خليفة سلفه عمر بن محمد ابن سميط والحبيب العالم العارف بالله المتبتل المنقطع إلى ذكر الله حسين بن عمر بن محمد بن سهل وغيرهم . وأما الحبيب عبد الله بن أحمد بن شيخ بن الشيخ أبي بكر فهو أحد مناصب آل شيخ بن أحمد بن أبي بكر بن سالم بالشحر كان من أهل الفضل والصدارة والكرم محترما مبجلا وجده شيخ هو المتوفى بميفع سنة ١١٠٣ ، وأما بقية المذكورين فى هذه المكاتبات فأئمة مشهورون .

وقد كان بعض ملوك الهند أرسل مبلغا من المال للسادة العلويين على يد إمام الدعوة والولاية والإرشاد الحبيب عبد الله بن علوى الحداد فأمر رضى الله عنه باحصاء السادة آل أبي علوى ذكورا وإناثا صغاراً وكباراً الموجودين بحضرموت من هينن إلى السوم بحضرموت منهم دون الغائب فوجدوهم نحو ألفى نفر وقع ذلك الأمر فى ربيع الثانى سنة ١١١٨ .

ومن قابل بين عددهم فى ذلك الوقت وعددهم فى سنة ١٢٠٢ كما تقدم ذكره يجد أنهم قد تضاعفوا فى مدة ٨٤ سنة أكثر من ثلاثة أضعاف فهم كثيرو التناسل بسبق الدعوة النبوية ليلة بناء الإمام على حبيب الله ورسوله بالزهراء البتول صلوات الله على مشرفهم وعليهم وآلهم أجمعين وفى ذلك يقول الإمام الحداد .

فهم الكثير الطيب المدعو لهم   من جدهم عند الزفاف الاتعى

وقد أحصوا فى زمن العيدروس الأكبر فبلغوا عشرة آلاف .

وأما سبب نقصان عددهم زمن الإمام القطب الحداد فهو حالة الاضطراب والفتن المستطيرة فى حضرموت والترويع والنهب والعسف والفوضى التى استمرت بها نحو قرن ونصف . بتغلب عسكر الدولة الكثيرية وقبائلها حتى انقرضت ، وقد ذكر العلامة السيد علوى بن أحمد بن الحسن الحداد بعض الفظائع التى كانت منتشرة فى ذلك الزمن ، وأن تلك الفرقة باعت الأحرار أى أنها اتخذت من أهل بلدان حضرموت عبيدا تقاسموهم بينهم فإذا أحب بعضهم أن يعود إلى بلده باع نصيبه إلى بعض أصحابه والمشترى يعذب الحر المبيع حتى يسلم له مثل الثمن فوق الضرائب المستمرة ، وأخذت تلك الفرقة (ثلث) تركة من مات ولو خلف أيتاما واستحلوا الربا وحكم به قويهم لضعيفهم . ومن أراد التجاهر بالفاحشة رجلا كان أو امرأة واستجار بأحد منهم أجاره وليفعل بعد ذلك ماشاء ظاهرا متجاهراً . واقتدى بهم فى أعمالهم هذه من أهل حضرموت ناس بعضهم من أبناء الأخيار وهاجرت جملة وافرة من أهلها فراراً من الظلم والجور فماتوا غرباء بالهند ومليبار وجاوه والسواحل وغيرها وتركوا ذراريهم هناك مشتتين يتكلمون بلسان أهل تلك الجهات مستعملين أسلوبها وعادتها انتهى .

(قلت) وقد استمرت الهجرة بعد ذلك وقد اجتهدنا فى إحصاء من بجزيرة جاوه بهمة رجال الرابطة العلوية من السادة العلويين فبلغ ما أحصى منهم بها فوق خمسة عشر ألفاً فأما من كان بالقرى المنعزلة ومن اندمج ونسى نسبه أو من كان فى الجزائر الأخرى الكبرى كبرنيو وسمطرا وسليبس وجزائر التيمور كالجزائر الممتدة شرقا وجزائر فليفين وبلاد الملايو والهند فهم امم ولله فى خلقه شئون . وقد قدرهم العلامة السيد الجهبذ أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب منذ نحو خمسين سنة ، بمائة ألف والصواب أن من تردد فى هذه الأقطار التى ذكرناها عرف أنهم أكثر من مائة ألف بل ربما بلغوا مائتى ألف وقد احصينا من ينتسب إلى جدنا الثالث فقط من عشيرتى من آل الحداد فى ضواحى مدينة بتاوى فبلغوا ثلاثمائة وثلاثين كان هذا من نحو سبعة عشر سنة وهم خلاف الذين بجزيرة فالورس من بلاد التيمور وغيرها . ومن السادة آل العطاس بها نحو سبعمائة فما ظنك بغيرهم من السادة العلويين فضلا عن بقية الحضارم .

مشجر جمال الدين عبد الله الجرجانى الحسينى وترجمته

هو السيد جمال الدين عبدالله الجرجانى ابن أبى البركات نقيب جرجان بن الواعظ النسابة بجرجان ظهير الدين ناصر بن محمد بن أبى القاسم محمد الناسب بجرجان ابن أبى محمد المحسن بن الحسين بن أبى القاسم زيد بن أبى جعفر محمد الجزرى بن على بن محمد بن على الثانى الجزرى بن على بن الحسن الأفطس بن على الأصغر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب على مشرفهم وعليهم السلام . وكان هذا السيد نقيبا فى جرجان وكان معاصرا للسيد العبيدى كما ذكر فى المشجر الكشاف فإنه قال فيه لقد سألت السيد جمال الدين النقيب بجرجان المنتمى إلى أبى البركات الأفطس عن نسب مدين بن الناصر بن أبى القاسم حمزة بن على المعروف بسراهنك الذى هو من نسل عبد الرحمن الشجرى المنتمى

إلى زيد بن الحسن السبط عليه السلام . والسيد جمال الدين الجرجاني ألف هذا المشجر في سنة أربع وسبعين وتسعمائة كما ذكر ذلك في ترجمة الحجة بن الحسن العسكري رضى الله عنه ورأيت خطه على بعض المشجرات القديمة وكان يروى عن العمدة وسبك الذهب والأصيل لابن المصطفى والمشجر لابن عبد المجيد وغيره انتهى من إفادات نسابة العراق السيد عبد الرزاق بن الحسن الحسيني (قلت) ورأيت فيما نقل لى عن هذا المشجر أنه ينبه على مواضع يحتاج إليها كقوله في الفقيه العالم محمد الأزرق يكنى أبا عبد الله وأمه أم ولد وفى ابنه عيسى بن محمد أولد خمس بنات وثلاثين ذكرا وسماه عيسى الأزرق الأكبر ويعرف بالرومى النقيب بالمدينة أمه أم ولد ، وقد سئلت مرة عن الموضع الذى كان نقيبا فيه . وأجبت بأنى رأيت في بعض الكتب أنه كان بالمدينة ولا أتذكر اسم ذلك الكتاب . ومن نقباء بنى العريضى في المدينة السيد أحمد بن على بن الحسين النقيب أيضاً بالمدينة بن يحيى العالم بالمدينة بن يحيى أبى الحسن بن عيسى النقيب وقال:

إن الإمام العريضى كان أصغر ولد أبيه أمه أم ولد لم ير أباه جعفر بن محمد الصادق وكان عالما كبيرا رواياته عن أخيه موسى اهـ .

أما الحافظ بن حجر فقال في تهذيب التهذيب روى عن أبيه إن كان سمع منه ولم يقل إنه لم يره وقال أبو القاسم الابح المعروف بالنفاط لأنه كان يتجر بالنفط له عقب ببغداد وهو ابن أبى الحسن الدلال ببغداد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى اهـ فوافق كلامه كلام النسابة المتقدمين مع أنه بعد عصر ابن عنبة فلم يغتر بما في عمدته الصغرى .

عمدة ابن عنبة الكبرى

قال فيها وأما محمد بن على العريضى فيكنى أبا عبد الله وفى ولده العدد وهم متفرقون في البلاد وذكر منهم بالمدينة الشريفة أولاد يحيى المحدث . وقد استدرك

عليه مصحح الكتاب فى الهامش بأنه أدخل بينه و بين عيسى بن محمد شخصا سماه الحسين فخالف فى ذلك العمرى . ثم إنه ينبغى أن نأخذ عنه التفريع بأقوال النسابين أهل بلد المنسوب أومن قاربها أو اجتمع بأهل النسب وتلقى عنهم والناس مأمونون على أنسابهم وهم أعرف بها ولهذا أرانى أميل فى ولد يحيى إلى ماذكره فى تحفة الأزهار لأنه مدنى وهو أعرف بهم .

ومن هنا تعرف أن علم النسب علم جليل ولكنه يحتاج إلى تثبت شديد وتكرير نظر ومراجعة الأسماء فإن الأمر فى ذلك خطر وليس كل الفروع يمكن أن يعرفها النسب الاترى إلى العبيدلى يقول فى أحمد بن عيسى من ولده فلان ولا يحصر ولا ينفى ما لا يعلمه . وابن عنبة يقول فى عقب عيسى الأكبر بن محمد الازرق بن على العريضى ومنهم أحمد الابح بن أبى محمد الحسن الدلال بن محمد ابن على بن محمد بن أحمد بن عيسى الأكبر كان يتجر فى النفط فلقب النفاط اه فهذا كلام سديد على نمط كلام من قبله كالعبيدلى والعمرى وابن طباطبا وغيرهم ولكنه فى عمدته الصغرى أصاب مرة وأخطأ أخرى .

عمدة ابن عنبة الصغرى

ولابن عنبة عمدة صغرى فيها فوائد وبسط فى بعض المواضع التى اختصرها فى الكبرى ، وفيها غلط فى جعل لقب الابح والنفاط للامام أحمد بن عيسى لا لحفيده الرابع أبى القاسم أحمد بن أبى الحسن الدلال . وهذا الغلط إنما وقع فيه بعد أن ذكر الأمر على وجه الصواب . فلما رجع إلى غير نص العمرى لعله توهم فغلط . وتابعه على ذلك من جاء بعده والاقرب أن ذلك من تلاعب النساخ لامنه ، وقد رد على أبى مظفر محمد بن الاشرف الافطس فى الغلط الفاحش الذى وقع فيه فى بعض مشجراته ناقلا بزعمه عن أبى الحسن العمرى . وإنما نقل عنه مالم يقله بل ما هو على ضد ما قاله . ولهذا قسا هو وغيره على أبى

المظفر فى الرد ثم قال ابن عنبة بعد استتمام رده : ولأبى المظفر فى هذا الفن اغلاط فاحشة وهذا هو الطامة الكبرى ولعل بعض من لا معرفة له يقف على كلامه هذا فيعتقد فى هؤلاء القوم ما هم بريئون منه . وأنا أذكر لك ما ذكره العمرى ليتضح لك غلط هذا الرجل اه.

ومضى فذكر آل النقيب عيسى الأكبر فاطال حتى قال : وأما أحمد (أى ابن عيسى) فاعقب وكان من ولده أبو محمد الحسن الدلال ببغداد رآه شيخنا العمرى ببغداد وهو ابن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى الرومى كان له أولاد منهم أبو القاسم أحمد الابح المعروف بالنفاط لأنه كان يتجر بالنفط له بقية ببغداد ، وكان لأبى محمد الدلال ابن عيار قبيح الافعال يعرف بأبى الغنائم محمد مات عن ابنين وبنت قال العمرى أحد الابنين أحول يماشى سفلة الناس ويتزيا بزيهم ، والآخر مرة يكون نفاطا ومرة ركابيا يدعى أباحرب قتل سنة سبع وثلاثين وأربعمائة اه كلام ابن عنبة فى هذا الموضع من عمدته الصغرى . ولكن فى حدائق الألباب أن أحمد بن عيسى اعقب جماعة منهم محمد ابن أحمد اعقب عليا . اعقب أبا جعفر . اعقب محمدا . اعقب الحسن اعقب محمدا . اعقب أبا حرب المحدث اه .

فهذا ما أفادنيه أبو المعالى شهاب الدين الحسينى المرعشى من قم . وفيه أن أبا حرب محدث فلعله رجع بعد إلى طلب الحديث .

وقد أطال ابن عنبة القول فى تفريع آل عيسى النقيب ناقلا عن العبيدلى والعمرى وأبى عبد الله الحسين بن طباطبا وفخر الدين على بن الاعرج العبيدلى ثم عقب ذلك بتحرير أراد به تعريب تفريعهم وترك النقل وابتدأ ذلك بقوله : وها أنا أسوق لك أعقابهم على ما وقع لى إن شاء الله تعالى فأقول : وساق تفريعا لهم فى أربع صفحات . حتى قال قولا خالف فيه العبيدلى والعمرى وابن طباطبا وغيرهم وهو قوله : وأما أحمد بن عيسى النقيب أبو القاسم النفاط

كان يتجر فى النفط فمن ولده أبو محمد الحسن الدلال بن أحمد الضرير ابن على بن محمد بن أحمد النفاط له عقب . ورأيت فى بعض تعاليقى عن العمرى كان له أولاد منهم أبو القاسم الابح المعروف بالنفاط له بقية جد الدلال وهو ابن عيسى النقيب انتهى وقد حاولت أن أجعل كلامه هذا من زلة القلم ولكنه لم يلتئم إلا أن يكون الناسخ قد كتب كلاما من عند نفسه . ولا سيما أنه أى ابن عنبة قد ذكر نص العمرى على الصواب وهو موافق لنص العبيدلى من قبل فكيف أتى به هنا على غير ما قالاه مع ما فيه من الاحالة واضطراب الضمائر فالعبيدلى والعمرى والجرجانى وهو أى ابن عنبة فى عمدته الكبرى لم يقل أحد منهم أن أحمد بن عيسى كان يكنى بابى القاسم ولا قالوا إنه كان نفاطا ولا أنه يلقب بالابح . فهذا (غلط أول) .

(الغلط الثانى) أنه لقب الإمام أحمد بالنفاط فى أول كلامه وكناه بأبى القاسم ثم عاد فى آخر كلامه فجعله من أولاده وزاد لقب الابح ثم قال فى أبى القاسم الابح النفاط أن له بقية وأنه من أولاد أحمد وجد الدلال وهذا خبط وخلط بين ، فهذا غلط متضمن أربعة أغلاط (الغلط الثالث) أنه حكى عن بعض تعاليقه عن العمرى كان له أولاد والضمير فى قوله كان وله يعود إلى أحمد بن عيسى لأن الكلام عنه وقوله منهم أبو القاسم الابح المعروف بالنفاط له بقية جد الدلال وهو ابن عيسى النقيب يناقض ذلك لأن حاصل الكلام أن أحمد بن عيسى هو أبو القاسم النفاط وله أولاد منهم أبو القاسم الابح المعروف بالنفاط . فالوالد والولد شخص واحد وهو أبو القاسم النفاط كما أن من ولده أبا القاسم النفاط وقوله بعده جد الدلال يقطع طريق الاعتذار ويمنع أن الجد والحفيد اشتركا فى الكنية واللقبين. ويمنع القول بأن الناسخ اسقط ألفاظا . لأن الدلال والد أبى القاسم النفاط لا ولده ولا جده . وأحمد بن عيسى الذى لا يلقب بالابح ولا بالنفاط ولا يكنى بأبى القاسم هو جد الدلال . وليس أبو القاسم أباه ولا جده

بل حفيده الرابع وابن الدلال لصلبه . (الغلط الرابع) أن كلام العمرى لا يفهم منه أصلا ما ذكره ابن عنبة ولا يمكن أن يستخلص منه تعليق بهذه الصفة وهذا نصه نعيد ذكره وإن كان قد سبق .

قال العمرى وأحمد أبو القاسم الابح المعروف بالنفاط له بقية ببغداد ابن الحسن أبى محمد الدلال على الدور ببغداد رأيته مات بآخرة ببغداد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد العريضى اه . فليس فى هذه العبارة ما يفهم منه ما علقه ابن عنبة عنها فتأمل ، ولا يحتمل أن يكون هذا الخبط وقع من ابن عنبة والنقول أمامه وبين عينيه فالظاهر أنه من تلاعب النساخ وابن عنبة اجل من أن يصدر عنه ذلك .

بحر الأنساب لابن عنبة

منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩ فى قسم التاريخ مكتوبة بخط فارسى جميل وهى فى قطع الثمن فى مائة وسبعة وثلاثين ورقة فذكر فى الصحيفة المئة والأربع والخمسين تفريعا لا عقاب محمد بن على العريضى باختصر مما ذكره فى عمدتيه الصغرى والكبرى وقال فى صدد ما نحن فيه هذه الجملة المقتضبة . ومنهم محمد بن الابح بن عيسى الاكبر كان متجرا فى النفط فلقب النفاط له عقب . اه .

فهذه أقل غلطا مما سبق إلا أنه سمى أحمد أبا القاسم الابح النفاط محمد وقال ابن الابح وإنما هو ابن أبى الحسن الدلال . وقال فى محمد هذا له بقية ببغداد والصواب أن الذى له بقية ببغداد هو القاسم المذكور وليس محمد بن أحمد بن عيسى . فإن العمرى لما ذكر ذرية محمد ذكر منهم أبا جعفر محمد بن على بن محمد ابن أحمد بن عيسى ببغداد وأما إخوته فلم يذكر أنهم كانوا ببغداد ولا أن لهم بقية بها وإنما قال بعد ذكر أبى جعفر رأيته ببغداد وعمى فى كبره وأخوته

بالجبل . والمراد به الموضع المعروف بفارس يطلق عليه اسم الجبل والجبال ويطلق عليه عراق العجم فى الشرق الشمالى لبغداد دون طهران يشتمل على بلدان أشهرها همدان .

فتأيد بما قلناه أن ابن عنبة قد ضبط هذا الموضع فى عمدته الكبرى دون عمدته الصغرى وبحره وأن من بعده غلط فى لقب الابح فقط لاعتماده على ما فى بحره كالمؤيدى فى روض الألباب والأعرجى الحزى المدنى فى روض الأزهار ، أو غلط فى لقبى الابح والنفاط والكنية معا لاعتماده على عمدته الصغرى كصاحب المشجر الكشاف وسلم من ذلك من لم يعتمده ممن تقدم عنه كالعبيدلى والعمرى وابن طباطبا وجمال الدين محمد الاستجردانى وغيرهم أو من تأخر عنه كالجرجانى والسمرقندى والموسوى الكاظمى والمؤيدى الواسطى القباطى مؤلف حدائق الألباب . وقال نسابة العراق فى صدر ما ذكرته فى هذا الموضوع فى رسالتى المسماة تتميم وتعقيب . « ولما طالعت جوابكم . ولذيذ خطابكم إلى المؤلف البحاثة فقد أصبتم الهدف » .

نهاية الاختصار

مؤلف مخطوط كتب فوقه للسيد الشريف النسابة نقيب النقباء أبى محمد شمس الدين بن محمد الاتقى بن محمد بن محمد بن على الجواد بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على الصالح بن عبيد الله الأول الاعرج بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين . قال فيه فى سياق ولد عيسى الاكبر : وأحمد بن عيسى الاكبر من ولده أبو جعفر محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى الاكبر ببغداد وعمى فى كبره وإخوته بالجبل اه .

فيظهر من عبارته التى هى مثل عبارة تهذيب الانساب لشيخ الشرف إلا أنه سقط منها كلمة (رأيته) قبل قوله ببغداد والباقى سواء . أن هذا الكتاب

أيضاً لشيخ الشرف العبيدلى وزاد النساخ فى نسبه محمد الاتقى فإن له عدة مؤلفات وقد ترجمه فى لسان الميزان فزاد فى نسبه محمد الاتقى وكرر الحسن بن على مرتين ونقله عن الحافظ ابن عساكر وذكر فى ترجمته ما ذكره فى ترجمة شيخ الشرف فصح أن الترجمة لواحد ووقع غلط فى نص الآباء والله أعلم .

كتب أخرى

لقد بقيت كتب أخرى يمكن أن يستعان بها فى تحقيق ما مضى ولكنا اكتفينا بما ذكرو عسى أن نستوفى ذلك كله فى الكتاب الذى نستعين الله فى تأليفه مما يتعلق بالنسب .

ومن ذلك كتاب (الروض الجلى فى نسب السادة بنى علوى) للامام الحافظ المحدث النسابة السيد محمد مرتضى الزبيدى الحسينى فقد أفرد هذا النسب برسالة سماها بالاسم المذكور بعد أن ذكر نسبهم فى كتابه فى مشجر بنى الحسين ألف هذه الرسالة بطلب السيد النجيب مصطفى بن الحبيب السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس العلوى الحسينى وهو وأبوه ممن نزل مصر وتوفى بها .

قال فى أولها : وبعد فقد حملنى على تأليف هذه الرسالة الأخ الفاضل العلامة الفقيه ذو النسبتين الطاهرتين السيد مصطفى بن الإمام الفقيه المحدث السيد عبد الرحمن العيدروس التريمى الحسينى طيب الله ثراه نقل فيها عن العمرى فى مشجر الانساب والنقيب أبى النظام مؤيد الدين عبيد الله الحسينى من كتاب النسب وعن الواسطى وابن أبى الغنائم الصوفى والازورقانى فى بحر الانساب والسمرقندى فى تحفة الطالب وعن شيخ الشرف العبيدلى .

وقال فى آخرها إنه كتبها فى أواسط شهر ذى القعدة سنة ست وتسعين ومائة وألف انتهى .

كتبه بيده الفانية الراجى محو ذنوبه عبد المعطى بن إبراهيم السيد الوفائى.

(ومنها) نسخة مخطوطة بخط كاتبها المذكور وعليها خط المؤلف كانت محفوظة بمكتبة السادة الوفائية بشارع درب الجماميز . بعطفة السادة الوفائية بمصر ثم بيعت على يد الخانجى الكتبى إلى بعض المكاتب المصرية .

وقد رأيت فى تفريع الأصول اضطرابا فى النقل مع أخذه لذلك من رسالة الأصول للامام أبى الحسن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس الحسينى فقال فى أثناء رسالته : وحيث فصلنا هذه الفروع المباركة بما لخصناه من جريدة شيخنا العيدروس وكتب النسب الكبير لشيخ باعلوى النقيب وغيرهما مما وقفنا عليه من كتب النسب والمشجرات . فلنذكر باقى هذه الفروع المباركة على الاجمال تيمنا بذكر السادة الاشراف الذين هم من نسل المصطفى ، رجاء البرء والشفاء . فنقول : ناولنى بيده أخونا الشريف السيد مصطفى بن شيخنا الشيخ أبى المحاسن زين الدين عبد الرحمن رسالة الأصول لجده الإمام أبى الحسن على زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس التريمى بخط جده المذكور فى نحو كراستين أو ثلاثة من القطع النصف اه .

قال تلميذه إيضاحا لما ذكره عن رجاء البرء والشفاء وكتبه بالهامش : كان شيخنا فى اثناء تأليفه هذه الرسالة الموسومة بالروض الجلى ، فى نسب بنى علوى ، مريضا بعض المرض . فلما طلب منه السيد مصطفى ضم نسبهم الشريف إلى مشجر بنى الحسين أسعفه بهذا الطلب ثم لما عافاه الله تعالى أفرد له هذه الرسالة . كتبه عبد المعطى السيد الوفائى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه آمين .

اشتهار هذا النسب

كتب إلى السيد العالم ذو الشعر الشاعر ، والأدب الناظر ، المؤرخ صالح بن على بن صالح بن الحامد الحسينى ناقلا عن نسخة من أصل (تثبيت الفؤاد من كلام الإمام عبد الله بن علوى الحداد) الذى جمعه مريده الشيخ أحمد الحساوى من خطه نفسه فذكر خروج الإمام المهاجر إلى حضرموت وتنكر

أباضية حضرموت له وكان مركز الأباضية بشهام . قال: وكان السيد أحمد بن عيسى جد السادة آل باعلوى لما جاء إلى حضرموت أنكروه . وسمعت سيدنا يقول عن الشيخ أحمد بن عيسى إنه قال لهم إن لم تصدقوا أن للنبي صلى الله عليه وسلم ذرية . فنقول : نحن ذرية الحسين بن علي . وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . سواء صدقتم أن للنبي ذرية أو لم تصدقوا . قالوا ولا نصدقك أنك من ذرية الحسين فحج ابنه عبد الله بن أحمد مع جماعة كثيرة من حضرموت يقال : إنهم يبلغون ثلاثمائة فيهم كثير من أولئك الأباضية الحضرميين . فالتقى معهم فى منى بجماعة من أهل العراق البصرة ونواحيها ممن يعرف السيد أحمد ونسبه فقال لهم : ـ وأولئك الحضارم مع أباضتهم يسمعون يا أهل العراق من أنا . فقالوا بأجمعهم وكانوا أيضا كثيرا العلهم يبلغون نحو الثلاثمائة . فقالوا : أنت عبد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق إلى آخر النسب وشهدوا . فشهد أهل حضرموت بما شهد به أهل العراق . فلما وصلوا شهدوا كلهم على شهادة أهل العراق . وثبت بذلك نسب آل أبي علوى فى حضرموت ثم في جميع الجهات ولم يبق فى نسبهم معارض ولهذا صح وأجمع عليه من دون جميع بيوت السادة . وإن صح نسب بعضهم أيضا فلا يزاحم نسب آل أبي علوى قط . ثم كتبت الشجرة . وأظن أول من ابتدأها الشيخ علي بن أبي بكر وفصل فيها جميع قبائلهم وبيوتهم وبعضها قد اندرس اليوم وبلغ عدد قبائلهم مائة وأربعين قبيلة ، على الفقيه المقدم منهم ثمانون قبيلة . وعلى عم الفقيه أربعون يسمون هناك آل عم الفقيه ، وأما أولئك الأباضية فما اطأوا واندرسوا ، قطع دابرهم ولم يبق لهم أثر . اه باختصار .

(قلت) قال السيد العلامة علوى بن أحمد بن الحسن بن القطب الإمام عبد الله الحداد فى كتابه (المواهب والمنن فى مناقب قطب الزمن الحسن) إن تثبيت الفؤاد جمعه الشيخ أحمد الحساوى مرتبا على الأيام والسنين بحسب الأوقات

التى يسمع فيها كلام الحبيب عبد الله ثم اختصره والدنا الحبيب أحمد بن الحسن ورتب الكلام بعضه إلى بعض تبعا المناسبة وترك نظامه الأول . اه .

وقد عد العلامة الصوفى العارف المسند النسابة سيدنا على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف العلوى الحسينى عددا من العلماء الحضرميين وما لهم من الإشادة بالنسب الشريف . وماله من الشهرة والاستفاضة والتعريف ، فى كتابه (البرقة المشيقة) وهو مطبوع فليراجع ذلك من أراده . كما أن للامام العارف بالله القطب أبى بكر بن عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف العلوى الحسينى قصيدة فى ذلك عدد فيها المؤرخين والعلماء وما لهم فى ذلك من تصريح وشهادة وتوثيق وإثبات وإشادة ، وسنأتى على ذكر ذلك مع فوائد عزيزة نفيسة ، وصرائح نقول تهزم الباطل وتلبيسه .

قال الشيخ الحافظ المحدث عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن أبى المعالى عبد الكبير الفهرى الفاسى فى كتابه معجم الشيوخ المسمى (رياض الجنة) — : « بيت السادات آل باعلوى اليمنيين الحضرميين » أعظم بيوتات الدنيا قدرا ، وأسماها فخرا ، اكتمل بدرهم ، وشاع فى البسيطة نورهم وسرهم ، وسال سلسال فضلهم فى الأقطار ، وضاع شذا نور روضهم المعطار . فى جميع الاصقاع والأمصار ، وبيتهم معمور بالعلم والعرفان . وطريقتهم المثلى يتوارثونها عن أبائهم الأكرمين على ممر الأزمان ، وينقلها نجيب عن نجيب ، خصيصة من القريب المجيب ، مع اشتهارهم بصحة النسب ، وعراقتهم فى المجد والحسب . وقد تناقل الرواة حديثهم الكريم ، واعترفوا بما لهم من التكريم والتفخيم ، ولقى حجاج المغاربة جماعة من أفراد أعيانهم فأخذوا عنهم وبالغوا فى الثناء عليهم ، منهم الإمام عفيف الدين أبو سالم العياشى . فى ترجمة شيخه السيد محمد بن علوى بن محمد بن أبى بكر بن علوى بن أحمد بن أبى بكر رضى الله عنه ومن قصيدة لبعضهم :

بيت النبوة والفتوة والهـــدى والعلم فى المـاضى وفى المتوقـع

بيت السيادة والسعادة والعبا   دة والنجادة والجمال الارفع

ومنهـــــا :

ثبتوا على قدم الرسول وصحبه   والتابعين لهم فَسَل وَتَتَبع

ومضوا على قصد السبيل إلى العلى   قُدُما على قَدَمٍ بجِد أوزع [1]

اه باصلاح بعض الكلمات فى الأبيات واسم الشيخ وقد ذكر فى كتابه الآيات البينات ، فى شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات ، روايته الطريقة العلوية العيدروسية الشعيبية وفروعها، والطريقة العلوية المعروفة بطريقة الآباء الكرام.

وأما الشيخ العلامة الشهير ذو المؤلفات الفائقة ، والأشعار الرائقة ، يوسف ابن إسماعيل النبهانى فقد ذكر ذلك فى عدد من مؤلفاته وأنا اذكرهنا ماقاله فى رياض الجنة ، فى اذكار الكتاب والسنة ، بعد أن ذكر العلامة المحدث السند زين العابدين بن علوى بن محمد بن علوى الفقيه بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم بن أحمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد جمل الليل الشهير بالشيبة إلى آخر النسب الشهير العلوى الحسينى وذكر حفيده السيد زين العابدين بن عبد الرحمن بن زين العابدين المحدث قال ما ملخصه :

استطراد

إن ساداتنا آل باعلوى الذين هذا الفاضل منهم رضى الله عنهم قد اجمعت الأمة المحمدية فى سائر الاعصار والاقطار على أنهم من أصح أهل البيت نسبا ، وأثبتهم حسبا ، وأكثرهم علما وعملا وفضلا وأدبا ، وهم كلهم من أهل السنة والجماعة على مذهب إمامنا الشافعى رضى الله عنه مع كثرتهم إلى درجة لا يقلون فيها عن مائة ألف إنسان ومع تفرقهم فى سائر البلاد ولا سيما بلاد الهند اه.

---

(١) الوزع الولع والعادة اللازمة فأوزع صفة للجد كقولهم عيشة راضية أى راض صاحبها وجد أوزع أى ذى ولع ولزوم ، والمراد وصف صاحبها بذلك . أو كان الأصل بجد الأوزع أو بجد وازع فتحرف اه مؤلف .

أما ما ذكره فى جامع كرامات الأولياء فهو مطول سنكتفى بالاشارة إليه وهو ممن يعظم شيخنا صاحب المناقب ويعترف بقدره وبنوه بفضله وعرفانه .

العلامة ابن حجر الهيثمى المكى

أما الشيخ العلامة الفقيه المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على بن حجر الهيثمى الشافعى المولود سنة ٩٠٩ والمتوفى سنة ٩٧٤ فله فى هذا النسب الطاهر كلام مشهور فى أحد معجميه وفى إجازاته وقد ذكر فى معجمه ذلك بقوله :

ولى طريقة عالية المقدار لأن مشائخها من أولهم إلى آخرهم من آل البيت كل عن أبيه قال القطب أبو بكر العيدروس لبستها عن أبى القطب عبد الله العيدروس عن أبيه ، فساق سلسلة أسمائهم إلى على فالى النبى صلوات الله عليه وعليهم وسائر آله . ولم يذكر الشيخ ابن حجر واسطته فى الالباس ولعله العلامة الصوفى المبرز شيخ الأوسط العيدروس عن أبيه عبدالله ، لأن الشيخ ابن حجر لم يدرك من عمر سيدنا أبى بكر العيدروس الاخمس أوست سنين لوفاة العيدروس سنة ٩١٤ ، وكان ولادة الشيخ ابن حجر سنة ٩٠٩ وبهذا يعلم أنه ليس هو المراد فى أبيات سيدنا أبى بكر العيدروس الآتى ذكرها وإنما المراد بابن حجر فيها الحافظ الحجة العلامة أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٦٣ وسيأتى ذكره .

وقال الشيخ ابن حجر الهيثمى المكى فى إجازته للعلامة الصوفى الفقيه المبرز شيخ الأوسط بن عبد الله بن شيخ الأول بن القطب عبد الله العيدروس العلوى الحسينى ، وكان ممن اقتفى آثار سلفه الاماثل كنوز الحقائق وينابيع الفضائل ، ذوى الكرامات الشهيره ، والفضائل الكثيرة ، بجمعهم بين الشريعة

والحقيقة ، وحوزهم شرف النسب واستقامة الطريقة ، أمدنى الله ببركتهم فى دار المعاش والمعاد ، وأفاض على من معارفهم التى مالها من نفاد ، الشريف الحبيب ، الصالح النسيب ، الموفق من طفوليته إلى اكتساب المعالى ، على توالى الأيام والليالى ، أبو المحاسن شيخ بن الشيخ العارف ، ذى الحقائق واللطائف ، مغيث أهل اليمن ، وملجأ الطلبة فى ثغر عدن ، الشريف عبد الله بن شيخ بن الإمام عبد الله العيدروس العلوى سقى الله أجداثهم شآبيب الرحمة والرضوان ، واسكننى معهم فراديس الجنان إلى آخر ماقاله . قال شيخنا مسند اليمن ، ومفرد الزمن ، ومن له على السادة العلويين الأيادى والمنن ، محيي دوارس الاسناد ، وناشر مفاخر الآباء والأجداد ، الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى العلوى الحسينى نقلتها من خط الشيخ العلامة رضوان بن أحمد بافضل وهو نقلها من خط شيخنا الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه ناقلا لها من خط الشيخ ابن حجر نفسه نفعنا الله بهم أجمعين .

العلامة عبد الرحمن باجمال

وأما الشيخ العلامة الفقيه القاضى المفتى المصنف عبدالرحمن بن الإمام الفقيه الصوفى محمد سراج الدين باجمال فقد قال فى إجازته للإمام زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس الحسينى وبعد فإن العلم بحر زخار ، لا يدرك له قعر ولا قرار ، وطود شامخ لا يسلك إلى قنته ولا يصار ، وهو مفتاح خزائن العوارف ، ومصباح أنوار المعارف ، أنواع المطالب فيه محصلة ، وأقسام المقاصد فيه مفصلة ، وهو العلم بالأحكام الشرعية ، والعبادات القلبية والقالبية ، وفائدته امتثال الأوامر واجتناب النواهى ، وغايته انتظام أمر المعاش والمعاد ، وقد ورد فيه من الآيات والأخبار ، ما يحمل من له أدنى نظر إلى كمال ونخار ، على استفراغ الوسع فى تحصيله مع الاخلاص فيه ، لكن لم يحظ بمناله ، وتجلى جماله ،

إلا من كان من حضرات الوارثين ،وحمى العارفين . لاسيما أهل البيت الأطهر ، وحائزوا سر بضعته الأكبر الممنوحون منه بما تقصر الألسنة عن بلوغ مداه ، وتعجز العقول عن إدراك غايته وعلاه ، وقد عم العالم نفعهم الواسع ، وغيثهم الهامع ، إذ قرنهم بكتابه الأكبر ، وجعل فى بقائهما والقيام بهما انتظام شمل الدين الأنخر ، وكان دوحة تلك الشجرة الطيبة تاج الطائفة العلوية . ورأس العصابة العيدروسية ، من فاق أقرانه علما وزهدا . وحالا ومقاما ورشدا ، واخلاقا حكت أخلاقه أخلاق آبائه الكرام ، مصابيح الظلام ، السيد السند الولى المولى زين العابدين على بن الشيخ القطب الجامع ركن الدين ، وغياث المسلمين عبدالله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العيدروس قدس الله روحه وأرواح بنيه وآبائه وذويه ، ثم ذكر ما قرأه عليه من المصنفات ثم قال: فعددت ذلك من أعظم نعم الله تعالى على إذساقنى لاقرىء هذا السيد ولاكون على باله ، فيلحظنى بعين إقباله ، أدام الله علينا خوارق محبتهم ، التى بصدقها إن شاء الله تعالى ينظمنى فى سلكهم إلى آخر كلامه . واتبع ذلك بقصيدة منها قوله :

لما أتى الندب زين العابدين على	أكمال إرشاده يا خير من كملا
ابن الرسول وابن السبط بضعته	كم جدكم داب كم قاساه مشتغلا

ذكر فيها آباء السيد زين العابدين إلى الفقيه المقدم وذكر مشائخه هو فذكر منهم والده الشيخ عبد الرحمن سراج والشيخ على بن على بايزيد ومنهم كما فى الجواهر والدرر فى تراجم أهل القرن الحادى عشر سيدنا عبد الله بن شيخ العيدروس وأسانيدهم مذكورة فى عقد اللآل ، فى أسانيد الرجال للإمام الجامع شيخنا الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى العلوى الحسينى .

المشايخ آل محمد بن عمر الحبانى

هؤلاء المشائخ كانت لهم حركة علمية ونهضة فى تعلمه ونشره متصلة بالنهضة العلمية التى ابتدأت من القرن الرابع فى الجنَد وما والاها من جبال اليمن وتهامتها إلى حضرموت وظَفار فلهم فى موضوع النسب العلوى مايردع المرتات ، ويشفى المصاب بالأوصاب ، منها إجازة من الشيخ العلم العلامة ، الحبر الفهامة ، جمال الدين محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبى بكر بن إسرائيل ذى المؤلفات المفيدة ، والفتاوى السديدة ، أجاز بها السيد إمام المتأخرين ، الجامع بين العلم والدين ، عمر بن عبد الله بن علوى بن الشيخ عبد الله العيدروس قال فيها بعد خطبة طويلة وثناء واسع على السيد المجاز — : فأقول وأنا الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد أجزت سيدى الشريف الطاهر العفيف سراج الدين ، عمدة المسلمين عمر بن عبد الله بن علوى بن عبد الله العيدروس إلى آخر ما ذكره وهى فى عقد اليواقيت الجوهرية فليراجع ذلك من أراد .

وكان الشيخ محمد بن عبد القادر رضى الله عنه ممن صحب سيدنا الإمام الفخر الشيخ أبى بكر بن سالم السقاف الحسينى وتتلمذ له فى الطريقة وأكثر ملازمته ومكاتبته وقد وقفت له على مكاتبة غريبة المعانى ، فصيحة الألفاظ منسجمة المبانى ، ذكر فى أثنائها الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم وقال بعد ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب :

وعلى ذريته السنية ، الحسنية والحسينيه ، الذين حبهم سفينة النجاة لمن ركبها ، والعاصمة من أمر الله لمن صحبها ، وسلك مذهبها ، وهى الشجرة التى طاب أصلها ، وفرعها وفصلها ، وظهر فى الآفاق شرفها وفضلها ، فتروَى من من ماء العناية شجرها ، فأينع بنور الهداية ثمرها ، فانتشرت فى الأرض أغصانها ، واتسعت فى البسيطة أفنانها ، فهى الشجرة المباركة الزكية ، الطاهرة الراضية

المرضية . ولم تزل أغصانها المطهرة ، وأفنانها المنتشرة . تظهر جواهر الثمرات ، وثمرات البركات . حتى ظهر فى فضل أغصانها . جوهرة زمانها . ومالك عنانها وكف بنانها . وترجمان لسانها . وموضح برهانها . ومشيد بنيانها . نادرة الزمان والبحر الزاخر باللؤلؤ والمرجان . والإنسان الكامل وأى إنسان . والمفرد الشامل للخليقة بالفضل والإحسان . وهو الغوث الجامع .

ومضى فى الثناء الفخيم . على الإمام العظيم . ينظم الدر . وينثر الجوهر حتى قال : درة الأصداف وغرة الألطاف . وخلاصة الأشراف . من صميم آل السقاف .

ثم بعد ما أطال القول واستوعب . وأتى بما هو أحلى من الشهد وأعذب . اتبع ذلك بقصيدة نظم فيها الدرارى ونسق . وسبق بها من خلف كما لحق من سبق مطلعها :

يا برق فى الداجى البهيم الأسود ذكرتنى بأحبتى وبمعهدى

يقول فيها

فى حضرموت مطالبى ومآربى وحبائبى فيها وفيها سيدى
أعنى أبا بكر سلالة سالم الهاشمى الفاطمى الأحمدى
شيخ الطريقة والحقيقه والهدى والفضل أجمع والهدى والسؤدد

إلى آخرها وهى طويلة كلها غرر .

وله منظومة فريدة رثى بها السيد العلامة الفقيه الصوفى شيخ بن عبد الله ابن شيخ العيدروس المتوفى باحمد أباد .

يا غافلا لك فيما قد مضى عبر فاربأ بنفسك لا يستهوك الغرر

إلى أن قال :

لله من رجل ناهيك من رجل كأنه ملك لكنه بشر
حاز المكارم فى قول وفى عمل من كفه دونه الأمواج والمطر
قد سار سيرة اسلاف له سلفوا ومدّ للمجد باعا مابه قصر
من معشر شرفت أعراقهم عرفت
أخلاقهم وصفت فى الذكر قد ذكروا
فالدين حبهم والكفر بغضهم خاب الذين أبوا عن حبهم خسروا

وهى سبعة وسبعون بيتا . أثنى فيها على ابنه عبد الله بن شيخ وأخويه أحمد وعبد القادر رحم الله الجميع .

وبالجملة فنظائر ماذكرناه كثيرة أشار إلى جملة منها سيدنا على بن أبى بكر السقاف وقد كان أكثر أهل العلم بحضرموت من سائر القرون لهم اتصال تام بالسادة العلويين فهم مابين مريد أو أستاذ ومن رجع إلى المصادر التى لا تزال موجودة وجد فيها من ذلك كثيراً طيبا . على أن الأكثر منها قد ذهبت به أيدى الضياع والله المستعان .

وقد كان لحملات الغز والخوارج والزنجيلى وحملات قبائل جبل السراة والسروين سرو حمير وسرو مذحج أثر عظيم فى انطماس الكتب والمؤلفات مع ماعرف به أهل حضرموت من الإضاعة والاهمال لآثار ومناقب من سبق وقد قال الشاعر المصقع البليغ الأستاذ السيد احمد بن عبد الله بن محسن السقاف العلوى الحسينى .

كم أبت حضرموت أن تعرف الفضل وكم ضيع الرجال الخضارم

أبو الأسرار العجيمى المكى

ومن الاجازات المشتملة على المعنى الرفيع ، والنسج المحكم البديع ، ما أورده شيخنا وشيخ شيوخنا الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى فى كتابه (عقد اللآل ، فى أسانيد الرجال) إجازة من الشيخ العلامة (أبى الأسرار وأبى محمد حسن بن على العجيمى المكى) للسيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العيدروس قال فيها بعد الخطبة :

(أما بعد) فإن ممن أثار آثار سلفه الأماثل ، كنوز الحقائق وينابيع الفضائل ، لجمعهم بين طريقى الشريعة والحقيقة ، وحوزهم شرفى النسب واستقامة الطريقة ، مولانا السيد السند ، والإمام الجهبذ الأوحد ، الجامع بين العلوم عقليها ونقليها ، المميز بحسن نظره بين جليها وخفيها ، العلى الهمة فى تهذيب جوهر الإنسان ، الراسخ القدم فى رقائق فنون العرفان ، سيدنا وجيه الدين عبد الرحمن بن مولانا الشيخ الإمام ، العلامة الهمام ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن العيدروس الحسينى أطال الله عمره وفسح فى مدة والده ، وقدس أسرار سلفه وأبقى بركتهم فى طارفه وتالده ، ونفعنا وأحبابنا من بركتهم ، ونفحنا من أنوار تجلياتهم ، فكان ممن رغب فى اكتساب العلوم ودأب فى تحصيلها وأناخ مطية عزمه فى مراحها ومقيلها ، حتى فاز من عيون المسائل بما هو أبهى من الخرد العين ، ومن كريم الشمائل ماهو أزكى من زلال ماء معين ، ثم أقبل على علم الرواية فاجرى جواده على واضح سننها ، وقام فى محرابها بما يجب من فرائضها وسننها ، ولما علم أن أخذ الأكابر عن الأصاغر أصل قديم ، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر حدثنى تميم ، مع ما فى ذلك من تهذيب النفس وتزكيتها . وحسن الأدب مع الحضرة الإلهية فى بريتها . سمع علىّ أطرافا من الكتب الستة والموطأ والمشكاة والاحياء والجامع الصغير

للسيوطى وجامع الأصول وشرح الفيـة المصطلح للسخاوى . والتقريب فى أسماء الرجال . ومسلسلات السيوطى مع تسلسها له هى وغيرها بشرط التسلسل وغير ذلك مما هو مقيد عنده وفى تعداده طول . وتلقن منى الذكر ولبس الخرقة وصافحته وشابكته فأجزته بجميع ما تجوز لى وعنى روايته عن جميع شيوخى رحمهم الله تعالى إلى آخر ما قاله وهذه الاجازة مطولة جامعة كادت أن تكون معجما مستقلا قال المجيز بها أبو الأسرار العجيمى المذكور : وقد حصل الخير إن شاء الله بما أسلفناه فى الاجازة بحيث إنه يغنى المسند عن فهرست على ما هو عليه من الوجازة . إذ لم أذكر من الرجال إلا من تحققت أنه روى عمن فوته جميع مروياته انتهى .

قصيدة العيدروس

ذكر فى الأصل كالمشرع قصيدة القطب الشريف أبى بكر بن عبد الله العيدروس التى ذكر فيها من أشار إلى هذا النسب الشريف قال فيها بعد ذكر أجداده وسلسلة نسبه .

لنا إليهم ومنهم نسبة شرفت ... حقيقة حاد عنها قول ذى جدل
صحت وقالت بها الاعلام عن طرق ... من رام فيها محاجاتى فيبرزلى
فإن يكن لم يطق يوما مناظرتى ... وكان فى قلبه خرق من العلل
فلينظرن تواريخ الكرام فقد ... صفت مشاربها للنهل والعلل
فإنهم كلهم فى كل ما جمعوا ... قالوا بتشريفنا فى الأعصر الأول
(كالأهدل) الحبر من وافى بشهرته ... كيوان دع عنك مجرى دارة الحمل
(والخزرجى) كذلك (اليافعى) مع الشـ ... يخ (العواجى) (والشرجى) لم يحل
وقاله (ابن أبى الحب) مع (الجندى) ... (ولابن حسان) قول قد شفى عللى
والعالم العلم الراوى الحديث ومن ... له جلال بأنوار الحديث جلى

إن كان نسبتة يا صاح من (حجر) فذاك جوهر أهل العلم والعمل
قد أثبت القول في انسابنا شرفا فاسأل عن البحر لا تسأل عن الوشل
وفي طريقهم جاء (ابن سمرة) والشـ ـيخ (المراغي) فاعدل غير منعدل
(أبو شكيل) له في نسج نسبتنا وشي تقاصر عنه الوشي في الحلل
(ولابن كبن) فيها حسن ترجمة كالدر يظهر حسن الدر حيث جلي
لها (السخاوي) بالمدح البديع سخي فيما تأنق بالتفصيل والجمـــل
كذا (أبو الفضل) في الانساب فضلها على سواها بلا ريب ولا زلل
وقال هذا (أبو عباد) عمدتنا مقال من لم يصف في القول عن خطل
(محمد بن أبي بكر) فيالك من حر حمى حرمات الدين عن جدل
وقاله (ابن أبي عيسى) التريمي في تاريخه (فالشهاب) القول عنه جلي

ويحسن أن نذكر شيئا عن تراجم هؤلاء المذكورين تعريفا بهم .

الأهدل :

﴿ فالأهدل ﴾ هو السيد الفقيه الصوفي المحدث الأصولي المتفنن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ علي الأهدل الحسيني ترجمه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع فاطال ورفع نسبه إلى موسى الكاظم ولد تقريبا سنة ٧٧٩ هجرية وتوفي يوم الخميس تاسع المحرم سنة ٩٥٥ له مؤلفات عديدة قال السخاوي اختصر تاريخ اليمن للجندي في مجلدين وزاد عليه زيادات حسنة وسماه (تحفة الزمن . في تاريخ سادات اليمن) وقفت عليه وانتقيت منه . وقف عليه شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) ولخص منه مفتتحا لما لخصه بقوله : أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقيه العالم الأصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما أطلع عليه فعلقت في هذه الكراسة مازاده بعد عصر الجندي وأنتهاء ما أرخه الجندي إلى حدود الثلاثين والسبعمائة اه .

وكذا اختصر تاريخ اليافعي ومناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني ومن روض الرياحين وله مؤلفات أخرى تناهز العشرين .

الخزرجي .

وأما (الخزرجي) فهو موفق الدين أبو الحسن بن علي الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخزرجي الزبيدي مؤرخ اليمن اشتغل بالأدب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخا كبيرا على السنين وآخر على الأسماء وآخر على الدول وكان ناظما ناثرا وعلي بن وهاس جد جده هو الذي يقول فيه الزمخشري صاحب الكشاف :

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعيت هشيما واستقيت مصردا

توفي المترجم أواخر سنة ٨١٢ وقد جاوز سن السبعين :

الحافظ التريمي والمحدث النهدي

إن الحديث ذوشجون فقد أذكرني ماتقدم بفائدة ذكرها الشيخ محمود بن سليمان الكفوي الحنفي في كتابه (كتائب أعلام الاخيار في طبقات الحنفية) قال في ترجمة الزمخشري :

ورأيت مكتوبا بخط أبي طالب بن علي بن محمد الاسترابادي في آخر نسخة من صحيح البخاري وهذه النسخة أيضا واقعة بخطه في سنة اثنين وأربعين وخمسمائة وهذه صورة ما كتبه : وجدت بخط الشيخ الأديب أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، رحمه الله : صحيح البخاري بتمامه حدثنا به الشيخ (أبو محمد عبد الملك ابن محمد اليماني التريمي ثم الحضرمي) قراءة عليه بمكة في المسجد الحرام عند باب إبراهيم صلوات الله عليه عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عن أبيه أبي ذر عبد ابن أحمد بن محمد الهروي عن ثلاثة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي

وأبي اسحق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن داود البلخي المستملي وأبي الهيثم محمد بن صالح بن بشر الفربري عن أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وحدثنا به عن شيخه أبي عبدالله محمد بن عبد الله بن أحمد الباخي المروى من مرية بعض بلاد الأندلس عن كريمة عن أبي الهيثم الكشميهني عن الفربري عن البخاري بتمامه .

وصحيح مسلم بن الحجاج بتمامه . حدثنا به أبو الحياة عن (عبيد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن رحيم النهدي اليماني الحضرمي) من مضرة بلدة من جبل تيس في المسجد الحرام عند باب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن القاضي الإمام إمام الحرمين أبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد الطبري عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن المصنف اه . وهذا الكتاب منه نسخة كانت في خزانة الحبيب عبدالله ابن محسن العطاس العلوي ببوقور ونسخة أخرى بدار الكتب المصريه بقسم التاريخ رقم ٧٤ والأولى أصحهما .

ومضرة وجبل تيس بالتاء والياء باليمن والنهدي المذكور كان بها ثم تحول إلى حضرموت ولعل عبيدا هذا هو جد الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد المتوفى سنة ٦١٣ . وسعد بن محمد بن أبي عبيد الحضرمي التريمي المتوفى سنة ٧٤٢ . وغيرهما من فقهاء آل أبي عبيد .

إمام الحرمين :

(وإمام الحرمين) الحسين بن علي بن محمد الطبري ذكره ابن سمرة وذكر أنه سكن مكة بعد أن تفقه بعلماء بغداد ومات بمكة على رأس الخمسمائة وذكر أن من ذريته جماعة بمكة وتولى أولاده القضاء بها والقصة التي وقعت للإمام عبدالله المذكور كما في ترجمته في قلائد النحر لأبي مخرمة لعلها وقعت مع أحد أبناء الطبري المذكور . ويظهر أن يكون المحدث الشيخ أبو محمد عبد الملك بن محمد

عم أبى المحدث الشيخ على بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب جديد بن على بن محمد بن جديد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر . كما يقتضيه السبر والمقابلة بين عصريهما وربما يكون غيره والله ولى العلم . (وشيخه) أبو مكتوم عيسى بن أبى ذر كان ساكنا فى جبل بنى شبانة قبيلة من العرب وله منزل بمكة ومكتبة وكان ينزل إلى مكة للحج فيأخذ عنه الرواة وربما يكون الشيخ المحدث عبد الملك شيخ الزمخشرى قد رحل إليه لأخذ البخارى عنه وغيره إلى منزله بجبل بنى شبانة والله اعلم .

اليافعى .

و (اليافعى) هو الشيخ عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعى اليمنى ثم المكى وجبل يافع ما بين أبين وجبل الظاهر والبيضاء وجبال الأجعود وجبل حرير والربيعتين اشتهر بالبن الذى يجلب منه . ويسمى فى القديم سرو حمير . ويافع من حمير . كان فقيها ناسكا صوفيا مؤرخا له عدة مؤلفات منها مرآة الجنان فى أربعة أجزاء وله كتاب المرهم فى أصول الدين وقفت عليه مخطوطا فى مجلد والارشاد والتطريز فى التصوف وكتاب المأتين فى حكايات الصالحين ونشر المحاسن والروض العطر فى حياة الخضر وروض الرياحين فى حكايات الصالحين وله نظم وقصائد مطولة ولد قبل السبعمائة بقليل وتوفى سنة ٧٦٨ ، وقد جرى بعض المؤلفين فى مناقب السادة العلويين على منواله فى روض الرياحين وكتاب المأتين وابنه الشيخ النقاد وجيه الدين عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى زار حضرموت ذكره فى البرقة .

العواجى :

(وأما العواجى) فلم أقف له على ترجمة وكتابه سماه سيدنا على بن أبى بكر الحسينى فى كتابه البرقة بالتلخيص وكنى مؤلفه بأبى القاسم فيظهر أنه لخص

فيه تاريخ الجندى وهو مذكور فى تحفة الإخوان بأسانيد ولد عدنان للشيخ أحمد بن قاطن اليمنى المحدث المسند الشهير ذكره فى أسانيد أشياخنا وأشياخهم وذكر الطيب محمد بن أحمد بن عبد الله بامخرمة فى تاريخه المسمى قلائد النحر وفاة الفقيه الصالح أبى عبد الرحمن محمد بن عبدالرحمن العواجى بلحجج من أرض اليمن فى السنة الحادية بعد الثمانمائة ورأيت فى تراجم المشائخ آل محمد بن عمر الذين منهم المشائخ آل إسرائيل أهل بلد الروضة وآل الشبلى بحبان منقولا من خط الشيخ العلامة الشاعر الناثر الأديب المتفنن محمد بن عبد القادر بن أحمد المذكور آنفا أن الإمام العلامة الشيخ العواجى صاحب تحفة النواظر، فى السجلات والمحاضر ، من جملة مشائخ الشيخ العلامة على بن محمد بن عمر جدهم الأعلى ويظهر أن العواجى غير واحد فالله أعلم .

الشرجى :

(وأما الشرجى) فهو أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن أبى بكر المحدث الأصيل الزين حفيد السراج الشرجى الزبيدى اليمانى الحنفى أحد أعيان الحنفية ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع وحمزة الناشرى والكمال موسى الذوالى والشيخ أحمد قاطن فى تحفة الاخوان .

قال الحافظ السخاوى ومات أبوه وهو حمل فلذا سمى باسمه والمسمى له هو الشيخ أحمد بن أبى بكر الرداد وأبوه وجده ممن أخذ عن شيخة ، ولهذا نظم ونثر وتآليف وذكر بعض مؤلفاته منها (طبقات الصالحين) توفى سنة ٨٩٣ ونزل الناس فى زبيد بموته فى الرواية درجة اه ملتقطا ، له (طبقات الخواص ، أهل الصدق والإخلاص) عندى منها نسخة مخطوطة وقد طبعت طبعا فيه كثير من التحريف كما ستراه فيما يأتى . ذكر فيها من السادة العلويين أبا الحسن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله بن أحمد بن عيسى الشهير بخالع قسم المتوفى

سنة ٥٢٧ ، وابنه محمد الشهير بصاحب مرباط المتوفى سنة ٥٥١ ، أو سنة ٥٥٦ ، والفقيه المقدم محمد بن على المتوفى سنة ٦٥٣ ، وسادتنا عبد الرحمن بن محمد السقاف المتوفى سنة ٨١٩ ، وابنه عمر المحضار ذا الأحوال الشهيرة المتوفى سنة٨٣٣ ، كاذكره المقريزى المؤرخ فى رسالته (الطرفة الغريبة باخبار حضرموت العجيبة) ، وحفيده عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن العيدروس قال الشرجى فيه : المتوفى لخامس ليلة من رمضان ولكن قال فى المشرع توفى لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ٨٦٥ وهو أثبت .

وذكر الشرجى أيضا من أبناء عمهم جديد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى الشريف أبا الجديد كما يقول أهل اليمن وأهل حضرموت يقولون باجديد على عادتهم فى الحاق لفظه بابدلا عن ياء النسبة . وهذه العلامة فيها دلالة غالبة على العشائر القديمة الأصيلة ببلاد حضرموت وأما على اللغة الفصيحة فيقال الجديدى وهكذا وقع فى آل أبى علوى . فقد قرأنا فى كتب التاريخ من يقول فيهم آل باعلوى ومن يقول آل أبى علوى ومن يقول العلوى . وهذا الأخير يلتبس بالاصطلاح العام القديم فى نسبة من ينتمى إلى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه. وفى كتاب أسماء الرجال يقال فى بعض الرواة وكان علويا . لمن يميل إلى الإمام على كرم الله وجهه وفى بعضهم كان عثمانيا لمن يميل لذى النورين عثمان بن عفان أو سفيانيا لمن يميل إلى آل أبى سفيان أو حريزيا لمن على مذهب حريز الناصبى المشهور . والمراد فى نسبة السادة العلويين نسبتهم إلى جدهم الأعلى علوى بن عبد الله بن أحمد بن عيسى تميزا لهم عن أبناء عمهم بصرى (واسمه فى الأصل إسماعيل فغلبت عليه النسبة إلى البصرة فقالوا بصرى لأنه ولد بها أو لقب مجرد) بن عبد الله بن أحمد بن عيسى وعن أبناء عمهم جديد بن عبد الله ، وأول من سمى علويا هو جدهم وكان من قبلهم اسماً لطائفة من الطوائف فالطائفة المقدمة لأمير المؤمنين على كرم الله وجهه يقال فيها العلوية واحدهم علوى ؛

والطائفة المائلة إلى آل أبى سفيان أو آل مروان يقال فيها سفيانية أو مروانية كالعثمانية ، وهذا استعمل قديما عند ذكر بعض الرواة فى كتب أسماء رجال الحديث والفرق الإسلامية .

وقد وقع غلط من النساخ فى شرح العينية للقطب الحبيب أحمد بن زين الحبشى الحسينى وغيرها فى ترجمة سيدنا علوى فإنه قال : وهو أول من سمى علويا وكان قبل ذلك اسما لطائفة . فحرفه بعض النساخ إلى (اسم لطائر) وقد اشكل على هذا من أيام شبابى وبعد المراجعة لم أجد طائرا بهذا الاسم ثم خطر لى أنه تحرف عن (طائفة) ولكنى وجدت أكثر النسخ التى اطلعت عليها ليست على الصواب حتى ظفرت أخيرا بنسخة خطية فإذا فيها اسم لطائفة كما هو الصواب وقد سألنى بعض فضلاء إخواننا عن ذلك مستشكلا وفى هذا غناء عن جواب آخر .

ذكر ما كان يلحقه المتقدمون بأسمائهم من النسبة

نذكر هنا استطرادا نافعاً فى ألفاظ النسبة المتعددة التى ذكرها المتقدمون على وجه الإشارة والإختصار . فالنسبة الجارية على ألسنة العامة من أهل حضرموت هى قولهم « آل باعلوى » ومعناه فى لغتهم المنسوبون إلى علوى وهو جدهم الأعلى كما ذكرنا تمييزا بين ذريته وذرية أخويه بصرى وجديد . والنسبة المقرونة بلفظ (با) هى غالبا من أقوى الأدلة فى العشائر الحضرمية على أصالتها أو قدمها بحضرموت. أما مايستعمله الخاصة منهم فمتعدد ونذكر ما فى (البرقة المشيقة) لسيدنا على بن أبى بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف المتوفى سنة ٨٩٥ ه وهى من أشهر كتب الطريقة عندهم وأكثرها تداولا بأيديهم ولذا تكتفى بها فى التعريف . فكان رحمه الله تعالى يقول فيها تارة فلان بن فلان

علوى كما تراه فى البرقة فى الصحيفة رقم ٣٣ و٣٢ من النسخة المطبوعة . اختصارا وتارة يطيل فيزيد فى ذلك كما تراه فى الصحيفة رقم (٥) عند ذكر سيدنا القطب الفقيه المقدم . (الشريف الولى السنى الحسينى) وفى الصحيفة ٤٦ عند ذكر القطب السقاف (الشريف الحسينى السنى) وفى صحيفة ٣٦ (الشيخ القطب وجيه الدين السقاف عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن على الحسينى باعلوى) .

وقال فى صحيفة ٣٧ (ومنهم الشيخ الكبير القدوة أبو حفص عمر بن الشيخ عبد الرحمن المشهور بالمحضار الحسينى) وفى صحيفة ٤٥ عند ذكر عبد الله بن السقاف . وكان شريفا حسينيا سنيا علويا .

وفى ترجمة فضلاء آل جديد بن عبد الله كما فى صحائف ٨٠ و ٨١ و ٨٨ يقول : (الشريف الحسنى) أو (الحسينى) وفى الجزء اللطيف ، فى التحكيم الشريف للقطب الكبير أبى بكر بن عبد الله العيدروس السنى الحسينى قال فى صحيفة ١٦ سيدى الزاهد العابد ، ووالدى وشيخى وقدوتى العارف ، المتحلى بالمعارف ، المكنى بالعيدروس محيي الدين ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أبى بكر بن الشيخ عبد الرحمن الحسينى العلوى ولما ذكر جده السقاف قال : الحسينى العلوى صحيفة ١٧ وقال بعد ذكر مولى عيديد محمد بن على الشريف الحسينى السنى . وبقيت مواضع أخرى وفيما ذكرناه كفاية .

ونعود إلى ماتقدم فنقول إن النسخة المطبوعة من طبقات الخواص للشرجى فيها تحريف مع تلاعب من النساخ فى اسم أبى الجديد ففى موضع تحرف إلى الفقيه أبى بكر الحداد فى ضمن رؤيا نبوية مع الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمى وفى النسخة الخطية التى عندنا كما فى تاريخ عدن الفقيه أبى الجديد . وهنا دليل قاطع على هذا التحريف فإن محمد بن اسماعيل الحضرمى من معاصرى الشريف أبى الجديد وأما الفقيه أبو بكر الحداد فقد توفى سنة ٨٠٠هـ وفى موضع ثان

جاء على الصواب في ترجمة الشيخ مدافع بن أحمد المعيني وأورده بلفظ (الشريف أبي الجديد) ذكر ذلك في موضعين كما هو كذلك في تواريخ الجندي والخزرجي والاهدل وفي العطايا السنية للملك الرسولي وتاريخي محمد الطيب بامخرمة تاريخ ثغر عدن وقلائد النحر ، وقد ذكروا أن الشريف علي بن محمد بن أبي الجديد توفي سنة ٦٢٠هـ والفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي توفي في العشرين بعد الستمائة على مافي القلائد لبا مخرمة والشيخ مدافع توفي سنة ٦١٨هـ وأما الفقيه أبو بكر الحداد فليس من طبقتهم فقد توفي سنة ٨٠٠هـ فليتفطن لمثل هذا فإنه يقع كثيراً ولولا أن لدينا بينات خطية وتاريخية ووفيات بينة لاشتبه الأمر علينا قال أبو مخرمة في القلائد : يروى أن بعض الفقهاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اقرأ كتاب المستصفى على الفقيه أبي الجديد أو على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي فقرأه على الفقيه محمد بن اسماعيل ولما أخبره بالمنام . قال الفقيه الحمدلله حيث ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكتاب المصنف باليمن فإن ذلك يدل على فضله وفضل البلد التي صنف فيها وحيث ذكر القراءة على من ذكر بها اهـ .

ابن أبي الحب :

وأما (ابن أبي الحب) فالمراد به الشيخ الفقيه الزاهد العالم العامل الشاعر الفاخر محمد بن أحمد بن أبي الحب ضبطه أبو مخرمة بضم الحاء والجاري على الألسنة بكسرها ترجمه الخطيب في الجوهر الشفاف وأبو مخرمة في تاريخه وابن سمرة ذكر كنيته والمراد غيره من عشيرته وأصلهم من ظفار على بحر عمان وتسمى ظفار الحبوظي وهي غير ظفار اليمن وقد خلط بينهما بعض المؤرخين ثم انتقلوا إلى تريم ، توفي لأربع وعشرين خلت من ذي الحجة سنة ٦١١هـ وذكر

فى المشرع نص رسالته إلى الإمام الحافظ الشريف على بن محمد بن جديد فى ترجمته .

الجندى :

وأما (الجندى) فهو مؤرخ اليمن العلامة القاضى أبو عبد الله يوسف ابن يعقوب المعروف بالبهاء الْجَنَدى توفى سنة ٧٣٢هـ له كتاب السلوك ، فى طبقات العلماء والملوك ، وهى المعروفة بطبقات فقهاء اليمن جمع فيها تراجم علماء اليمن وملوكها ووزراءها وصدَّره بنبذة من الأخبار فى فضل العلماء وللملوك وسيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم تكلم فيه عن العلماء والقضاة والأدباء ، ثم عن الملوك والوزراء ، ورتبه على الطبقات . والطبقة الأخيرة منها على أربعة مخاليف تهامة ثم الجند ثم صنعاء ثم حضرموت وهى فى ثلاثة مجلدات . وابتدأ بذكر من دخل اليمن من فقهاء الصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابع التابعين ومن بعدهم إلى آخر سنة ٧٣٠هـ وذكر فيه من السادة العلويين الحسينيين الحضرميين أكثر من أحد عشر عالما واعتمد فى تاريخه على النقل عمن قبله وعلى ماوقف عليه من التعليقات والتواريخ اليمنية ومنها طبقات ابن سمرة وذيلها للفقيه الإمام أبى محمد الحسن بن على بن عمر الحميرى المتوفى سنة ٦٦٧هـ وقد خلط بعض النساخين تراجم من الذيل فى الأصل .

وهناك أصل عظيم جامع لتراجم من قدم اليمن للقاضى الأجل أحمد بن على ابن أبى بكر بن حمير بن فضل الهمدانى ولد سنة ٥٤٢هـ وتوفى سنة ٦٠٧ أو ٦٠٩ له مؤلفات فى التاريخ مهمة ، تاريخ اليمن وصفتها ومن ملكها جزء وتذييل تاريخ الطبرى جزآن ، وذيل تاريخ القضاعى من زمن القاضى بأمر الله ، وله تاريخ من قدم اليمن من العلماء والوزراء والشعراء وغيرهم .

ابن حسان :

وأما (ابن حسان) فالمراد به الفقيه الإمام العالم المتقن القاضى عبد الرحمن بن على بن حسان الساكن بريدة المشقاص وصفه الخطيب فى الجوهر بالفقيه الإمام المحقق ذكر له فى المشرع قصيدة فى مدح الفقيه المقدم محمد بن على الحسينى القطب المعظم وذكر الخطيب فى الجوهر بيتين وهما :

فإن فخروا بأصولهم وفروعهم فخرنا بأصل طاهر وابن طاهر
وفرع نمتـــه دوحة نبوية أرومة زين العابدين وباقر

وقال فى الأصل : له ثلاثة تواريخ فى وفيات الأعيان اليمنيين ومواليدهم وقد وقفت على الصغير منها فى خزانة سيدى أحمد بن الحسن العطاس وله أيضا كتاب خاص فى مناقب الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم وهو من أهل عصره (قلت) وقد ناولنى شيخنا هذا التاريخ فتصفحته ولما قدمت بلد حبان سنة ١٣٢٢ زرت بها السيد الفاضل العالم سالم بن أحمد بن على بن عمر المحضار الحسينى وأفادنى فوائد تاريخية وحادثنى فى التاريخ وكتبه المفقودة كالأكليل للهمذانى والموجودة وقال لى إن عندى تاريخ ابن حسان وهو ذاك وأشار إليه فى ضمن كتب فى رف أمامه فإذا هو مجلد وسط فلا أدرى أى تواريخه كان ، والسيد العالم المذكور هو مؤلف الكوكب المنير الأزهر ، فى مناقب آل محمد بن عمر فذكر عددا من علمائهم وفضلائهم وصلحائهم وقد نقلنا شيئا مما يناسب الموضوع فيما سبق ، تفقه السيد المذكور بالخريبة على المشائخ آل أبى سودان وأخذ عن الحبيب الولى الصالح أحمد بن محمد المحضار الحسينى وغيرهم من فضلاء الوادى توفى ليلة السبت لثلاث وعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٠ . ثم إن المشائخ آل أبى حسان بيت علم وفضل يعود نسبهم إلى كندة قريش اليمن لم يزل منهم رجال يشار

إليهم بالعلم والصلاح منهم من ترجم له الجندى والخزرجى والطيب بامخرمة وهاجر بعضهم إلى زبيد فاشتهر بالعلم والزهد .

ابن حجر العسقلاني :

وأما (ابن حجر) فالمراد به الحافظ الحجة أمير المؤمنين فى علم الحديث أحمد ابن على بن محمد الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى والشافعى ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفى آخر سنة ٨٥٢هـ له الكتاب المشهور (فتح البارى شرح صحيح البخارى لم ينسج على منواله ، وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مؤلفا أفرده بالترجمة تلميذه الحافظ السخاوى فى مجلد ضخم أو مجلدين وأخبرنى بعضهم أنه وقف عليه ولخص تاريخ الجندى وتاريخ الأهدل وتاريخ ابن كثير .

السخاوى :

وأما (السخاوى) فهو الحافظ المحدث محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى ثم القاهرى ولد سنة ٨٣١هـ وتوفى بالمدينة فى يوم الأحد ٢٨ شعبان سنة ٩٠٢هـ له مصنفات كثيرة فى أنواع العلوم وأكثرها فى الحديث والتاريخ منها تراجم من أخذ عنهم على حروف المعجم فى ثلاثة مجلدات سماه (بغية الراوى بمن أخذ عنه السخاوى) ترجم فيه لبعض السادة العلويين . وله الرحلة المكية . وله التبر المسبوك ذيل به تاريخ المقريزى . والضوء اللامع ، لأهل القرن التاسع ، ترجم فيه للقطب عبد الله بن أبى بكر العيدروس الحسينى ومحمد بن عبد الرحمن الاسقع الحسينى وعبد الله بن محمد نزيل الشبيكة وعمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء وذكر الإمام على بن أبى بكر السكران وأجاز لابنيه عبد الرحمن ، وعبد الله . كما أجاز للقطب أبى بكر بن عبد الله العيدروس كل هؤلاء من السادة

العلويين وله تلخيص تاريخ اليمن ومنتقى تاريخ مكة للفاسي وله غير ذلك .

ذكر في المقاصد الحسنة ، في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة أثرا رواه الشيخ أحمد بن أبي بكر بن محمد القرشي البكري التيمي المكي ثم الزبيدي المعروف بالرداد وهو مترجم عند السخاوي والشرجي والخزرجي في كتابه موجبات الرحمة قال :

وروى عن الفقيه محمد بن سعيد الخولاني قال أخبرنا الفقيه العالم أبو الحسن على بن محمد بن جديد الحسيني أخبرنا الفقيه الزاهد أحمد بن سلامة بن عبد الله السلالي عن الخضر عليه السلام من قال حين يسمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله مرحبا بحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقبل إبهاميه ويجعلهما على عينيه لم يعم ولم يرمد . وذكر هذا عنه عبد الله بن عمر بامخرمة والعلامة محمد بن عمر بحرق في كتابه تجريد المقاصد ، عن الأسانيد والشواهد وهو أثر لا حديث . وقد رأيته منقولا بقلم العلامة الفقيه الصوفي الشيخ عبد الله بن عثمان بن أبي بكر العمودي وذكر معه قصة أن العمل به مشهور في العراق ، وقد رأيت أناسا من الهند مليبار وغيرها ومن بلاد الملايو وما والاها يستعملونه أخذوه بالتقليد بعضهم عن بعض . وقد ذكر المحدث العجلوني هذا الأثر في كتابه كشف الخفاء ومزيل الالباس ، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس عن كتاب المقاصد للسخاوي وموجبات الرحمة وعزائم المغفرة للشيخ أبي العباس بن أبي بكر الرداد اليماني الصوفي وعن الشمس محمد بن صالح المدني إمام المدينة وخطيبها في تاريخه كلهم عن أبي الحسن على بن محمد المذكور وروى عن الحافظ الديلمي ما يشبهه وعن الحافظ محمد بن نصر وقال عقب ذلك ولم يصح في المرفوع من كل هذا شيء اه .

ورأيته بقلم العلامة الفقيه الصوفي الزاهد الورع العابد الشيخ عبد الله

بن الفقيه عثمان بن الفقيه أبي بكر بن الفقيه عمر بن عمر بن محمد العمودى تلميذ القطب الحبيب عبد الله الحداد الحسينى عن كتاب الرحمة قال :

أخبرنا به والدى رحمه الله إجازه أخبرنا به الإمام شرف الدين أحمد بن أبى الخير إجازة قال أخبرنا والدى موفق الدين أبو الخير بن منصور الشماخى السعدى قال أنا الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمى قال أنا الفقيه أبو الحسن على جديد الحسينى قال أخبرنى الفقيه الزاهد أحمد بن سلامة بن عبد الله السلالى عن الخضر فذكر ما تقدم ، وقد أعدته للأسناد الذى ذكر عن الإمام ابن جديد من طريق أهل اليمن . وأبو الخير بن منصور حضرمى المولد والنشأة يقال لعشيرته الآن آل باشماخ سكن زبيد وقد أخذ باحور وعدن عن أبى الحسن على بن حُجْر بن أحمد بن على الأدوى نسبا الحضرمى الهجرانى بلدا وابن حُجْر بضم فسكون له اجازات ومسموعات من العلامة المحدث الفقيه الصالح محمد بن إبراهيم الفشلى اليمنى وهو عن الإمام الشريف ابن جديد وغيره . ويتصل إسنادنا عن أشياخنا بهذه الطرق وبطريق الإمام الغوث الفقيه المقدم محمد بن على الحسينى عن الإمام ابن جديد ولابن جديد مشائخ كثيرون منهم أبو عبدالله محمد بن إسمعيل بن أبى الصيف اليمنى المكى المتوفى سنة ٦٠٩ هجرية ومرويات ابن الصيف عليها يعتمد أهل اليمن كما فى معجم الإمام يحيى بن عمر الأهدل وفى فهرس الفهارس للحافظ عبد الحى الكتانى الادريسى ومنهم الإمام أبو عبدالله محمد بن عبد الله الهروى روى عنه صحيح مسلم وهو عن الحافظ المبارك بن على الطيالسى عن أبى الفضل الصاعدى عن أبى الحسن الجلودى عن النيسابورى عن مسلم بن الحجاج جامع الصحيح وروى عن الإمام الحافظ أبى محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثمانى عن الحافظ السلفى .

ابن سمرة :

وأما (ابن سمرة) فهو الفقيه القاضي المؤرخ المطلع عمر بن على بن سمره بن الحسين بن سمرة بن أبي الهاشم بن أبي العشيرة الجعدى من قبيلة جعدة الحميرية الأصل قال الهمدانى وهم ينتمون إلى جعدة مضر وليسوا منهم وهناك بنو جعدة أو بنو جعيد قبيلة أخرى قضاعيـة من بنى مرة قضاعة بوادى عمد بأعلى حضرموت وقبيلة المترجم يقال لهم الاجعود وبلادهم جنوبى جبال يافع بغرب ويحادها بلاد الضالع وقد خالطهم غيرهم وجبل حرير من جبالهم يعد من الجبال العالية وتشتمل بلادهم على ثلاثة عشر واديا كلها تسيل إلى أبين وبوادى التيم منها قبيلة من السادة العلويين لهم قرى ومحارث يخابرون عليها وعندهم يقرأ القرآن ويتعلم الـكتابة من أحب ذلك . وقرية أُنامر بضم الهمزة بها هى التى ولد بها ابن سمرة سنة ٥٤٧ هـ وأخذ عن عدة مشايخ ذكرهم فى طبقاته التى سماها (طبقات فقهاء اليمن ، من أخبار رؤساء وسادات الزمن) وهى تراجم وفيها إشارات إلى حوادث تاريخية ترأس الإفتاء وولى القضاء فى عدة مواضع بالمخلاف أى مخلاف الجند ثم با بين سنة ٥٨٠ هـ كما فى طبقاته وتوفى على ماقاله الجندى بعد سنة ٥٨٦ ولـكن الملك الأفضل قطع فى العطايا السنية بأنه توفى سنة ٥٨٧ هـ . قال الجندى فى ترجمة ابن سمرة وهو شيخى فى جمع هذا الـكتاب يعنى تاريخه ولولا كتابه لم أهتد إلى ما ألفت فلقد أبقى للفقهاء من أهل اليمن ذكرا ، وشرح لذوى الإفتاء صدرا ، ولطبقاته ذيل ذكره الجندى والخزرجى نقلا عنه فقال فى حوادث سنة ٦٦٧ فى الجزء الأول من تاريخه العقود اللؤلؤية ، وفيها توفى الفقيه الإمام أبو محمد الحسن بن القاضى أبى الحسن على بن عمر بن محمد الحميرى ثم قال فى آخر ترجمته وقال الجندى : وذيل طبقات ابن سمرة ومن تعليقه أخذت تاريخ جماعة من الفقهاء اهـ . وفى نسخة من طبقات ابن سمرة

وقف عليها السيد المؤرخ الشاعر الناثر عبد الله بن حسن بلفقيه العلوى الحسينى ترجمة للقاضى أحمد بن على بن أبى بكر بن فضل الحميرى المولود سنة ٥٤٢ هـ . والمتوفى بذى جبلة يوم الإثنين وعشر من صفر سنة ٦٠٧ هـ له مؤلفات منها ذيل تاريخ الطبرى ترجمه فى العطايا السنية وقد تقدم ذكره فوجود ترجمته مع ذكر سنة وفاته فى طبقات ابن سمرة مع أن وفاته تأخرت عن وفاة ابن سمرة بنحو عشرين سنة يدل على أنها أضيفت إليها من الذيل والتعليق الذى ألفه أبو محمد الحسن الحميرى المذكور آنفا . ولم يجد السيد بلفقيه ذكرا فى طبقات ابن سمرة للشريف العلامة على بن الجديد الحسينى ولا لأحد غيره من بنى عمه . والذين نسبوا لابن سمرة ذكره لم ينسبوا ذلك إلى طبقاته . وقال صاحب البرقة فى تاريخه وربما عنى بالتاريخ الطبقات المذكورة وربما كان له تاريخ آخر لم يشتهر وهذا هو الصواب إن شاء الله تعالى ، أو اعتمدوا على قول الجندى السابق إنه اعتمد طبقات ابن سمرة والجندى قد ترجم لابن جديد وغيره . ويحتمل أن تكون ترجمته التى فى ذيل طبقات ابن سمرة قد أضيفت إلى الأصل الذى نقلوا عنه كما أضيفت ترجمة القاضى أحمد الحميرى السابق الذكر . أو تكون النسخة التى وقف عليها السيد بلفقيه مما انتسخه الناس سابقا من طبقات ابن سمرة ثم زاد فيها وهذا يقع كثيرا لأصحاب الطبقات وغيرهم . وكتاب حياة الحيوان للدميرى وقع فيه مثل هذا والله أعلم .

المراغى :

وأما (المراغى) على مافى نسخة ديوان القطب العيدروس يؤيده مافى قصيدته التائية فالمراد به محمد الشرف أبو الفتح بن أبى بكر بن الحسين القرشى العثمانى المراغى له ولأبيه ولأخويه محمد الكمال أبى الفضل ومحمد الجمال أبى اليمن تراجم حافلة فى الضوء اللامع ولد محمد أبو الشرف أواخر سنة ٧٧٥ هـ بالمدينة وتوفى

بمكة سنة ٨٥٩ هـ أدرك الأكابر وأخذ عنهم ودخل اليمن مرارا ورحل إلى القاهرة وأخذ عن شيوخها وهو الذى استجازه سيدنا على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف فأجازه مكاتبة كما ذكر ذلك فى أواخر البرقة المشيقة وذكر أنه اجتمع به بعد ذلك فى الحج وأخذ عنه مشافهة . ورأيت فى الأصل بدل المراغى العواجى وهو مكرر وفى بعض النسخ كلمة غير واضحة كأنها البريهى فالبريهى أبو محمد صالح بن عمر بن أبى بكر بن اسماعيل البريهى ولد سنة ٦٣٥ هـ وتوفى ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة ٧١٤ هـ له طبقات رأيتها بيد العلامة الصالح الشريف شيخ بن محمد بن حسين الحبشى الحسينى ناولينها فتصفحت بعضها وأخبرنى أن بها تراجم لجماعة من السادة آل أبى علوى . وكان قد استعارها من بعض سكان غرفة باعباد وقد ذكرها مؤلف الأصل فى بعض منشوراته ، فالبريهى يدخل فى عداد المؤرخين الذين نوهوا بنسب السادة العلويين وعنوا بتراجم فضلائهم ترجمه الخزرجى فى عقوده وبامخرمة فى قلائده .

أبو شكيل

وأما (أبو شكيل) فآل أبى شكيل فيهم فضلاء وقفنا على ذكر خمسة منهم والمرجح أن المراد هنا أحد اثنين أولهما هو الشيخ العلامة القاضى محمد بن سعد بن محمد بن على بن سالم المعروف بأبى شكيل الأنصارى الخزرجى ترجمه الجندى والخزرجى وأبو مخرمة فى القلائد ولد سنة ٦٦٤ وله شرح على الوسيط لحجة الإسلام الغزالى مطول . فاختصره تلميذه السبتى وله فتاوى مشهورة وله نبذة فى الأنساب وقفنا على نقل منها تولى قضاء زبيد مدة ثم عزل ثم أعيد ثم عين مدرسا بعدن وانفصل سنة عشرين وأقام بالشحر ثلاث سنين ثم سار برا إلى مكة فحج وعاد إلى اليمن فى طريق تهامة وجرت له واقعة مع السلطان المجاهد ثم انفصل عنه سنة ٧٢٩ هـ قال أبو مخرمة ولم أعلم تاريخ وفاته اهـ .

(قلت) وقد ذكر فى البرقة أن الإمام القطب عبد الرحمن السقاف أخذ عنه وفى المشرع من النسخة المطبوعة أن السقاف ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فلو فرضنا أنه أخذ عنه حين بلغ عشر سنين فيكون عمر أبى شكيل هذا قد بلغ ثلاثا وسبعين سنة . فأما ماقاله مؤلف البرقة فلا شك فيه لقرب عهده واطلاعه فإنه حفيد السقاف وعلى جانب عظيم من العلم والاطلاع . فيبقى النظر فيما ذكره أبو مخرمة وماذكره صاحب المشرع فربما تكون ولادة أبى شكيل متأخرة عن سنة ٦٦٤ ﻫ أو تكون ولادة القطب السقاف متقدمة عن ٧٣٩ﻫ ويؤيد الاحتمال الأخير ماذكره أبو مخرمة فى تاريخه قلائد النحر ، فى ترجمة السقاف قال :

واظنه عمر كثيرا فإن الخطيب ذكر فى شيء من كراماته فى المنامات التى رؤيت له وأرخه سنة سبع وثلاثين أى وسبعمائة والشيخ عبد الرحمن إذ ذلك قد اشتهر بالفضل والصلاح والمشيخة رحمه الله تعالى ونفع به وبسلفه آمين اه .

وكيفما كان الواقع فلو أدرك الشيخ السقاف من عمر أبى شكيل ولو وقتا قصيرا فهو كاف فى حقه وصالح لمثله فى الأخذ والتلقى فإنه ممن حفته العناية من الصغر ، وبلغ مالم يبلغه غيره فى الكبر . على أنه ذكر فى عقد اللآل وفى غيره بلفظ محمد بن سعيد فلعل محمد بن سعيد هو الذى أخذ عنه الإمام السقاف فهو متأخر عن محمد بن سعد والله اعلم ، وأما مافى المشرع أيضا أن سيدنا عبدالرحمن السقاف قدس سره ارتحل إلى عدن فأخذ بها عن القاضى محمد بن سعيد كبن النحو والصرف وغيرهما من فنون العربية فهو سهو أو تحريف مطبعى أو نسخى والذى أخذ عن ابن كبن هو حفيده عبد الرحمن بن علوى بن محمد بن السقاف كما فى المشرع وتاريخ عدن وإذا جرينا على أن السقاف قدس سره ولد سنة ٧٣٩ هجرية على مافى المشرع فيكون عمره سنة ٧٧٦ ﻫ تسعة وثلاثين سنة وذلك قريب من السنة التى بنى فيها مسجده وهى السنة التى ولد فى آخرها ابن كبن

وقال فى تاريخ عدن إن ابن كبن ابتدأ فى قراءة النحو سنة ٧٩١ ﻫ أى حين بلغ ابن كبن خمس عشرة سنة . وقرأ التنبيه والمهذب إلى باب المسابقة على الشيخ عبد الله بن على بن هبة الله الشحرى سنة ٧٩٤ ﻫ . وإذا كان سيدنا السقاف قدس سره قد صار مشهورا بالمشيخة من قبل ولادة ابن كبن فارتحاله إلى عدن يظهر أنه كان فى سنى شبابه إلى بعض المشائخ المشاهير بعدن من أشياخ بن كبن أو أشياخ مشائخه فوقع الخلط فى اسم الشيخ ، توفى ابن كبن فى أوائل رمضان سنة ٨٤٢ هجرية على أنالا نقول باستحالة ارتحال القطب السقاف وهو فى عشرة الستين أو السبعين إلى عدن لطلب العلم فإنه يكون من رواية الاكابر عن الاصاغر وهو فن من فنون الحديث أفرد بالتأليف ولكنه لو كان لذكره بامخرمه فى تاريخ عدن ولم يكن ليخفى عليه لشهرة القطب السقاف وإن كان قد فات بامخرمة ذكر كثير من الاعلام الذين دخلوا عدن وابن كبن يعدّ من طبقة أحفاد السقاف أو طبقة أولاده كما يعرف من مقابلة الوفيات وطبقات المشائخ والله اعلم .

قال فى المشرع فى ترجمة حفيد حفيد القطب السقاف قدس سره .

عبد الرحمن بن علوى بن محمد بن عبد الرحمن السقاف السالك على منهاج الطريقة ، الجامع بين الشريعة والحقيقة ، صاحب الفتوحات الوهبية ، والاسرار الغيبية ، والأنوار الربانية ، ولد بتريم ، واجتهد فى تحصيل العلوم ، حتى علا قدره على النجوم . ورحل إلى عدن ، وأخذ عن القاضى محمد بن سعيد بن كبن ، وشارك فى عدن فى عدة فنون وبرع فى الفقه والتصوف الخ ما ذكره توفى سنة ٨٥٥ ﻫ .

أما أبو شكيل الثانى فهو الإمام العالم القاضى مسعود بن سعد بن أحمد بن سعد أبو شكيل المتوفى سنة ٨٣٨ اﻫ وابنه القاضى جمال الدين محمد بن مسعود بن

سعد بن أحمد أبو شكيل الانصاريين الخزرجيين وهذا الابن محمد ولد بغيل باوزير سنة ٨٠٤ هـ وتوفى سنة ٨٧١ هـ ترجمه فى الضوء اللامع للسخاوى وفى القلائد وتاريخ عدن كلاهما لأبى مخرمة وفى تاريخ الحافظ الديبع للمترجم مؤلفات منها كتاب فى تراجم الأولياء والصالحين ترجم فيه لجماعة من السادة العلويين وله تقييدات تاريخية عندى منها نقول فى دشتة إن ظفرت بها علقت منها هذا ما يناسب قال أبو مخرمة وله شرح على المنهاج جمع فيه بين كلام الأسنوى والسبكى والاذرعى وابن النحوى وشروحهم وسلك فيه مسلكا غريبا لم يعهد مثله فى الشروح ومات عنه وهو مسودة فبيضه حفيده عمر بن عبد الرحمن بن محمد أبو شكيل سمعت الوالد رحمه الله يقول : إنه شرح جيد لم يوضع مثله على المنهاج لو تم لأغنى عن كل شرح .

(ابن كبن)

وأما الشيخ (ابن كَبَّن) فهو الشيخ محمد بن سعيد بن على بن محمد كَبَّن بفتح الكاف ثم موحدة مشددة وآخره نون إلى آخر نسبه المذكور فى الضوء اللامع القرشى الطبرى الأصل اليمانى العدنى الشافعى ربيب القاضى محب الدين الطبرى تقدم ذكر تاريخ ولادته ووفاته له ترجمة حافلة فى الضوء وفى القلائد وفى ثغر عدن نتف من ترجمته لم ترتب . وقد أخذ عنه بعض السادة آل أبى علوى ولهم به امتزاج وفيهم محبة واعتقاد رحمه الله ورفع درجته وكان له ثبت ذكر فيه مشائخه ومقروءاته وإجازاتهم له . وتولى قضاء عدن نحو أربعين سنة وله مع الشيخ فضل بن عبد الله بن الفقيه فضل بن محمد بن أحمد بافضل واقعة شريفة فيها سرٌّ وتبشير بالسعادة وبأنه سيكون قاضى عدن فتحقق له ذلك وكلما عزل عاد وهذه الواقعة مذكورة فى تاريخ عدن وتاريخ الشحر للسيد المؤرخ عبد الله بن محمد باحسن العلوى الحسينى وفى صلة الأهل ، بتدوين

مما تفرق من مناقب بنى فضل ، للشيخ العلامة الصوفى الفقيه البليغ محمد بن عوض ابن محمد بافضل رحمهم الله وإيانا أجمعين .

والشيخ فضل بن عبد الله المذكور آنفا هو المراد فى قصيدة القطب أبى بكر العيدروس له ترجمة فى قلائد النحر وفى صلة الأهل ، للشيخ محمد بن عوض المذكور وهو كتاب ترجم فيه لأسلافه الأفاضل الأكابر ، المملوء تاريخهم بالمناقب والمفاخر ، ذكر فيه أكثر من مائة وعشرين منهم ، وقد أتى فى موضوع هذا الفصل ، بفصل القول وقول الفصل ، فنستغنى هنا ببيانه الذى بارى به البديع وقدامه ، لأنه صاحب بيت آل الفضل وصاحب البيت أولى بالامامة وعلى كلامه من البهجة وشوارق النور ، ومن لوائح سر الصدق ماتنشرح به الصدور قال رحمه الله ، ونور مثواه ، فى إجمال القول فى فضائل أسلافه الكرام :

وأما ما اتصف به أكابرهم قديما وحديثا من محاسن الشيم . وما منحوه من واسع الفضل والكرم . وفناؤهم فى محبة عترة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . فلا سبيل إلى حصره بقلم . فقد نشأ فيهم من لايحصون من الأولياء والأفراد . والزهاد والعباد ، والجهابذة الذين تصدروا لنفع العباد ، ورحلت إليهم الطلبة من أقاصى البلاد ، وانتشر عَرف الثناء عليهم فى كل ناد .

وقد امتازوا بين قبائل حضرموت مع السادة العلويين بالامتزاج الكلى . والاتحاد الروحى ، مذهبا ومشربا وطريقة وعقيدة ، وابدوا من المودة فى القربى مايوجب لهم الزلفى فى العقبى ، وتحققوا من صدق الولاء لاولئك الأطهار ما أحرزوا به السبق فى ذلك المضمار ، قال مؤلف الغرر السيد الجليل محمد بن على خرد فى كتابه غرر البهاء الضوى : واعلم وفقك الله وإيانا أنه لم يزل السادات من مشائخنا الفضلاء الفقهاء العلماء أصحاب الزهد والورع الدقيق ، والعلم والتحقيق ، سلفا

وخلفا يجلون آل أبي علوى ويحترمونهم ويعظمونهم ويوقرونهم الحرمة الكاملة ، وينزلونهم المنزلة الرفيعة العالية لأجل شرفهم الحقيقى النبوى ، ونسبهم الفاخر العلى اليقينى المصطفوى . وها نحن نقتصر على بعضهم الذين كملوا فى الاتباع . وصار لهم فى العلم والدين أطول باع . وأعظم اتساع . على سبيل التبرك والاختصار ، كالفقيه العالم الزاهد الورع فضل بن الفقيه محمد وابنه محمد والفقيه عبد الله بن أحمد والفقيه عبد الله بن الفقيه فضل وولده الشيخ الكبير القطب فضل الشحرى ، والشيخ أبى بكر بن محمد الحاج وولده الفقيه الاجل العالم المبجل عبد الله بن عبد الرحمن وولديه العلمين محمد والفقيه الشهيد أحمد والفقيه علامة اليمن ، وقدوة أهل الزمن محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل .

وقال بعد أن ذكر جملة من المشغوفين بمحبة السادات بنى علوى .

فمن أجل من ذكرت الشيخ الكبير . العارف بالله تعالى الشهير . العالم العامل التقى الزاهد . المحقق الورع المدقق الضابط العابد . جامع اشتات الفضائل من علوم الشريعة والطريقة والحقيقة . إمام العارفين وقدوة السالكين . فضل ابن عبد الله بن أبى فضل رضى الله عنهما . قال الشيخ عبد الرحمن يعنى السقاف رضى الله عنه كنت أنا وهو نلتمس العلم ونطلبه عند الفقيه الاجل محمد بن أبى بكر عباد رضى الله عنه وكنت أبيت فى بيت أبى مختار فكنت إذا ذهبت إليه شيعنى الشيخ فضل ولم يزل معى حتى أصل إليه فاردت منه أن يقصر عن ذلك فقلت يافضل نحن ها هنا أهليون ومقيمون فلم هذا التشييع دائما . فقال فى جوابه : وحق كذا وكذا ما أرى نفسى معكم إلا كالعبد المملوك لمولاه انتهى .

وحكى فى الأصل عن مؤلف الجوهر عن الفقير الصالح محمد بن عبد الرحمن عوين . قال تنازع بعض آل أبي علوى هو ورجل فى دعوى فشتمه الرجل

وكانا بالشحر فرفعه باعلوى (العلوى) إلى القاضى بحضرموت وطالبه بإقامة الحق عليه فانكر الخصم شرفه دفعا عن نفسه فقال القاضى المدعى أقم البينة على أنك من أولاد فاطمة فأتى الشريف إلى الشيخ أبى العباس فضل بن عبد الله وأخبره بالقصة وكنا جمعا كثيرا إذ ذاك عند الشيخ فضل . فقال له : أو قال لك القاضى أقم البينة على أنك من أولاد فاطمة فقال الشريف نعم فاستشنع الشيخ فضل قول القاضى فقال : ألم يسقط عليه سقف المسجد أو ما علم أن جدهم لما قدم تريم أنكر بعض الناس دعواه فسافر الإمام العالم الزاهد الورع الحافظ المحدث على بن محمد بن جديد إلى البصرة فاثبت نسبتهم عند قاضيها واشهد على ذلك مائة شاهد ممن يريد الحج ثم دعانى الشيخ فضل أنا وبعض أصحابه وقال : اذهبا عنى أشهدا عن شهادتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جد آل باعلوى الذين هم بتريم وأن هذا منهم. فشهدنا بذلك عند القاضى فأقام الحد على الخصم الشاتم قال : ثم سئل الشيخ فضل عن شهادته تلك . فقال : أشهد بها عن ثقات شهدوا بها عن ثقات . اه . قلت وما ذكره عن سفر المحدث الشريف على بن محمد بن جديد ذكر ذلك غيره كما فى الجوهر للشيخ العلامة عبد الرحمن بن محمد الخطيب التريمى وهذه القصة هى غير القصة التى رويناها عن الشيخ أحمد الأحسائى عن القطب الحداد والذى فى كتاب فتح الرحيم الرحمن . فى مناقب الشيخ عبدالله بن أبى بكر بن عبدالرحمن . تأليف السيد الشريف عمر بن أبى بكر ابن عبدالرحمن العلوى الحسينى المعروف بصاحب الحمراء بلد بين لحج وعدن . يتناسب مع ماروى الاحسائى . وقد بنى الشيخ فضل شهادته على شهادة الثقات وذلك مما تثبت به الانساب كما تثبت بالشهادة المبنية على الاستفاضة . وعلى هذا ينبنى أكثر الأمور الموجودة بايدى الناس كنسبة المؤلفات الفقهية والحديثية وغيرها من كتب السير والتاريخ والأدب إلى أربابها . وإن كان بعضها أشهر من بعض . ومن هنا جاء التواتر والاجماع والمعلوم بالضرورة . ووجود التواتر والاجماع فى

أمر يكون منكره مرتدا على خلاف . ومنكر المعلوم بالضرورة مما يعرفه الخاص والعام مرتد بلا خلاف ، وسنذكر ماقاله القضاة والمفتون فى الحكم بما فى شجرة انساب السادة العلويين فى أحكام الارث والعصبة وغيره للوثوق بها وصحتها وتواترها عندهم والله أعلم. ومثل شهادة الشيخ الكبير فضل بن عبد الله ماحكاه فى الأصل عن الفقيه العالم العابد محمد بن حكم باقشير رضى الله عنه قال: وسوست فى خاطرى وأنا فى أول بدايتى فى آل أبى علوى هل هم أشراف من أولاد فاطمه أم لا . فسألت الفقيه الإمام العالم العامل الكامل محمد بن أبى بكر المذكور فانتهرنى وقال حتى أنت يافقيه توسوس فى هذا ثم قال: والله إن شرفهم عندنا مثل هذه وأشار بيده إلى الشمس وقال بعض الاخيار أنى أشهد أن عمر بن أبى عباد قال : إن الفقيه محمدا المذكور قال أنا أشهد أنهم يعنى آل أبى علوى من نسل سيدتنا فاطمة رضى الله عنها وأشهد الشيخ فضل بن عبدالله بعض فقهاء حبان أيضا وكان الشيخ فضل وشيخه الشيخ محمد بن أبى بكر عباد والشيخ الفقيه القاضى عبد الرحمن بن على بن أبى حسان وغيرهم يفاضلون بقايا من الخوارج تظاهروا بأنهم نواصب فقط وذهبت نحله الخارجية من حضرموت حتى أحياها فى المهاجرين إلى جاوه من الحضارمة أحد المخذولين المشايعين لدعاة النصرانية فاتبعه كثير منهم . ولما ذكر الحافظ السخاوى النحل الموجودة فى الأقطار الإسلامية قال : والعثمانية بحضرموت . والعثمانية هم النواصب أطلقوا على أنفسهم هذا الاسم وهم بقية الفئة الباغية دعاة النار . كما تواترت به الاخبار . وقال ابن خلدون إنهم يظهرون فى كل دولة بها أى بحضرموت .

وقول الشيخ عبد الرحمن بن محمد الخطيب فى الجوهر : ولما قدم أحمد بن عيسى المذكور ومن معه حضرموت وادعى النسبة المشرفة إلى فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ذلك لأهل حضرموت اعترفوا لهم بالفضل وما انكروهم اه . فهو صحيح لأنهم قدموا إلى قرى أهل السنة من كندة والصدف وحين جاء الغزّ وهم جيل من الترك شايعهم الاكراد المستولون على اليمن واستولوا على حضرموت وقتلوا حاكم تريم السنى . وتحرك الخوارج فى أواخر القرن السادس وأظهروا ما فى صدورهم وأغروا بأهل العلم والدين وضايقوا السادة العلويين بالطعن فى انسابهم كما فعلوا حين تجددت نحلتهم بجاوه وحضرموت فى هذا العصر : ثم بعد ذلك ضعف أمرهم بهرب سندهم الزنجيلى الشامى وخمدت فتنتهم بعد تولى السلطان عبد الله بن راشد الشافعى السنى ثم قتل شهيدا مغيظا بمعاندتهم حتى سلط الله عليهم طوفان القبائل النازعة من سروات جبال قضاعة فاجتاحوا البلاد ، وتشتت أكثر سكانها الأولون ، والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

وقد عد فى الأصل من كبار علماء حضرموت واحدا وعشرين عالما من مؤيدى هذا النسب الشريف وعد فى البرقة عددا منهم وقد ذكرت فى موضعين من منشوراتى عشرات منهم غير من ذكروهم ولولا خوف الاطالة لذكرتهم هنا بل لم نجد من علماء حضرموت من طعن فى هذا النسب لا من المتقدمين ولا من المتأخرين اللهم إلا ما تقدم ذكره عن الخوارج عند ورود سيدنا أحمد المهاجر إلى حضرموت فيما نقله المؤرخون أهل السنة عنهم وقد ادال الله منهم ولم يتركوا أثارة من علم ، ولا بقية من حكم ، وإلى الله ترجع الأمور .

تمام كلام الأصل

قال الإمام على بن أبى بكر السكران علوى رضى الله عنه وعن أبائه فى البرقة : وكان الشيخ فضل (السابق ذكره) صاحب مراقبات عظيمة ، ومحاسبات لنفسه جسيمة ، وورع كريم ، واحتياط عما لا يغنى من فضول الكلام وغيره

عظيم ، ومع ذلك كم صدر منه فى آل أبى علوى من مدح وثناء ، وكم نشر من محاسنهم واثنى . وكم له من كلام فى مدحهم وتبجيلهم ومعرفة حقهم ، وذم الغافل عن قدرهم ومعرفة فضلهم ، قال رضى الله عنه : خرجت منى كلمة حمدت الله عليها . قلت (من لم يحسن الظن فى آل أبى علوى ما فيه خير) فانظر وفقك الله إلى هذه الكلمة التى صدرت من هذا الشيخ الذى عظمت منزلته ، وارتفعت درجته ، وجلت مراقبته ، لنفسه ومحاسبته ، وفاق أهل زمانه فى ورعه وزهادته ـ إلى آخر كلامه .

وقال مؤلف الغرر : ومنهم الفقيه المعظم ، والحبر العالم المفخم ، الإمام الولى المقدم على الاقران محمد بن أحمد بن عبدالله بن على بافضل الساكن بعدن وقوله لمن سأله الدعاء من آل باعلوى : أنتم البركة والحرز النافع ، وجدكم الرسول الشافع ، ومنهم الإمام الفقيه الصالح شهاب الدين أحمد الشهيد بن الشيخ عبدالله بالحاج بافضل حكى أنه قال طفت كثيرا من البلدان كمكة المعظمة والمدينة المشرفة واليمن الانيس وغيرها . ونظارت كثيرا من الحجاج ممن يفد إلى بيت الله الحرام من أطراف البلاد وسائر الافاق ، وسألت غير واحد من الثقات فما ذكروا الى ولا وجدت فى الاشراف مثل آل أبى علوى ، وطريقتهم فى الاستقامة والاتباع للكتاب والسنة .

ومما كتب به إلى بعض السادة آل باعلوى من جملة مكتوب ما صورته : فأنتم أهل الفضل والإحسان ، ومعدن السر والنبوة ، والفضائل والفتوة ، قليلكم كثير ، حقيركم جليل ، ضعيفكم قوى ، مسكينكم غنى ، ولكن أكثرهم لا يعلمون أوصاف غير طارئة ، وكما لا تكم ذاتية ، كيف يبلغ شأو الذات ، فضيل الصفات ، هذا إن صحت كيف وقد ساق الله لكم الكمالين ، نعوذ بالله من الجهل بمعرفة حقكم .

ومنهم أخوه الإمام الصوفى حسين بن عبد الله بلحاج بأفضل قال مؤلف أنس السالكين تذاكروا عند الشيخ الجليل العالم الفاضل بحر العلوم حسين بن الفقيه عبد الله بلحاج فى الفضل والإخلاص . فقال الشيخ حسين أما أنا أعرف جميع أعمالى لا بد فيها من الدخل ولكن معى مثل حبة من محبة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مستمسك بها فبلغ ذلك الشيخ الولى الشريف أحمد باجحدب فقال : رحوا بشروه بمحبة أهل البيت وقولوا له ما قال العدنى :

لك الهنا إن حل فيك ذره   من حبهم أو لاح منك خطره
بذكرهم ما أعظم المسره   طوبى لقلب حل حبهم فيه

ومن كلامه أيضاً : السادة آل باعلوى على ثلاث مراتب . المرتبة الأولى مثل الاكسير ما وقع عليه أصلحه ، والقسم الثانى جواهر نفيسة ، والقسم الثالث مصفى ما فيه غش .

وكان الولى الصالح أحمد بن عبد القوى بافضل إذا اجتمع بأحد من بنى علوى لا يشتفى ولا يميل من مشاهدتهم وتقبيل أياديهم وقال إنما أقبل نور المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . وروى أيضاً أنه قيل للفقيه الصالح زين بن الشيخ عبد الله بلحاج بافضل مالك محتجب فى البيت لا تخرج منه . فقال : أخاف أن أجلس فى موضع يحضر فيه أحد الأشراف آل باعلوى ولا يرضون بى أو يقع فى خاطرهم شىء على من صغارهم أو كبارهم ، وما مرادى إلا محبتهم لى وشفاعتهم لى عند جدهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم اه .

قال : وقد سمعت سيدى وشيخى الإمام العارف بالله أحمد بن الحسن بن عبد الله العطاس نفع الله به ورضى عنه يقول لم يقع لأحد من مشائخ الجهة مثل ما وقع للخطباء وآل بافضل مع السادة آل باعلوى من المحبة والمودة والاختلاط والامتزاج ولهذا بقيت أسرار محبتهم ظاهرة فى ذريتهم إلى الآن .

أبو عباد :

وأما (أبو عباد) فهو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر بن محمد عرف جده بأبي عباد الحضرمي العالم العامل الولي الصالح قال فيه الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي نفع الله به . كان من كبار الأئمة المحققين الجامعين بين جميع أنواع العلوم فاق أئمة زمانه علما وعملا وزهدا وورعا ، وللشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله ابن أسعد اليافعي في الفقيه جمال الدين المذكور قصيدة جليلة منها :

كيف لا املأ أسماع العلا　　ولمولانا على الكون الولا
من أحاديثك ياشمس الضحى　　وهي ريحان وراح يجتلى
وبك الله يوالي فضله　　في البرايا ويغيث المبتلى
ولوان الدار تدني مغرما　　لتبوأنا شبـاما منزلا

أخذ عنه جماعة من الفضلاء والكبراء من أجلهم القطب عبد الرحمن السقاف والشيخ فضل بن عبد الله بافضل وأجاز له القاضي محمد بن سعد باشكيل والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي والإمام يحيى بن أبي بكر بن عبد القوي البوني في رجب سنة ٧٥٢ هـ ولد الشيخ محمد بن أبي بكر المترجم له سنة ٧١٢ هـ ، قال أبو مخرمة ولم أعلم تاريخ وفاته وهو موجود في هذه المائة يقينا يعني المائة الثامنة ، وقيل إنه توفي أول القرن التاسع ، بل أرخ الشرحي وفاته في سنة ٨٠١ وقد تقدم بعض ما قاله من التأييد والتوثيق للنسب الشريف وكان شديد المحبة للسادة آل أبي علوي عظيم الاحترام لهم وإذا جاء إليه القطب السقاف أيام طلبه يقابله أحسن المقابلة ويجلسه بجانبه ويستمع إلى كلامه وما يفتح الله به عليه وإذا أستأذن عليه أو علم أنه بالباب خرج إليه يستقبله ولا يمكن أحدا غيره من الخروج إليه قبله . وكان يقدمه على جميع طلبة العلم وإن سبقوه ويبقى سائرهم كل على سبقه . ذكر هذا الخطيب وكان شيخه المذكور يفسح له في الكلام قال الخطيب عن محمد بن سالمة بن أبي كثير قال صعدت مع بعض آل أبي وزير

إلى شبام فدخلنا على الفقيه الكبير العارف بالله تعالى الخبير العالم الرباني محمد بن أبي بكر أبي عباد رضي الله عنه نزوره فلما جلسنا إذا بالشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن أبي علوى رضي الله عنه . يستأذن عليه فخرج الفقيه بنفسه وكان يفعل ذلك إذا علم به على الباب ولا يدع أحدا يخرج إليه قبله أصلا فلما طلعا جلسا فوق سرير ثم تكلم الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه بالكلام الغريب العجيب الفائق والفقيه مطرق بين يديه . لا يتكلم بكلمة واحدة ولم يزالا على ذلك من الضحى إلى الظهر ثم صلينا الظهر ورجعا مكانهما على ما كانا إلى صلاة العصر وعادا إلى الاصفرار وكان الفقيه إذ ذاك في آخر عمره والشيخ عبد الرحمن في وسط عمره أنتهى بتصرف .

وفي المكتبة المصرية كتاب قيل إنه ترجم للفقيه المقدم محمد بن على الشريف السني الحسيني رضي الله عنهم ، أسمه (السلسل المهذب والمنهل الأحلى) تأليف العلامة الشيخ محمد بن أبي بكر الحضرمي من علماء أواخر القرن الثامن ألفه لأبي فارس عبد العزيز وضمنه تراجم أربعين رجلا من صالحي عصره ورتبهم على ثلاث طبقات وذكر في ترجمة كل واحد منهم تاريخ حياته مفصلا .

ابن أبي عيسى

وأما (ابن أبي عيسى) فهو القاضي التقي الورع الزكي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى قاضي تريم قال الخطيب صاحب الجوهر توفي قاضي تريم فامتنع الفقهاء من ولاية القضاء فاقرع بينهم فخرجت القرعة عليه فامتنع فاقرع ثانيا وثالثا ، وكانت القرعة تخرج عليه . وأمره شيخه بالقبول فأبى . وأمره السلطان بالرحيل عن البلد إذا لم يقبل فرحل باهله وأقاربه وهم أربعون رجلا . فلما رأى ماهم فيه من الزلزال والتعب رجع ودخل في القضاء ، وكان لا يحكم إلا وبينه وبين المتخاصمين ستر لشدة ورعه . له تاريخ ذكره القطب أبو بكر العيدروس وغيره توفي ليلة آخر صفر سنة ٦٢٨هـ وقبر عند قبور آل باعلوى.

بتريم . وله أسانيد عالية ذكرها شيخنا الإمام محيي الإسناد والطريقة الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي الحسيني في كتابه عقد اللآل في أسانيد الرجال .

فصل في الإشارة إلى أقران سلف السادة

الأشراف العلويين ومشائخهم وتلاميذهم ومعاصريهم

اعلم أن البلاد الحضرمية لم تكن على الحال التي نراها اليوم من الضعف والخراب واستيلاء الجهل والجفاء عن الدين ولقد كانت بعد وصول الإمام المهاجر وذهاب الخوارج خيراً من ذلك وأشد عمارة وأكثر قرى و سكانا وعلما وفضلا وقد انبعثت فيها نهضة علمية بعد مهاجرة سلف السادة الأشراف العلويين الحسينيين إليها فانتشر بها مذهب الإمام الشافعي في الفروع ومذهب أهل السنة والجماعة في الأصول ورحل عدد منهم إلى علماء الأقطار الإسلامية فأخذوا العلوم والرواية والمذهب الشافعي عن المشهورين به في تلك العصور في بغداد والحرمين وزبيد وجبال اليمن وتهامة . وانعقدت حلق المدارس في بلاد حضرموت وتزاحم الطالبون فيها بالركب ، وتسابقوا إلى حيازة الرتب ، والتمسك من العلوم بأقوى سبب ، وانتشرت العلوم فيها بآل بصرى وآل جديد وهم أبناء عم مع العلويين وظهر في أثناء ذلك الإمام (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي) صاحب مرباط المتوفى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة أو ست وخمسين ، وقد ذكره الإمام علي بن أبي بكر في البرقة فقال .

كان إماما متفننا في جميع أجناس العلوم واحدَ عصره في العلم والعمل وأنواع محاسن المجد والسيادة ، وحيد وقته في الزهد والورع والصلاح وصفاء العبادة ، من رآه وشاهده أدهش عقلَه جمالُه محاسنُه ، وحيّر اللبّه جلالُ كمال حاله وهيبته تلوح على باهي محياه بهجة شوارق أنوار الجمال ، وسواطع بهاء الحسن والكمال ، كانت الملوك والسلاطين تهابه ، وذوو السطوة والجبروت

نحافة ، وكان له جاه عظيم ، وقبول عند الخاص والعام تام ، وانتشرت علومه بجهات اليمن وحضرموت وظفار انتشارا عظيما ، وفاضت بركاته على الجميع فيضا عميما ، وهو من كبار مشائخ الشيخ سعد بن على والشيخ على بن عبد الله الظفاريين وكان فى الكرم والجود بحراً زاخراً ، وفى بحور المعارف سابحا ماهراً ، وكان آخر عمره بظفار وتوفى بها وقبره هناك مشهود بإفاضة البركات مشهور باستجابة الدعوات اه .

وقطع صاحب العقد النبوى أنه توفى سنة ٥٥٦ ، وسبب هجرته إلى ظفار فيما يظهر حوادث من الخوارج بعد القرن الخامس فقد كانت تقع منهم غارات وهجوم على تريم وغيرها لذلك العهد . فاختار رضى الله عنه الهجرة إلى ظفار حتى تتحول الأحوال والظاهر أن أبناءه هاجروا معه وأن من بقى منهم أنحاز عن تريم حين جاء الخوارج بالغز يقدمهم عثمان بن على الزنجلى التكريتى كما خرجوا مرة أخرى مع أخيه سويد ، وذكر ابن سمرة فى ترجمة أبى أكدر وأبى بكير اللذين قتلهما صبرا عثمان المذكور فقال : قتلا شهيدين فى تريم سنة خمس وسبعين وخمسمائة فى غزاة الأمير عزالدين عثمان التى قتل فيها فقهاء حضرموت وقراها قتلا ذريعا .

وقال أبو مخرمة فى تاريخ ثغر عدن عند ذكره ثم غزا حضرموت أشراً وبطرا فقتل عالم عظيم من فقهائها وقرائها .

وقال الجندى ولقد كنت لما قدمت عدن ورأيت ماوقفه هذا الأمير على الحرم والمسجد أستعظم قدره ، واستكثر خيره ، حتى وقفت على ما ذكره ابن سمرة من قتله الفقهاء والقراء فصغر وحقر مافعله من خير فى جنب مافعله من شر . اه .

(قلت) ولقد غفل الجندى رحمه الله تعالى فأى خير فعله هذا إنما هى أموال

المسلمين ينتهبها ويأخذها مكسا ثم يزعم فى نفسه أنه سيثاب بذلك .

وقال الملك الأفضل العباس بن الملك المجاهد فى العطايا السنية مالفظه : أبو العتيق أبو بكر أبو أكدر حاكم تَريم وهى مدينة قديمة بحضرموت (بفتح التاء المثناه من فوق وكسر الراء ثم ياء مثناة من تحت ثم ميم) كان فقيها مقرئا وله أخ يذكر بالخير قتلا جميعا سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، حكى أنه لما أمر بقتلهما قال القاضى أبو بكر لأخيه لما قدم للقتل . أتسبقنى إلى الجنة ؟ لا بأس عليك وإلى مثلها يكون السباق وهما يزاران ويستسقون بهما إذا أجدبت بلادهم اه .

أما صاحب الجوهر الشفاف فقال : الإمام العالم العامل الزاهد التقى الورع يحيى بن سالم بن أبى أكدر والآخر أخوه أحمد رضى الله عنه ، وكان الإمام المذكور رضى الله عنه قتل ظلما فى جمع من صالحى تريم قتلهم بعض الخوارج خرج على البلاد سنة ست وسبعين وخمسمائة وفى لفظ آخر : قتلوا فى رجال مكثوا بها أى بتريم فكأن أهلها هربوا منها حينئذ ، فيحتمل أن يكون الذين قتلوا من بنى أكدر ثلاثة أو يكون هناك غلط فى الاسم ، على أن الشيخ القاضى المؤرخ محمد بن مسعود أبو شكيل قد عدد جماعة من السادة العلويين قتلوا ونقله عنه محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة وذكر منهم الفقيه المقدم وغيره مما لا يحضرنى الآن ماعلقته عنه وقد أنكره عليه القطب أبو بكر العيدروس العدنى والإنكار فى محله . والذى وقع لى أنه وقف على أسماء بعض من قتل من الأشراف منسوبين وفيهم محمد بن على ونحو ذلك فتوهم أن المراد به الفقيه المقدم محمد بن على وإنما تتفق الأسماء . وأحسب والله اعلم أن مثل هذا التوهم وقع لغيره فإن الشيخ العلامة فريد عصره الشيخ محمد بن عوض بافضل قال فى ترجمة الشيخ سالم بافضل المتوفى سنة ٥٨١ فى كتابه صلة الأهل ، وللشيخ

العلامة المحقق عبد الله بن أبي بكر بن قدري باشعيب في وسيلة توسل فيها بأولياء حضرموت وقال عند ذكره لصاحب الترجمة .

والشيخ سـالم الذى أحيي المدارس فى الحجر
قتلوه ظلما وهو فى محرابه يتلو السور

وكتب على حاشية البيتين أن المشار إليه بهما هو الشيخ محيي الدين سالم ابن فضل وتصريحه بأن الشيخ قتل ظلما غريب ولم يذكره غيره ولو كان الأمر كذلك لما أغفله صاحب الجوهر مع سعة اطلاعه وقرب عهده من عصر الشيخ وكلا الأمرين محتمل فإن عثمان الزنجارى الذى خرج على حضرموت وقتل عددا كثيرا من أوليائها وصلحائها كان خروجه فى عصر الشيخ سنة ٥٧٤ والله أعلم بحقيقة الحال ، وإليه المرجع والمآل ، انتهى .

(قلت) والزنجيلى هو أبو عمرو محمد بن عثمان بن على بن عثمان الزنجيلى التكريتى وتكريت بلد بين بغداد والموصل وهو من الجبابرة الساعين فى الأرض فسادا استنابه توازن شاه الكردى فى عدن فهاجم حضرموت أشراً وبطرا وعاث فيها وقتل العلماء والفقهاء بها . بقيت حضرموت تحت يده حتى هرب بعد وصول سيف الإسلام الكردى بالغز أيضا كالزنجيلى وخرج إلى حضرموت واستولى على تريم صلحا وقتل أهل بيت غراب ولعلهم كانوا جندا بها ، وكان هرب الزنجيلى سنة ٥٧٩ على أن السيد أحمد بن عبد الله بن علوى شنبل العلوى الحسينى ذكر فى تاريخه أن الإمام سالم بن بصرى قتل فى يوم الجمعة سنة ٦٠٤ ولم يذكر هذا غيره . وقد ذكر سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان أن الملك المسعود الكردى كان ظالما شديد الظلم سيء السيرة فى رعيته سفاكا للدماء حتى قيل إنه قتل فى اليمن ثمانمائة شريف من أولاد الحسنين اه وقد انتقم الله من الساعين فى هذه المظالم فسلط عليهم الاعداء

وهتك عزهم وكسرنا موسمهم ، وأزال ملكهم ، والله لا يحب الظالمين .

وقد استطردنا إلى ذكر هذه الفوائد التاريخية لما فيها من إيضاح بعض المشكلات والمقصود أن ندل على أن سيدنا (الإمام محمد بن على بن علوى) صاحب مرباط به انتشر مذهب الشافعى رحمه الله تعالى بظفار وتفقه به فقهاؤها وصاروا مذهبا واحدا وعقيدة واحدة ، لا كما زعمه الشيخ محمد بن على بن محمد باطحن الظفارى فيما نقله عنه العلامة الصوفى عبد الله بن عمر بن جعفر بن عمر ابن محمد بن عبد الله بن على بن عمر الكثيرى فى رسالته المسماة (الدلائل والأخبار ، فى خصائص ظفار) وأنا أقص هنا خلاصة ما نقله عنه ثم أذكر مايبطله بنصوص تاريخية كافية .

قال باطحن

نقل عن باطحن أن أهل ظفار كانوا حنفى المذهب حتى جاءها القلعى وقال أن أصله من المغرب ومولده بمصر ونشأ فى زبيد وقرأ العلم على يد أبى عقامة . وقد نشأ فى زبيد رجل يقال له (عمر بن مهدى من عرب الجبال) ــ وذكر شأن ابن مهدى وهو معروف فى التواريخ فلا نشتغل بنقله ــ حتى دخل زبيد وقتل فيهم وهم بالفقهاء فهربوا فى البلاد فخرج الإمام محمد بن على القلعى إلى عدن وركب البحر يريد بغداد فلما وصل إلى ظفار نزل الفقيه ليستريح وكان السلطان محمد بن منجوه وهو يومئذ والى ظفار وله معلم يعلم أولاده يقال له ابن نصير وكان رجلا صالحا فمر يتمشى على الساحل فصادف الفقيه وقعد عنده وباحثه فى العلم فوجده كالبحر الزاخر فسارع إلى السلطان محمد بن أحمد بن منجوه ، وقال ألك حاجة إلى العلم فى بلادك قال فكيف لى بذلك فقام إليه السلطان بنفسه وأتى إليه وقال يافقيه قد صار لى حق عليك اذ صرت فى ولايتنا قال : نعم قال تفضل علينا بجلوسك عندنا قال يامولاى ماخرجت من زبيد إلا لاكون تحت حمى

الخلافة فى بغداد قال فى بغداد من يكفيهم وأنت نصيبنا قال أريد الزيادة قال : يافقيه أما من تستفيد منه فما عندنا . ولـكنّ عندنا من الـكتب كثيرا أمكّنك من الخزائن قال السمع والطاعة لله ولرسوله ولك فاعطاه البيت ومؤنة فاشتهر به مذهب الشافعى رضى الله عنه وصارت البلاد كلها مذهبا واحدا وعقيدة واحدة اهـ .

التعليق على الـكلام باطحن

قال ذكر الشلى وفى سنة خمسمائة وثلاثة وسبعين مات أحمد بن منجوه وهو من المشهورين من قبائل الجهة الحضرمية ، وذكر غيره ابنه محمد بن أحمد بن منجوه وذكر الطيب بامخرمة فى تاريخ عدن محمد بن محمد المنجوى الاكحل وقال إنه توفى بعد الستمائة ، وأشار إلى مثل ذلك فى قلائد النحر . وهو فى زمن سيف الإسلام الـكردى ملك اليمن .

وذكر فى العقد النبوى أن محمد بن أحمد الحميرى هو الذى قتل المنجوى وهو الذى بنى ظفار فى الساحل اهـ وهذا معهود وقد سلط الله على سالم الحبوظى ملك ظفار بنى رسول فقتلوه وتولوا ظفار ثم سلط الله على آخر ملك من هؤلاء الشجاع عمر الـكندى من بنى مالك بطن من كندة فى حدود سنة ٧٦٠ وكان وزيرا لصاحبها المغيث بن الواثق من ذرية على بن رسول فوثب عليه فقتله وتملك ظفار ثم تداولتها أيدى قبائل من ظفار وما يليها برهة آخرُهم العفيف عبدالله بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن عبد الوهاب بن على بن نزار الظفارى ثم انتزعها من يده على بن عمر الـكثيرى فى آل كثير وآل جسار سنة ٨٠٨ هـ ثم تفرد بها دون آل جسار وتوفى سنة ٨٣٠هـ واستمرت المصاولات بينه وبين خلفه وطلاب الملك وسقطت مكانة ظفار التجارية وشهرتها حين انقطعت عنهما مراكب الهند والسند فى سلطنة بدر أبى طويرق حين خرج ومنع بيع الخيل واللبان والصيفة

وعطلت زراعة قصب السكر بها وكانت غلطة منه خربت من أجلها ظفار ثم بعد زمن طويل تولتها أسرة من آل السقاف ثم من آل أحمد بن علوى بن أبى بكر السكران بن الإمام القطب عبد الرحمن بن محمد السقاف العلوى الحسينى من حدود سنة ألف ومائتين وخمسة أو ما بعدها وكان الأخير والشهير منهم السيد الفاضل محمد بن عقيل المتوفى سنة ١٢١٧ بن عبد الله بن عقيل المتوفى سنة ١١٣٨ بالبصرة بن عبد الله أول من نزل ظفار بن أبى بكر المتوفى بتريم سنة ١٠٧٤ العلوى الحسينى وهو الذى قتله عبده وقيل قتله القرا بفتحتين قبيلة من مَهْره بعد سنة ١٢٣٨ .

ولما استمرت الفوضى والظلم والجور فى حضرموت من سنة ١١١٧ هجرية إلى زمنه وما بعده رشحه السادة العلويون لتملك حضرموت وحال الأجل دون الأمل . وكان ذا ثروة عظيمة جليلة وهمة وشجاعة فائقة وكانت له مراكب تسير إلى سواحل أفريقية الشرقية وجاوه والهند وقد أسر مرة مركبا هولنديا من مرسى بتاوى فى قصة غريبة وهو الذى عناه علامة عصره ، وفريد دهره ، الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى العلوى الحسينى بعد رجوع السيد المذكور من الحج سنة ١٢٣٨ ومروره بالشحر وكان بها الحبيب عبد الله مهاجرا من حضرموت مما بهـا من الظلم والفساد كما هاجر الوف من العلويين إلى الجهات المختلفة . فى قصيدة طويلة مطلعها .

رعى الله ربعا نشونا به   وذقنـــا حلاوة أترابه

ثم تولاها السيد العالم العامل الحبيب فضل بن الإمام علوى المتوفى سنة ١٢٦٣ بمليبار بن محمد بن سهل المتوفى سنة ١١٦٩ من آل عبد الله بن علوى بن مولى الدويلة العلوى الحسينى تولاها فى شعبان سنة ١٢٩٢ وانفصل عنها بدسائس خفية سنة ١٢٩٦ هجرية وكان أهل ظفار قد استدعوه إليها مع تأييد من السلطنة

التركية وجرت أمور لا يحتمل المقام شرحها وتديَّر استانبول وصار له مقام عظيم حتى أعطى رسم الوزارة عند السلطان عبد الحميد من بنى عثمان . وتوفى سنة ١٣١٨ هـ .

وأما مذهبهم قديما أى إلى منتصف القرن الرابع فكما ذكرهم البشارى والهمدانى والمسعودى فى عصرهم أنهم كانوا خوارج غالية . وأما كون أهل ظفار يعنى مرباط كانوا حنفية مع اتصالهم تجارة واستمدادا بعلماء حضرموت . فهو غريب وليس بصحيح ما زعمه باطحن أنهم إنما صاروا شافعية بعد مجىء العلامة القلعى إليهم . وبيان ذلك .

(أولا) أن سيدنا محمد بن على بن علوى المعروف بصاحب مرباط كما تقدم عن البرقة انتشر به العلم وفقه الإمام الشافعى فى حضرموت وظفار واليمن . وبعلمه وشهرته وكثرة تلاميذه وانتشارهم مع تعظيم أهل هذه الأقطار لأهل البيت النبوى تيسر له أن يربع القوافل من بيت جبير إلى ظفار (والتربيع) بلغه أهل حضرموت هى الخفارة أى تسيير القوافل فى جواره وأمانه وهم يقولون ربيع بمعنى جار وربّعه بتشديد الباء بمعنى أجاره . فإن العلامة عبد الله بن عمر الكثيرى فى رسالته قال: ومرباط خيصة على الساحل بينها وبين ظفار مرحلتان من الشق الشرقى إلى جهة حاسك مقبور فيها الشيخ الكبير القطب (محمد بن على باعلوى) . والفقيه العلامة القلعى وكان الشيخ الكبير المذكور محمد بن على يربع القوافل من بيت جبير إلى ظفار وبيت جبير قرية من قرى حضرموت وهى اليوم خراب وكانت القوافل تأتى إليها من اليمن . وسميت مرباط لكثرة ما يربط فيها من الخيل . وكان أهل ظفار يتجرون فى الخيل لكثرة العلف عندهم بسبب نزول المطر عندهم ثلاثة أشهر كما هو بالهند اهـ .

(ثانيا) أن الملك الأفضل قال فى العطايا السنية إن العلماء والفقهاء خرجوا

واجتمعوا بالشيخ القلعى فدل على أن فيها فقهاء وعلماء . فمهم من تلاميذ صاحب مرباط ولعل منهم آل أبى الحب قبل أن يتحولوا إلى تريم منهم محمد بن أحمد ابن أبى الحب الحضرمى ووالده وأعمامه وإخوته وولده الأئمة الصالحون والعلماء العاملون كانوا فى ظفار ثم هاجروا إلى تريم وهم جميعا شافعية .

(ثالثا) أن بامخرمة ترجم فى القلائد للعلامة الفقيه الشافعى المحدث أبى نزار (ربيعة بن الحسن الحضرمى) فقال : كان محدثا شافعى المذهب تفقه بظفار ورحل إلى العراق واصفهان وتوفى سنة ٦٠٩ هجرية اه وكانت ولادة أبى نزار سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، ورأيت سماعا عليه فى كتاب المدخل الحاكم بحق سماعه له وقراءته على أبى المطهر الصيدلانى باجازته من أبى خلف عن مصنفه الحاكم والحاكم توفى يوم الأربعاء فى ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة وقرىء على أبى خلف وهو الشيخ الجليل أبو بكر أحمد بن الحسن بن خلف الشيرازى الأديب بنيسابور فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وبين أبى نزار وأبى خلف المذكور رجل واحد وهو الصيدلانى وأبو خلف سمع من الحاكم سنة أربع وأربعمائة وسمع هذا الكتاب على أبى نزار بمصر سنة اثنتين وستمائة وإنما نزل مصر آخر عمره بعد ما شاخ ورحل وطوف الافاق فكيف يتفق أن يتفقه أبو نزار فى المذهب الشافعى فى بلد أهله حنفية كما زعم باطحن توفى أبو نزار سنة تسع وستمائة فهو من طبقة تلاميذ الإمام محمد بن على بن علوى فلعله تفقه عليه .

(رابعا) أن باطحن ذكر فى كتابه تحفة المريد فى مناقب العارف بالله الشيخ سعد ابن على الظفارى أحد علماء شافعية فإنه قال : كان سيدى (يعنى الشيخ سعد) والشيخ على يقرءان النحو على الأديب إبراهيم باماجد والفقه على الفقيه باعلوى والأصول على الشيخ أحمد بن على بامحمود اه .

فهؤلاء خمسة أعلام كانوا بظفار منهم من تحول إليها من حضرموت قبل

ابان الفتن الزنجيلية والغزية الكردية . فالأول هو العالم إبراهيم بن يحيي بن أبي ماجد وإنما نقل إلى ظفار آخر عمره ذكره الخطيب وبامخرمة ومن عشيرته أبو بكر بن محمد بن أبي ماجد وإبراهيم بن أبي بكر بن يحيي بن فضل أبي ماجد الفقيه كان حاكم ظفار وقاضيها . وابن أخيه أبو بكر ومنهم يحيي بن أبي نصير كان فقيها فاضلا وكلهم فقهاء شافعية وهذا الاخير أدرك القلعى وأخذ عنه .

والثانى من الذين ذكرهم باطحن الإمام الفقيه ، محمد صاحب مرباط بن الإمام على خالع قسم ، والثالث الشيخ الاصولى أحمد بن على باحمود . فهؤلاء ثلاثة والرابع الإمام العارف بالله سعد بن على الظفارى والخامس الشيخ الفقيه الصوفى على بن عبد الله الظفارى وإذا كان هؤلاء العلماء الكبار الشافعيون موجودين بظفار قبل نزوع الإمام القلعى كان فى كلام باطحن ما فيه بل هو غلط وقع فيه . وممن نقل إليها بعد زمن الإمام صاحب مرباط الشيخ الفقيه على ابن يحيي بن محمد بن عبدالله أبا طحة الظفارى وابنه الخطيب المصقع والفقيه المحقق محمد وأصلهم من تريم وغيرهم ممن لم نذكرهم ومنهم فقهاء آل أبى الحب وآل السبتى كل هؤلاء فى ظفار حضرموت ومنهم الفقيه الصالح عمر بن أبى الحب كان مشاركا فى القضاء لابن أبى الموالى فى ظفار وابن عمه الفقيه الأديب حسين ابن أبى الحب وآل أبى الحب فيهم جماعة علماء فضلاء أصلهم من ظفار وقال الجندى ومن آل أبى الحب جماعة بظفار . ومنهم من انتقل إلى تريم .

(خامسا) على فرض أن الإمام القلعى جاء إلى ظفار ولم يكن من قلعة ريسوت بجانب ظفار فقد جاء إليها ولا يزال بها تلاميذ الإمام الشريف محمد ابن على وأولاده وفى تلك السنين لا تزال هجمات الغز والخوارج مستمرة بحضرموت وإنما عادوا إلى تريم بعد ما سكنت الحوادث وفى الغرر والمشرع ذكر إجازة من الإمام محمد بن على القلعى المذكور كتبها للامام الشريف

عبدالله بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم وللفقيه الإمام أبي القاسم بن فارس بن ماضي بسنن الترمذي في تسميع عليها أن الشريف عبد الله يقرأ وابن ماضي يسمع (وصورة الاجازة) اجزت لهما جامع أبي عيسى الترمذي وغيره وكتبه محمد بن علي القلعي سنة خمس وسبعين وخمسمائة أي بعد وفاة الإمام الشريف محمد بن علي باربع وعشرين سنة أو بعشرين سنة بناء على الخلاف في وفاته هل كانت سنة ٥٥١ أو ٥٥٦ هجرية .

(سادسا) أن الإمام القلعي لم يكن ليولى القضاء والافتاء بظفار وأهلها حنفية فقد قال ابن سمرة : فصل في معرفة أسماء القضاة والفقهاء من بلدان شتى ففي مرباط مفتيها وقاضيها محمد بن على الفارقي (هكذا بالأصل وصوابه القلعي كما نظن) له مصنفات حسنة منها قواعد المذهب وغيره اهـ . ابن سمرة توفي كما ذكره الملك الأفضل في العطايا السنية سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(سابعا) أن الشيخ باطحن جعل دخول ابن مهدي إلى زبيد واستيلاءه عليها سببا لهرب الإمام القلعي منها ومروره بظفار فإن ابن مهدي ملك زبيد واستقر بدار الملك بها يوم الجمعة رابع عشر رجب من سنة أربع وخمسين وخمسمائة وسلطان ظفار أحمد بن منجوه توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وإنما تولى ظفار ابنه السلطان محمد بن منجوه بعده . فبين دخول ابن مهدي زبيد وتولى محمد بن منجوه ظفار نحو من تسع عشرة سنة . وبهذا يظهر أن القلعي قد جاء من بلد أخرى إلى ظفار بعد ذلك التاريخ إن صح أنه ليس من أهلها وليس من تلاميذ الإمام صاحب مرباط . ويؤكد ذلك تلك الاجازة المؤرخة بسنة خمس وسبعين وخمسمائة : وقد توفي المجاز بها الشريف العلامة عبد الله ابن محمد بن علي خالع قسم سنة ٥٩٣ هـ أي قبل وفاة الإمام القلعي بثمان وثلاثين سنة .

(ثامنا) أنه قد ثبت أن ولاة ظفار من قبائل الجهة الحضرمية من عشيرة تسمى باخ بالخاء المعجمة كما تقدم نقله آنفاوهم شافعية كسائر من ذكرنا من القبائل التى ذكرنا ففقهاؤهم كآل طه وآل أبى ماجد وآل أبى الحب وآل السبتى فهؤلاء كلهم شافعيون منهم من أصله من ظفار وقد برّ حضرموت وبالمكس ويحيي بن سالم باخ أكدر الشهيد من هذه العشيرة فهذا كله مما يخدش ما فى دعوى الشيخ باطحن أن أهل ظفار كانوا حنفية وإنما صاروا شافعية بعد مجيء الإمام القلعى إليهم لا من زمن الإمام صاحب مرباط ابن على خالع قسم الذى نشر الفقه والعلم بها وبحضرموت وغيرها كما تقدم ، ومن فضلائهم أبو محمد سعد بن سعيد بن مسعود المنجوى وكان رجلا صالحا فقيها محققا شاعرا مفلقا خطيبا مصقعا مع صلاح نية وحسن طوية وزر لأحمد ابن محمد الحبوظى ثم لابنه إدريس ترجمه الطيب أبو مخرمة .

(تاسعا) أن الشيخ باطحن قال إن والى ظفار قال للإمام القلعى حين طلب منه الجلوس وقال له إنى أريد الزيادة أى فى العلم وقال ما خرجت من زبيد إلا لأكون تحت حمى الخلافة فى بغداد أما من تستفيد منه فما عندنا ولكن عندنا من الكتب كثير أمكنك من الخزائن فهذه كتب الشافعية ولا بد .

(عاشرا) قلنا إن الإمام القلعى توفى سنة ثلاثين وستمائة وهذا تبعنا فيه ما فى العطايا السنية للملك الأفضل وهو متأخر عن باطحن واقتصر السبكى على عده فيمن توفى أثناء المائة السادسة ورأيت فى معجم ياقوت الحموى قال :

والقلعة موضع باليمن ينسب إليها الفقيه القلعى درس بمرباط وصنف كنز الحفاظ فى غريب الألفاظ ، والمستغرب ، من ألفاظ المذهب ، وأحاديث المذهب وكتابا فى الفرائض ومات بمرباط .

فالإمام القلعى قد توفى قبل ياقوت فإن هذا قال فى آخر معجمه وكان

فراغى من هــذه المسودة فى العشرين من صفر سنة إحــدى وعشرين وستمائة وتوفى ياقوت يوم الأحد لعشرين من رمضان سنة ٦٢٦ هجرية ، فعرف بذلك أن الإمام القلعى توفى قبل الثلاثين والستمائة . بمدة طويلة تسع تناقل الأخبار من بلد حتى تصل إلى ياقوت الحموى فى بلدة حلب أو غيرها من الجهات البعيدة عن ظفار فما ذكره الملك الأفضل ليس فيه شىء من التحقيق وتبعه الخزرجى وأحسب أن مستمدهم من الشيخ باطحن ومن هنا جاء الغلط .

(الحادى عشر) أن بامخرمة لم يترجمه فى تاريخ عدن لأنه لم يدخلها ولــكن ذكره استطرادا فى ترجمة محمد الأكحل ونقل عن الجندى فى ترجمة الإمام القلعى : أنه لما رجع من الحج إلى بلده دخل مركبه مرباط ودخل الركبة إلى مرباط ليبيعوا ويشتروا ويتزودوا فنزل الفقيه من المركب وضرب خيمته فى الساحل ليستريح فيها من ضنك البحر فذكر ملازمة الأكحل للفقيه إلى آخر ماتقدم ومن هذا يعلم أنه لم يكن مريدا للذهاب إلى بغداد كما ذكر الشيخ باطحن ولــكنه كان عائدا إلى بلده فطريق بلده فى بحر الهند وعمان وظفار فهى إما قلعة ريسوت بمقربة من ظفار أو غيرها من قلاع الشام وما بين الشام وبغداد ولو كان من هذه الجهة لعرفه السبكى والاسنوى وياقوت الرحالة فى البلاد . وقال السبكى إنه من اليمن كما قال ياقوت وظفار بل وعمان كانت تعد من اليمن . ولو كان من زبيد لعرفوه ولو هرب منها إلى ظفار لوصل فى سنى الهرب لا بعدَها بنحو عشرين سنة . وذكر الخزرجى حجه فقال وحج من مرباط فأخذ عنه بمكة وزبيد وغيرهما من البلاد التى مرَّ بها خلق كثير ولــكنه ذكر وفاته فى سنة ٦٣٠ﻫ وقد علمت بطلان ذلك . فهذا حجه الذى لعله رتب عليه من رتب تلك القصة ولم ينقل أنه حج مرتين .

(الثانى عشر) أن الذى يهرب زمن دخول ابن مهدى زبيد أى سنة ٥٥٤ ﻫ

وقد صار فقيها ينبغي أن يكون من أقران الإمام محمد بن علي صاحب مرباط مع أن وفاته قريب من وفاة تلاميذه كأبي مروان وغيره ، ووفاة أقران صاحب مرباط في أثناء القرن السادس فمن أقرانه الشيخ الإمام يحيي بن أبي الخير ولد رحمه الله تعالى في قرية سير سنة ٤٨٩هـ وتوفي في ذي السفال في ربيع الآخر لست وعشرين ليلة خلت منه سنة ثمان وخمسين وخمسمائةوهو المعروف بصاحب البيان الكتاب المشهور الذي ألفه في فقه الشافعي في سبعة مجلدات وهو في زمن ابن مهدي وابنه . فعلى مانقله سترجمو الإمام القلعي من الخبط يكون قد بقي بعد أقرانه ثمانين سنة أو نحوها .

(الثالث عشر) أنهم ذكروا دخول الشيخ مدافع المعيني ومعه الإمام محمد ابن علي بن جديد الجديدي الحسيني سنة ٦١٨هـ وعلى ماذكره لايزال الإمام القلعي حيا فما ذكر أحد وقوع اجتماع بينهم لأن الإمام القلعي كان قد توفي كما نقلنا ماتقدم عن ياقوت . وإنما ذكر باطحن اجتماع الإمام ابن جديد بيامحمود إن صح ماحكاه ولعله سمعه من الستة رواة غير موثوق بهم كما مر بك الاختلاف والتناقض فيما ساقه عنهم من ترجمة الإمام القلعي غير معزو إلى أحد .

(الرابع عشر) أنه قد حكى غير واحد أن باطحن كان عنده نفاسة وضيق صدر من هذا البيت الشريف وردوا عليه رداً شافيا كما سيأتي نقل شيء من ذلك في موضع آخر لاجرم فقد زادهم الله شرفا ونصراً وتأييدا فنشر الله بذرية أبناء الإمام محمد بن علي السيد الشريف الحسيني الاسلام والدين والعلم والتصوف بين الملايين في بلاد مليبار والمعبر وجزائر الهند الأقصى كسمطرا وبلاد الملايو وبرنيو وجاوه وجزائر منيلا التي عرفت فيما بعد بجزائر فيليفين إلى بلاد الماهيرا وجزائر الملوك منذ مايقارب ستة قرون . ونشروا الفقه الشافعي وكتب الإمام أبي اسحق الاسفرائيني كالمهذب والتنبيه إذ كانوا يشتغلون بها في تلك العصور

بعد ما كانوا يشتغلون بكتب الإمام الغزالى كالبسيط والوسيط والوجيز ومنهم من كان يحفظها وأقاموا النظام الإسلامى فى تلك الافاق الشاسعة وقامت الممالك العادلة ونهضت التجارة حتى كانت مراكبهم تصل إلى بلاد الصين واليابان كما فى تواريخهم المعروفة بلغات تلك البلاد بعد أن سعت أمم جاؤا بعدهم فى طمسها وتحريفها وتبديلها وفى تاريخ المسلمين للدكتور نجيب صليبى العربى اللبنانى بيان كاف شاف لم يضرهم معاندة المعاندين والساعين بالحبال فى تاريخهم فالله اعلم حيث يجعل رسالته . وما شاء الله لا ماشاء الناس .

* * *

ومن الغريب أن الجندى تأثر بما ذكره باطحن أن الإمام الفقيه محمد بن أحمد ابن يحيى بن ضمعج هو أقدم قدماء فقهاء الشافعيه فى ظفار . ولم يتفطن إلى أن ابنه أحمد بن محمد كان ممن أخذ عن الإمام القلعى وتوفى بالشحر ابضع وسبعين وستمائة فوفاته بعد وفاة الامام الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط فقد توفى سنة ٦٥٣ﻫ وهو حفيد صاحب مرباط الذى نشر الفقه والعلوم بها وبغيرها . فبين وفاة أحمد بن محمد بن يحيى ووفاة الامام محمد بن على صاحب مرباط نحو مائة وخمسة وعشرين سنة تحتاج إلى ثلاث طبقات . والصواب أن الفقيه محمد بن أحمد من أقران تلاميذ الامام صاحب مرباط وابنه احمد بن محمد أصغر سنا من الفقيه المقدم حفيد صاحب مرباط فكيف بابن ابنه عبد الرحمن بن أحمد الذى خلف أباه ثم توفى بعده بمدة قريبة ، وأرقام السنين لا تعارض ولا تعاند وقد قال الامام سفيان الثورى لما وضع الكذابون الأحاديث وضعنا لهم التاريخ أى تاريخ الوفيات والولادات ولقاء الشيوخ . وترى كثيراً من المؤرخين يسلك سبيل الضم والجمع والنقل المجرد تاركا لما تقتضيه المقابلة بين الأخبار والسنين ومايوجبه النقد والتحقيق .

(الخامس عشر) أن باطحن زعم أن الامام القلعى نشأ بزبيد وقرأ على ابن أبى عقامة رحمه الله . وقد علمت أن أهل زبيد لم يحققوا ذلك بل منهم من أنكر على الاسنوى قوله : إنه منسوب إلى قلعة بينها وبين زبيد مسافة يوم وقالوا لا توجد قلعة هناك وأن قول الجندى فى الامام القلعى : عائدا إلى بلده وهو سالك بحر الهند يبطل أن يكون عائدا إلى زبيد أو إلى مصر أو إلى المغرب فإن باطحن زعم أن أصله من المغرب ومولده بمصر ومنشأه بزبيد ليجمع بين الأقوال أو يخلط فالأصل للمغرب لأن بها بلدا يقال له قلعة بفتحتين والمولد بمصر لئلا يعترض بأنه لم يكن من أهلها والمنشأ بزبيد ليصح مازعمه أنه قرأ على أبى عقامة وأبهم اسم أبى عقامة . وليصح أنه هرب من زبيد مع الفقهاء حين استولى عليها ابن مهدى وقد علمت بطلان ذلك بما قدمناه . ولو نسبه إلى الشام لكان أجدى عليه لأن بها عدداً من القلاع ، وكان بها من ينسب إليها . والمشهور من آل أبى عقامه هو القاضى محمد بن عبدالله أبو عقامة التغلبى قاضى زبيد فى زمن بنى أيوب بعد هلاك ابن مهدى ذكره ابن سمرة وقال : قاضى زبيد الآن من جهة الأمير ، وكان مجىء توران شاه الأيوبى الكردى وقبضه على ابن مهدى آخر سنة ٥٦٨ھ فقابل هذا وما تقدم من تحقيق السنين فلاتقدر أن توصل مالا يتوصل وأن ترقع مالا يترقع .

(السادس عشر) قلنا إنه أبهم أبا عقامة الذى زعم أن الامام القلعى تخرج به لأنه والله أعلم لم يعلم عصره فلنشرح شيئا يمكن به معرفة أبى عقامة فاعلم أن المشهور منهم زمن يمكن أن يسند إليه ذلك هو القاضى محمد بن عبد الله المذكور ولم يذكر ابن سمرة سنة وفاته ولكنه قال : قاضى زبيد الآن من جهة الأمير فالمراد به سيف الاسلام ملك اليمن سنة ٥٦٩ھ وتوفى سنة ٥٩٣ھ وابن سمرة توفى على ماظنه الجندى فى حدود سنة ٥٨٦ھ وعلى ماقطع به الملك الأفضل سنة ٥٨٧ھ .

وقاضى القضاة أبو محمد عبدالله بن عمر الدمشقى قدم اليمن صحبة سيف الاسلام سنة ٥٦٩هـ وعاد إلى مصر ومكث بها سنة ٥٧١هـ هكذا قال ابن سمرة فتعين أن أبا عقامة تولى القضاء بزبيد مابين سنة ٥٦٩هـ وسنة ٥٧١هـ .

أما الفقيه القلعى فقد صار قاضيا ومفتيا بظفار قبل أبى عقامة بسنين ويعرف ما أشرنا إليه من هذه الحكاية التى ذكرها ابن سمرة واختصرها أبو مخرمة .

قال فى ترجمة الفقيه حسن بن أبى بكر الشيبانى عرض عليه القاضى جمال الدين مع شمس الدولة قضاء زبيد فكره ثم عرض عليه القاضى الأمر مع سيف الاسلام فاعتذر إليه وقال قد عرضه على من وصل إلينا قبلك وقبل عذرى وحضرة سيدنا أولى من قبل العذر قال فارشدنا على من ترى فاشار بالقاضى أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى عقامة اهـ هكذا فى نسخة ابن سمرة التى بيدى سماه أحمد وذكره فى موضع آخر فسماه محمدا كما تقدم ونقله عنه ابن اسعد اليافعى فى تاريخه على الصواب .

وقد تقدم أن باطحن زعم أن الامام القلعى خرج من زبيد مع هرب الفقهاء منها حين دخلها ابن مهدى ، وكان ابن مهدى قد استولى عليها سنة ٥٥٤هـ وقلنا إنه لابد أن يكون الامام القلعى قد بلغ على الأقل ثلاثين سنة حتى يعد من الفقهاء المرجوع إليهم المنظورين وباطحن أوهم أنه جاء إلى ظفار على أثر ذلك والواقع أنه إنما جاء إليها بعد عشرين سنة تقريبا إن صح ذلك ولم يكن من أهلها وباطحن لا يعلم أين كان الفقيه القلعى فى هذه المدة وإذا اشتغل بالطلب عند أبى عقامة بزبيد فيكون أبو عقامة قد بلغ من السن مايخول له التفرد بالاشارة والتفوق بالشهرة والسن الذى هو من لوازم الرسوخ فى العلم حتى يكون متميزا من بين شيوخ زبيد وفقهائها الكثيرين فلنفرض أن عمره كان إذ ذاك أربعين سنة وأن القلعى اشتغل عليه عشر سنين قبل الهرب فيكون

أبو عقامة قد بلغ من السن خمسين سنة ويكون عمره حين أشار به الشيباني وولى القضاء إحدى وسبعين سنة في السن التي تضعف فيها القوى ويكل الذهن ويعجز القاضي فيها عن تحمل أعباء القضاء وذلك بعيد كل البعد فلا يحتمل من المستشار فيه أن يشير ولا المستشير أن يقبل . فتأمل هذه اللوازم التي تلزم ماجاء عن باطحن من التلفيق في ترجمة هذا الشيخ الجليل وقد توهم أنه سيصلحها فأفسدها . ونسأل الله حسن التوفيق وسداد الطريق .

(السابع عشر) أن صاحب كتاب الغرر ذكر في ترجمة الامام محمد بن على بن علوى صاحب مرباط إن القلعى تخرج به أو قال ممن تلقى عنه . وذكر في ترجمة الفقيه المحدث عبد الله بن محمد صاحب مرباط قوله :

ذكره الإمام القلعى بخطه في إجازة له منه وللفقيه الإمام الشيخ أبي القاسم ابن فارس بن ماضي مكتوبة على ظهر الجزؤ الأول من جامع الترمذي أن الشريف يقرأ وابن ماضي يستمع لقراءته وهذه صورة الاجازة :

أجزت لهما جامع أبي عيسى الترمذي وغيره وكتبه محمد بن على القلعى وذلك سنة خمس وسبعين وخمسمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

وقال الإمام الفقيه الصوفي المسند الشريف على بن أبي بكر السكران الحسيني في كتاب البرقة المشيقة .

ومنهم الشيخ الإمام العلامة ذو القدم الراسخ والمجد الباذخ ، السيد المحقق ، والحبر البارع المدقق ، جمال الدين أبو عبد الله محمد صاحب مرباط بن على بن علوى كان إماما متفننا في جميع أجناس العلوم واحد عصره في العلم والعمل وأنواع محاسن المجد والسيادة وحيد وقته في الزهد والورع والصلاح وصفاء العبادة من رآه وشاهده أدهش عقله جمال محاسنه ، وحير لبه جلال كمال حاله

وهيبته ، تلوح على باهى محياه بهجة شوارق أنوار الجمال ، وسواطع بهاء الحسن والكمال ، كانت الملوك والسلاطين تهابه ، وذوو السطوة والجبروت تخافه ، وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام تام ، وانتشرت علومه بجهات اليمن وحضرموت وظفار نشرا عظيما ، وفاضت بركاته على الجميع فيضا عميما ، وهو من كبار مشائخ الشيخ سعد بن على والشيخ على بن عبد الله الظفاريين وكان فى الكرم والجود بحرا زاخرا وفى بحر المعارف سابحا ماهرا ، وكان آخر عمره بظفار وتوفى بها وقبره هناك اه قلت وكانت هجرته إلى ظفار فى دولة المنجويين وكان لها نفوذ فى حضرموت أيضاً ومن ظفار كانت تجاب المتاجر إلى حضرموت واليمن وكانت القوافل تسير فى خفارته فأى قافلة اذم لها بذمته لم تعترضها القبائل ولا اللصوص وقطاع الطرق . وأول قيام الدولة المنجوية الظفارية الحضرمية قبل سنة ٤٨٠ هجرية .

(الثامن عشر) ما يقال إن الحبوظى هو الذى اختط ظفار إنما قصدوا به بلدا جديدة سماها بظفار فظفار كانت مدينة أكبر من مرباط من قبل فإنى قرأت فى هامش كتاب المسالك والممالك لأبى إسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى المعروف بالكرخى طبع بليدن سنة ١٢٨٧ هجرية = ١٨٧٠ م بيانا كتبه ابن أخت أحمد بن غياث المشرف على العميد بلال بن جرير فى عدن من قبل سلطانها أحمد بن سباء كتبه تقويلا على ما ذكره الاصطخرى عند ذكر عمان قال : قال كاتب هذه الأحرف إن المستولى على هذه البلاد لما دخلها سنة خمسمائة وأربعين أحمد بن منجويه وكان دار ملكه بمرباط وهى مدينة صغيرة على شاطىء البحر وعلى مسيرة يوم ونصف منها مدينة ظفار وهى له أيضا اه . فهذه الحقائق المنقولة عن شاهد عيان تدل على أن ظفار كانت مدينة أكبر من مرباط منذ ثمانين سنة قبل تملك الحبوظى لها بل قبل مائة وأربعين سنة لأن

أول مملكة بني منجويه كانت قبل سنة ٤٨٠ أربعمائة وثمانين سنة وأن عمان كانت له أيضا كظفار وهذا يدل على قوة سلطة ابن منجويه . وأن الإمام محمد ابن على صاحب مرباط كان قائما بتأمين الطرق بين حضرموت ومرباط وفى أمانه تسير قوافل اليمن إليها بعد ورودها إلى بيت جبير بلد العلويين خاصة فى ذلك الوقت كما تدل على حسن الاتصالات ما بينه وبين سلطان ظفار . وقد علم هيمنة سلطانها على سلطة آل قحطان بتريم وفى ذلك ما يؤيد انتشار المذهب الشافعى والعقيدة السنية باتحاد ذوى السلطة الظاهرة بصاحب المركز العلمى والشهرة الدينية وكذلك كان الأمر والله لطيف خبير .

ولا يتوهم أحد ممن وقف على كلامنا هذا أنا نريد الغض من الإمام العلامة أبي عبدالله محمد بن على بن الحسن بن أبى على القلعى المتوفى سنة ثلاثين وستمائة المترجم فى قلائد النحر وطبقات الأسنوى والسبكى والعطايا السنية فوفاته متأخرة عن وفاة الإمام صاحب مرباط بأربع وسبعين سنة أو تسع وسبعين سنة وهذه مدة طويلة تستغرق طبقتين من الشيوخ وتلاميذهم فقد ثبت أن الله نفع به العباد وتخرج به علماء وفقهاء ثم إن صح أن الإمام القلعى ليس من أهل مرباط وليس من تلاميذ صاحب مرباط وكان قد جاء إلى مرباط قبل وفاة صاحب مرباط فالظن الحسن به أنه سارع إلى الاجتماع به والأخذ عنه . وقد علم أنه أثنى على الإمام سالم بن فضل بقصيدته الغراء وهو من تلاميذ صاحب مرباط ومن تلاميذ الإمام محمد صاحب مرباط ابناؤه الأربعة علوى وعبد الله وأحمد وعلى وشيخ الإسلام سالم بافضل والشيخ على بن أحمد بامروان والقاضى أحمد بن محمد باعيسى والشيخ على بن محمد الخطيب صاحب الوعل والشيخ محمد بن على تاج العارفين المسمى بسعد الدين والإمام على بن عبدالله الظفاريان .

والقصد ذكر من أخذ عن السادة الأشراف العلويين العلم والدين أو

أخذوا عنه ذلك أو قارنهم وزاحمهم وزاحموه فى المدارس والمساجد وكلهم معترف بفضلهم وشرفهم ، محب لهم وسلفهم من العلماء الأكابر ، والنجوم الزواهر يرجع لرأيهم فى المشكلات ، ويهتدى بهم فى الظلمات .

أولئك الناس إن عدوا وإن ذكروا
ومن سواهم فلغو غير مردود

ومنهم الشيخ العلامة محيي السنة ومميت البدعة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن محمد باعيسى المعروف بجحوش المتوفى سنة ٥٥٣ هجرية وهو من اقران سيدنا محمد صاحب مرباط ومن عاصره من آل بصرى وآل جديد . ومن عشيرته القاضى الصالح الشيخ أحمد بن محمد باعيسى التريمى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

سلاطين تريم ومن قضى على الخوارج منهم

هم قحطان بن العوم وأبنه أحمد بن قحطان وفهد بن أحمد المتوفى سنة ٥٢٨ هـ وفارس بن فهد المتوفى سنة ٥٤٧ وشجعنة بن فهد ولى تريم بعد أبيه سنة ٥٢٨ هـ وقتل سنة ٥٣١ هـ وراشد بن شجعنة ولد سنة ٥١٧ هـ وتولى بعد عمه فارس سنة ٥٤٧ هـ وتوفى سنة ٥٩٤ هـ والسلطان الفقيه المحدث المجاهد عبد الله بن راشد ابن شجعنة ولد سنة ٥٥٣ هـ واسره الزنجيلى والغز وحملوه مع أخيه أحمد وأبنه إلى عدن سنة ٥٧٥ هـ ثم قبضوا والده وأخاه شجعنة سنة ٥٧٦ هـ وفى سنة ٥٨٠ هـ قرأ صحيح البخارى على الفقيه المحدث محمد بن أحمد بن النعمان الهجرانى الرحلة لقى المشائخ باصبهان والاسكندرية ، وأخذ السلطان أيضاً عن ابن أبى الصيف وابن عساكر والمقدسى سنة ٥٨٨ هـ . وتولى تريم سنة ٥٩٣ هـ وهو الذى جاهد آل النعمان ولاة شبام وألفافهم كما جاهدتهم السكون من كندة بعد زيغ كان منهم حتى اذ عنوا بالطاعة وتفرق شمل الخوارج .

وكان هؤلاء السلاطين خلطاء أو خلصاء لذرية الشريف عبد الله بن أحمد

ابن عيسى بن على المربضى وأدرك السلطان عبد الله بن راشد بقية آل بصرى وآل جديد كالحافظ الفقيه على بن محمد وأخويه عبد الملك وعبد الله ، والعالم العلامة سالم بن بصرى والإمام محمد صاحب مرباط وأخويه الفقيهين ، عبد الله والحسين ابنى على خالع قسم .

كان هذا كله قبل نزوع قبائل العرب الناقلة من السروات كبنى حرام وفصائلهم من بنى ضنة وبنى لبيد وبنى مسعود وبنى جعفر وبنى اليمانى وآل كثير ، وكآل شماخ من مذحج والصبرات وآل جميل وآل حسن وهم بنو سعد إن لم يكن هؤلاء هم سعد كندة كما هو الاقرب ، وكبنى خيثمة وفصائلهم مثل آل شماخ ومنهم آل جابر وآل فضالة وآل عساكر وبنو معرف وبنوظبيان ، ومنهم بنو سويد بن ظبيان وبنو مرة وكآل الحمراء وبنى معقل وغيرهم من القبائل المنقرضة أو الناقلة إلى الاحساء والقطيف .

وكان يطلق فى القديم على هذه القبائل اسم نهد لتقارب بلادهم فى جبال السراة وتجاورهم ، ثم امتازت كل قبيلة منهم باسم خاص وهؤلاء غير قبائل مذحج الناقلة من سرو مذحج كآل عوبث وآل باجنادة وآل مخاشن وهؤلاء اليوم قد التحموا بيافع ثم من فقهاء بنى قحطان ، الموالين لذرية سيد ولد عدنان ، الفقيه عبد الرحمن بن راشد أخو السلطان عبد الله بن راشد وعمه الفقيه عبد الرحمن ابن شجنمة والفقيه عبد الباقى بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٧٣٣ . والفقيه محمد بن السلطان عبدالله بن راشد من أهل القرن السابع . وأخوه المقدم فهد وغيرهم من عامتهم والعامة إنما هم أتباع الخاصة توفى السلطان عبد الله بن راشد سنة ستمائة وست عشرة .

ثم جاءت طبقة اخرى

وهم الآخذون عن بقية آل بصرى الفقية الحافظ المحدث على بن محمد بن جديد وأخواه عبد الملك وعبد الله .

الشيخ مدافع بن أحمد المعينى :

وتقدم قبل ذكر طبقته والآخذين عنه ترجمة شيخه الشيخ مدافع وترجمته من كتاب (العطايا السنية ، فى المناقب اليمنية) ، لمؤلفه الملك الأفضل العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول المتوفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة ٧٧٨ هـ . وقد ذكره مرارا فى تراجم من أخذوا عنه :

قال أبو الفتح مدافع بن أحمد بن محمد المعينى ثم الخولانى فالمعينى نسبة إلى جد لقبيلة كبيرة من خولان يعرفون ببنى معين بضم الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت ثم نون أصل بلده شرعب وكان ممن فتح الله عليه وأخذ التصوف عن الشيخ ابن الحداد نحو أخذه عن شيخ العصر عبد القادر الجيلانى .

وكان الشيخ مدافع ممن أجمع الناس على صلاحه وكماله .

ولما فقد الشيخ أبو الغيث شيأ من أحواله وصله إلى قرية الوحيز بفتح الواو بعد ألف ولام وكسر الحاء المهملة ثم ياء مثناة من تحت ثم زاى سكنها الشيخ وذريته بها إلى الآن .

فأقام الشيخ أبو الغيث بمسجد على قرب بيته أياما فاعاد الله عليه مافقد وعاد إلى بلده .

وصحبه جمع من أعيان الصوفية كعثمان بن (على بن سعيد) بن ساوح (الفقيه الصوفى المتوفى سنة ٦٨٩) وعلى (بن أحمد) الرميمة (المتوفى سنة ٦٦٣) ما بين

الفوسين من زيادتنا وعمران الصوفى من جبلة وغيرهم وكان له ابنتان خطبهما أعيان الدين والدنيا . فلم يقبل من أحد . فسأله بعض خواصه فقال : بعلاها من وراء البحار سيصلان عن قريب فلما وصل الشريفان أبو جديد وأخوه أزوجهما وعلم صدق ما أخبر به . وله كلام يطول شرحه ، توفى فى ظفار الحبوظى على الحالة المرضية فى شهر شوال سنة ٦١٨ وقبره مشهور يستجاب عنده الدعاء .

وأحسب أن سفر الشريف أبى جديد إلى الشيخ مدافع كان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة كما هو فى تاريخ السيد أحمد بن عبدالله بن علوى الشهير بشنبل وتاريخ الشلى فيكون مكثه باليمن ما بين عشرين وأربع وعشرين سنة تقريبا ومقتضى كلام صاحب المشرع أنه بعد ذلك فالله أعلم .

ترجمة على بن محمد بن جديد

قال الملك الأفضل :

أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن جديد بن على بن محمد بن جديد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه يعرف عند أهل اليمن بالشريف أبى الجديد أصله من حضرموت من أشراف هنالك يعرفون بآل أبى علوى بيت صلاح وعبادة على طريق التصوف وفيهم فقهاء علماء فضلاء . قدم عدن فأخذ فيها المستصفى عن القاضى إبراهيم القريظى عن مصنفه وقدم مع أخ له اسمه عبد الملك إلى الشيخ مدافع إلى الوحيز من أعمال تعز للزيادة لما اشتهر عنه من الصلاح فرحب بهما وأقاما عنده أياما وأزوجهما بابنتين له وسكنا بذى هريم . وأخذ الناس عن هذا الشريف أبى جديد أخذا كثيرا ، وممن أخذ عنه محمد بن مسعود السفالى وابن ناصر الحميرى وأحمد

ابن محمد الجنيد وحسن بن راشد ومحمد بن إبراهيم الفشلي وكان متى ذكر عنده الفشلي قال أبو جديد ثقة كان من الحفاظ . وأخذ عنه الفقيه عمرو بن علي صاحب بيت حسين . وأقام الشريف بالجبال مدة طويلة وصارله بها ذكر شائع ، وقصده الناس من جميع نواحي اليمن ، ولما حصل من المسعود بن الكامل ماحصل على الشيخ مدافع مما يطول ذكره أقام الشريف بزبيد والمهجم وسافر مكة وتوفى هنالك سنة عشرين وستمائة انتهى ما ذكره الملك الأفضل .

ووصفه الإمام العلامة محمد بن أبي الحب بقوله : وبعد أيها العلم الذي يهتدى بأنواره ، والعالم الذي يقتدى بآثاره ، واللبيب الذي يستضاء بارائه ، والطبيب الذي يستشفى بدوائه ، اه .

فالتاريخ قد روى بعض من أخذ عن الشريف أبي الجديد من أهل اليمن ولم يذكر من تلامذته في حضرموت إلا القليل والسبب في ذلك – والله أعلم – كارثة الزنجيلي والغز وما تلا ذلك من هجوم القبائل الناقلة فاشتغل أهل الفضل بأنفسهم وهم الذين يحفظون التاريخ وهرب أكثرهم إلى ظفار واليمن ومكة ومقدشوه وغيرها .

ومن تأمل ذلك علم أن تلك الكوارث بالنسبة لحضرموت كواقعة التتر باقطار الإسلام وما تلا ذلك من أعمال تيمور لنك فلا عجب من أندراس الآثار وخفاء الأخبار ، ومع قول المؤرخين إن الزنجيلي تتبع علماء حضرموت وصلحاءها في قراها فلم يذكروا إلا ثلاثة نفر وللاهمال أثر كبير في ذلك الضياع .

فالشيخ الفقيه محمد بن مسعود السفالي تفقه به جماعة منهم الفقيه أبو بكر ابن محمد بن سعيد بن علي الحفصي ثم الازدي تفقه به جماعة ، توفي سنة ٦٩٨هـ .

والفقيه أبو بكر بن محمد بن ناصر بن الحسين الحميري كان فقيها زاهدا ورعا تفقه بالحسن بن راشد وأخذ عن الشريف أبي الجديد علي بن محمد الحسيني .

وابن جديل ومحمد بن أسعد بن طاهر بن يحيي وغيرهم تفقه به جماعة منهم منصور بن محمد الاصبحي وعبيد بن أحمد المشاعي ، توفى يوم الخميس عاشر شهر ربيع الأول سنة ٦٤٦ هـ .

والفقيه أحمد بن محمد بن منصور الجنيد أخذ عن الشريف أبي الجديد وغيره توفى سنة ٦٢٨ هـ . والفقيه الصالح أبو محمد الحسن بن راشد بن سالم بن راشد بن حسن كان إماما فقيها جليلا ذكر الملك الافضل فى تاريخه أنه أخذ عن الشريف أبي الجديد وتفقه بمحمد بن أحمد بن جديل وتفقه به خلق كثير منهم القاضي بهاء الدين محمد بن سعيد وإخوته وابن عمهم قاضي القضاة محمد بن أبي بكر وعنه أخذ الخطيب على بن عمر العبيدى وأبو بكر بن ناصر ، توفى سلخ جمادى الاولى سنة ٦٣٨ هـ .

والفقيه الإمام أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن على بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفشلي كان فقيها محدثا مولده فى الرابع عشر من شعبان سنة ٥٨٥ . وأخذ عن جماعة من الأكابر كالشريف أبي جديد وابن حروبه الموصلي وابن أبي الصيف وعمر بن عبد المجيد القرشي وغيرهم وهو أحد مشائخ أبي الخير بن منصور الذى ترجع إليه أغلب أسانيد أهل اليمن ، أخذ عنه أحمد بن على السرددى والملك المظفر نور الدين عمر بن على بن رسول وجمع غفير ، توفى عاشر رمضان سنة ٦٦١ هـ .

والفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مصباح بن عبد الرحيم الأحولى العنسي أخذ عن الشريف أبي الجديد وغيره وأخذ عنه جمع كبير وقصد من الاماكن البعيدة لعلو سنده وغزر روايته توفى لاربع بقين من ذى القعدة سنة ٦٥٩ وكانت ولادته سنة ٥٥٧ هـ .

والفقيه العالم مظفر الدين أبو محمد عمرو بن على بن عمرو بن محمد بن عمرو

ابن أسعد بن أبي جعفر بن عباس القباعى ولد سنة ٥٨٨ . وقرأ على الحسن بن راشد وهو ممن أخذ عن ابن أبي الصيف والشريف ابن أبي الجديد وغيرهما من الكبار وتفقه به جمع كثير من أهل تهامة والجبال توفى عصر يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ٦٦٥ هـ .

والفقيه الصالح أبو الحسن على بن محمد بن عثمان بن أبي الفوارس القينى نسبة إلى قين قبيلة من عك أخذ عن الشريف أبي الجديد وعلى بن مسعود توفى سنة ٦٨٧ هـ ولعله آخر تلاميذ الشريف موتا .

وبقى ممن أخذ عنه عدد لم نذكرهم كالشيخ الفقيه الشهير محمد بن إسماعيل الحضرمى . ولهم تلاميذ يطول عدهم . أشهرهم أبو العباس أحمد بن أبي الخير منصور بن أبي الخير الشماخى السعدى نسبا الحضرمى الأصل من قبيلة من مذحج كان بتريم منها عدد وبالكسر يعرفون هناك بآل باشماخ ولد يوم الاربعاء فى تسعه عشر صفر سنة ٦٥٠ هـ . وهو شيخ الشيوخ فى الحديث أخذ عنه اعيان الرواة بالنقل الثابت والضبط الصادق وعنه انتشر علم الحديث فى التهائم والجبال باليمن أخذ عن والده وغيره ورحل فى طلب الحديث ووالده أخذ عن تلاميذ الشريف أبي الجديد وغيرهم من الاكابر توفى هو يوم الثلاثاء فى خمسة عشر ربيع الأول سنة ٧٢٠ هـ وتوفى والده لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ٦٨٠ هـ .

بقية آل بصرى وآل جديد وتلاميذهم بنور رشيد

قد ذكرنا الإمام على بن محمد أبي الجديد الحسينى والإمام سالم بن بصرى الحسينى كما ذكره بعض المؤرخين من الحضارم كصاحب الجوهر الشفاف وصاحب الغرر وذكرنا الحسن بن موسى بن الحسين بن بركات بن طاهر بن

إسماعيل المعروف ببصرى بن عبدالله بن المهاجر أحمد بن عيسى عن كتاب تحفة الأزهار ، وزلال الأزهار ، كما سبق . ولم نجد اسماء من بقى منهم بعد كارثة الزنجيلي نائب الملك المعظم توران شاه بن أيوب وتوفى سنة ٥٧٦ هـ وتولى بعده الملك العزيز طغتكين بن أيوب وتوفى سنة ٥٩٣ هـ . ثم تولى ولده المعز اسماعيل ابن طغتكين وتوفى سنة ٥٩٨ هـ . ثم تولى أخوه الناصر أيوب بن طغتكين وتوفى سنة ٦١٠ هـ . ثم الملك المسعود يوسف بن محمد الملك الكامل بن أبي بكر الملك العادل بن أيوب وهو صاحب القضية مع الشيخ مدافع المعيني والشريف على بن محمد أبى الجديد الذى انتقم الله منه فادعى الخلافة وأنه قرشي أموى وعاد يذبح بنى آدم ويأكل لحومهم يغلى و يشوى ويكبب وكلما استسمن أحدا من خاصته ذبحه وأكله فجعلوا يهربون منه . ورجع الملك المسعود إلى مصر سنة ٦٢٠ هـ وعاد إلى اليمن سنة ٦٢٤ هـ ثم إلى مصر سنة ٦٢٦ هـ كما قاله الحاتمى فى العقد الثمين وقال الجندى فى سنة ٦٢٥ هـ .

وذكر أبو المظفر سبط الجوزى فى المرآة فى الملك المسعود كان ظالما شديد الظلم سيىء السيرة فى رعيته سفاكا للدماء حتى قيل إنه قتل فى اليمن ثمانمائة شريف من أولاد الحسنين اهـ .

قلت ولعل هذا وقع فى زمن توران شاه وقد وقفنا على أدلة يؤخذ منها أنه من آل بصرى ومن آل جديد من هاجروا من البلاد فسلموا ثم انقرضوا ، منهم أبو محمد الشريف الحسن بن موسى . وهو فى طبقة الشريف أبى الحسن على بن محمد الجديدى باعتبار أن الإمام جديد بن عبدالله جده إنما ولد بحضرموت من أم ولد بل مال رأى بعض الكاتبين منا فى هذا العصر أن علويا أيضا ولد بحضرموت والله اعلم .

ويظهر أن منهم من ذهب إلى المدينة ومنهم من تحول إلى أبين ونزلوا

المحال القرية المعروفة بابين ويسمى أيضا باجديد لنزولهم به ذكر هذا مؤرخو حبان ويشبم . ونقلته عنهم كما أن صاحب الغرر قال بعد أن ذكر انقراض بنى جديد وآخرهم موتا امرأة بزبيد أسمها جديدة اه .

ثم آل رشيد من الأسر التى كانت بتريم كان لهم اتصال خاص بالسادة العلويين كما ترى ذلك فيما كتب فى ترجمة الإمام عبد الرحمن السقاف وممن هو فى طبقة تلاميذ الإمام على بن محمد بن جديد منهم الشيخ الفقيه الورع عمر بن محمد بن رشيد هو واخ له اسمه أبو بكر قد ما زبيد من حضرموت رغبة فى صحبة أحد من هاجر إليها من حضرموت أيضا وهو الشيخ الكبير العارف صاحب العلوم والتربية والأحوال أبو الحسن على بن المرتضى توفى أبو رشيد سنة ٦٦٥ هـ ، والشيخ على بن المرتضى أخذ التصوف عن الشيخ العارف بالله محمد ابن أبى الباطل الصوفى ولا يبعد أن يكون أبو الحسن من بقايا بنى بصرى ، وصاحب الغرر يذكران صاحب الياقوت الثمين ترجم لستة من العلماء الاجلاء من آل بصرى وخمسة من آل جديد وهو الذى ترجم للإمام عبدالله بن المهاجر أحمد بن عيسى وذكر حجه بيت الله سنة ٣٧٧ ووفاته سنة ٣٨٣ هـ ذكر هذا فى الغرر وفى العقد النبوى . والله اعلم .

وهؤلاء الخمسة المترجم لهم فى الياقوت الثمين من آل جديد هم غير أبى الحسن ابن محمد بن أحمد بن محمد جديد بن على بن جديد واسمه عبد الملك واشتهر بابى الحسن وهو مترجم فى المشرع وغيره وكان من أهل العلم والفضل أخذ الطريقة عن الشيخ مدافع وتوفى بالوحيز سنة ٦١٤ وأخيه عبدالله وصفه الشيخ ابن أبى الحب بالشيخ الأجل المبجل وهو اليفنا فى مكاننا . وشريفنا فى زماننا وهو أحد علمائنا ، وأوحد عبادنا ، وأجل أوتادنا ، ولقد كان نعم الغوث عند نزول النوائب المهمة ،والملمات الملمة ، اه وهذا وصف ركن من الاركان ،وعلم

من أعلام الإسلام والإيمان توفى بتريم سنة ٦٠٨ هـ .

ومن اقران الشريف ابن الجديد أبو يحيي محمد بن مفلت الحضرمى من أصحاب الإمام يحيي بن أبي الخير العمرانى كان فقيها عالما . ومنهم الفقيه أبو حامد محمد بن عبد الله الحضرمى تفقه وأخذ الحديث عن الإمام يحيي وكان كامل الفضل توفى شيخهما الإمام يحيي سنة ٥٥٨ هـ .

ومن أصحاب الشيخ مدافع وإخوان الشريف ابن الجديد من اعيان الصوفية عثمان بن ساوح أو سادح وعلى الرميمة صاحب المكانة العظيمة بناحية جبل صبر توفى سنة ٦٦٣ هـ وأبو موسى عمران الصوفى صحب الشيخ عليا الحداد بحق صحبته للشيخ عبد القادر الجيلانى توفى سنة ٦٤٧ هـ وغيرهم وسيأتى ذكر طرائق الصوفية المشهورة بحضرموت وامتزاجهم بالسادة العلويين كالطريقة العبادية والعمودية والمعبدية والحزانية والجعدية والميمونية والهرمزية والوزيرية وغيرها .

طبقة أخرى

ثم جاءت طبقة أخرى وهم ابناء الإمام محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم الشيخ الجليل علوى والحافظ عبد الله والشيخ أحمد والولى على هكذا وصفهم فى المشرع ، وقد علمت ما كان لابيهم من الشهرة والحرمة عند الحواضر والبوادى حتى كانت القوافل تسافر فى أمانه إلى ظفار وانفاقه العظيم فى النوائب وإطعام الطعام وما كان ينفقه على البيوت المتعددة فضلا وإحسانا مما أوجب محبة الناس له والتفافهم حوله فقد ورث ذلك عنه أبناؤه ولا سيما الإمام علوى بن محمد المكى بعم الفقيه المقدم وابناؤه أحمد وعبدالله وعبد الرحمن وعبدالملك وكلهم أئمة اعلام .

وقد كان علوى عم الفقيه على منهاج أبيه فى التصدق واطعام الطعام قال

فى المشرع وكان محبوبا عند الأنام ، معتقدا عند الخاص والعام ، وكان يردع السلطان فمن دونه عن المظالم ، ولا تأخذه فى الحق لومة لائم ، ولا يخاف بطشة ظالم ، وكان السلطان فى ذلك الزمان من آل قحطان قد أضمر له السوء مرارا ، وكان يظهر الصداقة له جهارا ، فرقا من توجه الناس إليه ، وخوفا من أن يأمرهم بالخروج عليه فاعمل فيه مكره ، وسقاه السم المرة بعد المرة ، فلم يعمل فيه ولم يضره اه والسلطان الذى كان فى زمنه هو راشد بن شجعنة وتقدم ذكره وفى زمنه حدثت وقعة الزنجبلى والغز وما فعلوه من القتل الذريع فى علماء تريم وقرائها وما حولها من القرى فى سنة ٥٧٥ و٥٧٦ هـ .

وكان راشد ممن لقى الزنجبلى إلى الشحر مع أبى الرشيد وهـذا من أسرة ملوك شبام آل الدغار وتولى بعده ابنه شجعنة فقتل ثم تولى بعده الفقيه المحدث السنى السلطان العادل عبد الله بن راشد وقامت الحرب بينه وبين أهل شبام على أثر ذلك فى حديث طويل حتى اذعنوا وبايعوا بالطاعة وإقامة الشريعة بعد أن سبق السيف العذل ، وأتى طوفان قبائل قضاعة كالأتى ينحدر من القلل ، والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، أما من كان من أقرانه من العلماء فنؤخر ذكرهم إلى طبقة ابن أخيه الفقيه المقدم لأن منهم من كان من أشياخه . ونذكر هنا أمرا آخر .

روايات أعلام الأنهار ، عن آيات دعاة الإسلام الأخيار

هذا المبحث ليس بعيدا عما نحن فيه من الكلام فى النسب العلوى الشريف ومنتهى ظهوره وانتشاره ، ومساقط اشعته وأنواره ، وما لأهله فى نشر الإسلام فى الجزائر المجهولة ، والأقطار المنتزحه . مما يبعد عن بلادهم إلى خمسة آلاف ميل وما نشروه من الدين وبينوه ودعوا إليه الأمم المختلفة الكثيرة العدد حتى دخل فيه عشرات الملايين وأسسوا بينهم الممالك الإسلامية ، على أسس الأحكام

الشرعية ، حتى وصلوا إلى جزائر الماهيرا خلف جزائر الملوك ومايقارب جزيرة فوافوا (غانة الجديدة) أو ما كان يطلق عليه جزائر واق واق . فى قديم الدهر قبل أن تطأتلكم الاقطار قدم غربى فعلوا ذلك ولا جيوش إلا العزائم ، ولا قوة إلا الثقة والإيمان ، ولا زاد إلا التوكل ، ولا مراكب بخارية ، ولا آلات حربية . ماهو إلا الإيمان والقرآن فبلغوا وهم أفراد ، ما لاتبلغة الألوف ذات الأعداد والأمداد .

ثم إن ذكرى طرفا من تاريخ أولئك الدعاة الأبرار الذين غامروا فى ولوج أثباج البحار ، وصارعوا هائلات الأخطار ، هو حق من حقوقهم اللازمة علينا بل ومن حقوق دين الإسلام . بل من حق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى أمر بالتبليغ والدعوة .

وهناك أمر آخر فيه طمأنينة لقلبي ، لما كنت أشعر به من التأثير فى اعتنائى بهذه الأبحاث لما كان يعاملنى به صاحب المناقب شيخنا قدس الله سره ويدربنى عليه فقد كان يأمرنى بتقييد كل مايمرُّ بنا فى قراءتى من نوادر التاريخ ويلح على فى ذلك حتى لقد استوهب لى مرة دفترا من القرطاس ضخما لا تكاد تقله اليد من ضخامته ، فأمرنى أن أعده لتقييد مايمر بى من شوارد التاريخ ونوادره . فلما اكتشفت تاريخ الذين أدخلوا الإسلام إلى (جهة الشرق) وهو ما كان يسميه سلفنا (الهند الأقصى) أى من سمطرا وبلاد الملايو إلى برنيو وجاوه وسليب إلى فوافوا (غينيا الجديدة) فهمت أن شيخنا رحمه الله تعالى كان يشعر أنه سيخرج على يدى إلى عالم الظهور غرائب من التاريخ مكنونة . ونفائس فى خزائنها مصونة ، وأنى سأكشف حجاب الكتم واللبس الذى أحاط بتاريخ الدعاة حتى جهل عن غفلة أو عمد . وللصوفية نفع الله بهم شعور خفى لا ينكره إلا الغبى الجافى المعجب بجهله ، وكنت بحمد الله أولى من بحث عن تاريخ دعاة

الإسلام من أسلافنا فى جزائر القمر وما والى جزيرة مدغشكر وموزا مبيق الدين حاربهم البرتقال وقد اتصلنا بحمد الله بجانب من أخبارهم وسلاسل أنسابهم بعد مرور فترة طويلة عليها بما سببته هجومات أمة البرتقال وقطعهم طرق البحر وأخذهم المسافرين فيه من رأس الرجا إلى ماخلف جزائر فيليفين وتبعهم من بعدهم حتى أمنت الطريق بجهود أمة معروفة أحبت الأمن والعمران بل كنت أول من عرف أن من السادة العلويين من بلغ إلى جزائر تحت الريح قبل أن يعرفها البرتقال وهى جزائر فى بحار أميريكا . والحمد لله على ذلك الفضل ولا حول ولا قوة إلا به .

تلك جلائل المناقب التى تتوقد سبحات أكاليلها على تاج الفخر ولا فخر ، وتسطع أنوار دلائلها ومكرمات فضائلها على هامات الدهر ، خفقت أعلامها فى ميادين الجهاد والنصر ، ومثلث شواهد آثارها فى البحر والبر ، آثار تدرس ولا تندرس ، باقيات صالحات واضحات فلا تلتبس ، تؤنَس أنوارها من طُور الهدى فيقتبس منها من يقتبس ، ذلك عمل عظيم لم تعمل به فى مثل حال عامليه أمة ، ومطلب عسير لم ترق لتوقل شوامخه همة ، ملأ مسمعى الدهر فالتفت ارتياعا ، وفاض على ثبج البحر الأعظم فزبجر التياعا ، سادة حضارم بل بحور خضارم على بحور خضارم ، وأسد قشاعم ، من سلالة محمد وهاشم ، فتحوا ، بالإسلام جزائر الشرق ووجهوا أشعة نوره إلى قلوب عشرات الملايين منهم ، مع قلة العدد والعدد والمدد ، وبعد المدى وضعف الحول وطول الامد ، فهم كما قال قريعهم عيسى بن موسى العباسى إذ ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة إن نفرا أربعة عشر رجلا خرجوا من دارهم وأهلهم يطلبون ماطلبنا لعظيمة همتهم ، كبيرةٌ أنفسهم ، شديدة قلوبهم ، أقول ولا سواء ، فإن أولئك الأربعة عشر خرجوا وقد كان أمامهم شيعة ، وسبقت لهم دعوة ، ويعضدهم جند كثيف

يفتح لهم البلاد ، و يقهر الاعداء ويوطد أركان الملك ، يقدمون على حماة أنصار وأمة يمتون إليهم بنسب ولغة ودين وسلف وقدم صالح وشهرة سالفة ، وأما هؤلاء فإنما أمرهم شبيه بمعجزة من المعجزات ولذلك أترك الكلام لمؤرخهم العبقري المطلع الدكتور نجيب صليب اللبناني . فى كتابه المسمى : (عادات المسلمين (مورو) ودينهم) ألفه للحكومة الأمريكانية ، واستقرأ موارده من الأوراق الرسمية ، للحكومة الإسلامية والأسبانية والأميريكية وغير ذلك مما كتبه الرحالون من الغربيين ، وهو فى جزئين طبع بمنيلا سنة ١٣٢٣ هجرية الموافقة سنة ١٩٠٥م .

فهؤلاء الذين نشروا الإسلام فى جزائر فيليفين هم من ذرية علوى بن محمد ابن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن على المريضى جاؤا من حضرموت من طريق الهند وجدهم الجامع لهم هو علوى عم الفقيه المقدم العلوى الحسينى .

أما الذين نشروه فى چمفا أو صنف المعروف الآن باندوشينا أى الصين الهندية ثم فى بلاد الملايو وهى طراز مستطيل بين بحر الصين وبحر ملاكا يسمى عندهم سمننجونق (سمننجوع) ثم فى سمترا وجاوه فهم أقدم من هؤلاء ويعرفون فى تواريخ الجاويين باسم سهونن ٢ أولياء . أو شريف أولياء وهم من ذرية أحمد ابن عبد الله بن عبد الملك بن علوى عم الفقيه المقدم ، ذكرهم نجيب كما ذكرهم الجاويون فى تواريخهم ، والغربيون من الهولنديين وغيرهم ، وألف فى ذلك نقلا عن بعض ماترجم عن تاريخهم الكتب السيد الشريف الأستاذ الكبير الشاعر الناثر أحمد بن عبد الله بن محسن السقاف العلوى الحسينى وقال فيما حمله على ذلك : من إبراز هذه الحقائق والوثائق التاريخية التى تعرّف الجهال من هم أولئك الأجداد الأمجاد ، الذين رفعتهم هممهم فنقلوا شعبا كاملا من حضيض

الوثنية إلى عبادة الواحد الأحد . وما فى سيرهم وأخبارهم من مدهشات غرائب . تصور لنا العزائم الصادقة ، والهمم العالية ، بما قيدت وجمعت من أوراق ودفاتر ونقول وكتب عزيزة الوجود فيما يتعلق بتاريخ دخول الإسلام إلى هذه الجزائر وما يتعلق بالعلويين على وجه العموم اهـ وكتابه لا يزال مسودة توفى فى هذه السنة ١٣٦٩ قبل أن يتمكن من تبييضه ، وكان يعزو إلى الفضل فى ذلك انصافا منه وتواضعا .

أما تاريخ الذين نشروا الإسلام من أسلافنا بالهند بكجرات وأحمد أباد والمعبر ومليبار وغيرهم فلم نقف إلى اليوم على شىء من ذلك إلاَّ على مالا يشفى غليلا . مع كثرة المترددين منا إلى تلك الجهات من قرون سلفت لأن مثل هذا الأمر ربما لم يخطر لهم أهميته ببال والله المستعان .

ومن المستحسن بل المؤكد أن نذكر شيئا عن أعمال هؤلاء الرجال الأبطال يتصور به قارىء كتابنا هذا ما كان لهم من الجد والجهد والصبر على نشرة دعوة الإسلام وما أيدهم الله به لتبليغ دينه ودعوة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . قال الدكتور نجيب صليب اللبنانى فى كتابه المتقدم ذكره :

أزهر الإسلام وتفتقت أكامه . وبسقت أغصانه وأتى بكلكله وجرانه ، واسمع مناديه ، وأقيمت المساجد لعبادة الله ونودى على منائرها بلا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، على شاطىء (ميندناو) الشمالى فى البسيط الخصيب المعمور فى جانب الموضع المعروف بفولاغى (فولانق) كان ذلك قبل أن يطلع ليقسفى[1] على ساحة سيبو .

ثم نودى وأعلن بعد ذلك بالشريف محمد بن على زين العابدين[2] والياً

(١) قائد أسبانى هاجم تلك الجزائر (٢) ذكر الدكتور نجيب فى كتابه ترجمة سلسلة نسبه كما وجدها فى سجلاتهم القديمة وذكر نصها من آدم إلى إبراهيم فاسماعيل =

على (ما كينداناو) عن إجماع من السكان ورضاء به و إقرار ثابت منهم وطيبة

فنايت واستمر فى ذكر النسب المعروف إلى عبد مناف فهاشم فعبد المطلب فعبد الله فمحمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فبنته فاطمة الزهراء فولدها (الحسين) له من الولد الشريف (زين العابدين) ولد الشريف, محمد الباقر) ولد الشريف (جعفر الصادق) ولد الشريف (على) ولد الشريف (محمد) ولد الشريف (عيسى) ولد الشريف (أحمد) ولد الشريف (عبد الله) ولد الشريف (علوى) ولد الشريف (محمد) ولد الشريف (علوى) ولد الشريف (على) ولد الشريف (محمد) ولد الشريف (علوى) ولد الشريف (عبد الرحمن) ولد الشريف (أحمد) ولد الشريف (عبدالله) ولد الشريف (على) ولد الشريف (محمد) ولد الشريف (عبد الله) ولد الشريف (أحمد) ولد الشريف (على) ولد الشريف (محمد) ولد الشريف (حسين) ولد الشريف (على الباقر) ولد الشريف (على زين العابدين) الذى جاء إلى جوهر (جوهور) وتزوج بكريمة سلطانها وولدت له الشريف (محمد) كابوغساون والشريف وله له فى جوهر ابن يلقب بسميكن وبنت تسمى مزوانق (أظنه مأخوذ من مزنه على عادة الملايو فى تحريف الأسماء فيقولون فى خديجة ختيجة وخايجة وهلم جرا) وجاء بولديه هذين إلى (ما كينداناو) وولد له بها أيضا اه وأحسب أنه أدخل بعض الأبناء الذين تعددوا فى صلب السلسلة فجعلهم أباء فطالت بهم سلسلة النسب كمافعل ذلك فى أبناء الحسين صلوات الله على جده وعليه وآله وقوى ظنى ماذكره فى سلسلة ذكرها قبل هذه . قال فيها : هذا الكتاب يتضمن سلسلة نسب متفرع عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذى جاء إلى ما قيندانا وفاعلم أن رسول الله أعقب فاطمة الزهراء فاعقبت الحسن والحسين والثانى منها أعقب الشريف زين العابدين ـ الشريف محمد الباقر ـ الشريف ـ جعفر الصادق ـ الشريف على أعقب الشريف (محمد) أعقب الشريف عيسى أعقب الشريف أحمد أعقب الشريف عبد الله أعقب الشريف محمد أعقب الشريف علوى أعقب الشريف (محمد) أعقب الشريف على أعقب الشريف علوى أعقب الشريف عبد الله أعقب الشريف على أعقب الشريف محمد أعقب الشريف عبد الله أعقب الشريف أحمد أعقب الشريف على زين العابدين والشريف زين العابدين هو الذى جاء إلى جوهر وتزوج بها كريمة السلطان وولدت له أولادا منهم الشريف محمد وغيره وقد سقط من أعلى السلسلة

= اثنان من الآباء متفرقين فاصلحت ذلك بين قوسين قياما بامانةالنقل وهذا السقط من النساخ مع عدم المقابله فيكون هؤلاء من ذرية عبد الله بن علوى بن محمد صاحب مرباط فله ذرية بهذه الجهات كما لأخيه عبد الملك بن علوى ذرية بالهند ثم بجاوة فكانوا أول دعاة الإسلام بها وإنما عرف ذرية عبد الملك السيد زين العابدين العيدروس حين خالط أهل تلك الجهات ولكن ذرية عبد الله بن علوى حفظوا سلاسل أنسابهم كما شرحناه منقولا عن خزائنهم وقال الدكتور نجيب فى الباب الأول، تاريخ ما كيندناو ـ قصة ما كيندناو وسلاسل أنسابهم .

« مقدمة »

خبر (ميندناناو) قبل دخول الإسلام اليها هى سلاسل نسب وحكايات لم يبال أحد بجمعها وحفظها للذكرى ، وبمجىء دين الإسلام جاء العلم والنشاط والقوة والمدنيه : وأقيمت قواعد الحكومة الجديدة وكتبت الأوراق الرسمية فى السجلات والدفاتر السلاسل النسبية كتبت من الرؤساء الأقدمين وخزنت بحزم ونسب كل سلطان أو رئيس حفظ نسبه على حدة . هذه الأنساب هى التى تسمى عندهم (ترسيلا) أو (سلسلة) فيها إختصار وإقتصار وقلة إيضاح ، هذا ما يعلم عما قبل أولية المسلمين (مورو) أثر كتابى وهو نفيس وثمين . وكانوا من قبل يمنعون تلك السلاسل ويحفظونها بعيدا عن الأجانب غير المسلمين ولكن حالهم تغير بعد ذلك وخرج من أيديهم عدة سلاسل مختلفة . فالسلاسل الأصلية لم يمكن أخذها أو شراؤها ولكن نقولها الصحيحة الحقيقية هى التى قدرنا عليها فترجمت وشهرت هنا للمرة الأولى . وقال : فى باب لسلسله كابواغساوان ومجيئه إلى (ميندناناو) وتحور (ما كيندناو) إلى الإسلام .

« مقدمة »

هذه الكتابة الخطية اليدوية هى المخزونه من القديم فى خزانة الرئيس (مستورا ما كيندناو) تلك الكتابة القديمه نظيفة مكتوبة بخط جميل . متضمنة نسب كابوغساوان (الشريف محمد بن على زين العابدين) وقصة خروجه من جوهور

حربية بحرية ، ولا رئاسة عسكرية ، وليس وراءها قومية تقويها بكتائبها ،

= (جوهر) ووصوله إلى (مينداناو) ودخول أهلها فى الإسلام . وآخرها متضمن سلاسل السلاطين الذين حكموا بلاد بوايان (هذه غير بوايان جاوه) من السلطان فولواك فقيه مولا . وباقر الدين أخوه (كلاهما من ذرية الشريف محمد . وهناك رؤساء ورجوات من ذريته حكموا سيبو ، وسولو ، وكوت بهارو ، وتمبا وليميوغن ، وباقمبايان ، وباوانسا وباسيلان وزامبوكا وغيرها من الجزائر المتعددة) هى أى السلاسل أثر كتابة وتصنيف وتخليد فى غاية الحسن والجمال بلغة ميندناو ، استعملوا فيها لغتهم القديمة ولم يأخذوا شيئا من لغة أخرى لا من لغة الملايو ولا من اللغة العربية اه . ثم أطال الدكتور فى إيراد السلاسل بنصها وفصها فمن أراد النظر فيها فليراجعها فى كتابه وقد كان المرحوم أمير البيان شكيب أرسلان قد اعتنى فى التنقيب عن مثل هذا فى كتابه حاضر العالم الإسلامى ولم يتيسر لنا امداده بذلك قبل طبعة كتابه الثانية ولكنا قدرنا أن ننشر سبع مقالات فى دعاة الإسلام بجزائر القمر وسواحل أفريقية الشرقية فى حضرموت فوصلته منها خمس فقط نشرها فى كتابه ولم تصل إليه المقالة الثالثة التى نشرت فى العدد ٨٨ من السنة الثالثة ولا المقالة الخامسة التى نشرت فى العدد ٩٥ من تلك السنة . وكانت تلك المقالات هى السبب فى اطلاعنا على كتاب الدكتور نجيب هذا . وهو قد ألف كتبا اخرى جليلة بعضها بالعربية فى تاريخ الإسلام بجزائر فيليفين لم يتيسر لنا الاطلاع على شىء منها إلى اليوم .

وكان الشيخ الفاضل النابغة الرحالة محمد بن سالم الكلالى من ذرية آل عبد كلال الذى يكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان سلفه قد جاؤا إلى الشحر من اليمن فى عهد الملوك آل رسول واستوطنوها ولهم بها إلى اليوم مال مزاوع ونخل وكان الشيخ معمرا له ولع بالتاريخ وحفظ وتنقيب وقد شرح لنا بعض أحوال دعاة الإسلام من السادة العلويين الذين نشروه وتملكوا فى سواحل موزامبيق وجزائر القمر وكِلوه وقاتلهم البرتقال وغيرهم وقد صار إلينا بعد ذلك سلاسل انسابهم ومعرفة بقاياهم هناك ثم كاتبنى ودلنى على تاريخ الدكتور نجيب فاستجلبته من منيلا وكان الشيخ محمد من فضلاء أهل العقل والاعتدال مجانبا للخوارج والنواصب باعتقاده ورأيه مع أخذ بما يقتضيه الانصاف على كل ما سمع له به حاله رحمه الله تعالى وقد اعتمدت ذكره هنا تخليدا له وترحما عليه . وكان قد تتبع قبور دعاة الإسلام وملوكه وأعيانه فى احيه واستقرأ أخبارهم ودونها ونسخ ما على أحجار شواهد قبورهم

وتسندها بأحزابها وعصائبها ، ولا خزائن حكومية تزخر بالذهب تعضد أعمالها وفتوحاتها ، غزوة بل دعوة ، هذه الغزوة ليست ... شجاعة محضة ، ومغامرة وجرأة مجردة ، ولم تكن عملا جزئيا ... في الأرباح . ولا ارتيادا بهذا السعى للبلاد الخصبة المعمورة ، فما جاء هذا الشريف يبحث عن التوابل والأفاوية والابازير . ولا عن معادن العقيان وعروق الذهب والاكسير ° ذلك حين كان المكتشفون والراحلون إلى البلاد الأجنبية إنما يرتادون بلادا جديدة ليحتلوها ويحكموها استجلابا للأرباح الطائلة ، وسعيا وراء الغنائم والنجاح بشجاعة وسواعد عساكرهم البحرية ، وقوة أساطيلهم القوية ، وسحر السياسة والأقوال المعسولة .

كان الشريف قد اختلط دمه العربى بالدم الملايوى وظهرت الكفاءة العربية والشهامة والعزم والاخلاص والمحبة جاء فدعا إلى الله ، وحكم بحكم الله ، فوجد نفسه فى الوقت متمكنا مستقرا فى ميندانا و (وجوهر) (جوهور)

= المرمرية من ألقابهم وتواريخ وفياتهم ، وقد ذهب الكثير منها بتطاول القرون ، وعدوان أعداء الإسلام والإيمان ، وخصوم القرآن ونبى القرآن ، وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون .

يشير بهذا إلى غزوات فاسكودى جاما وكبرال ودى نوفا والميدا والبو كيرك من البرتقال الذى عموا بغزواتهم أفريقية إلى رأس الرجافنا تال فسميق فكيلوه فكمبايه فديو فكاليكوت وسواحل مليبار والمعبر فملاكا تجارا يطلبون الأرباح فى استجلاب التوابل والأبازير والأفاويه إلى الغرب والحروب والغارات والسطو فى تلك البحار من ابتدأ سنة ٩٠٣ هجرية وكانوا يحاربون العرب فى جميع هذه البحار ومراكز التجارية فيها ثم تلاهم الهولنديون فى القرن العاشر الهجرى وجاء قبلهم الأسبان إلى فيلبين من جهة أخرى وحاربوا أهلها واستعمروها برهة ودحروا البرتقال ثم الانكليز وتلاهم الفرنسيون وكان ابتداء أمرهم مبنيا على الشركات التجارية ثم ترقت الأمور إلى ما هو معلوم .

لم يعترضه تحزب قومي فيناوءه بل اتحد خلقا وامتزج مشربا بالبلاد الجديدة . لكنه مع ذلك مستقيم بدينه كاستقامة أسلافه الأولين ، بعزم لا يكل ولا تدنو منه الهزيمة ، وإخلاص بعزم غير مشوب .

ما استلم في هذا شيئا بغير مقابل ، ولم يغرس غرس الصحبة والائتلاف على أساس منهار ، ولا عن غير حقيقة راسخة ، تزوج في البلاد التي حكمها فقوى أسباب القرابة والرحم الجديدة والأخوة الدينية . فما جاءت الطبقة الثانية حتى صار الحاكم والمحكوم دما واحداً وقرابة واحدة . وسلالة متوحدة متآخية ، لحمة نسجها الاخلاص و الاتحاد .

فانبعثت ذرية ملكية إسلامية أقيمت للاسلام و بالإسلام بنجاح وفلاح وتمدن على أنقاض خرائب المتوحشين الذين لادين لهم إلا قسوة ووحشية .

فالمسلمون كانوا خيراً من أولئك الكفار المحتلين للجبال البعيدة المحيطة ببسائط ميندناو ، هم بالاتحاد والأخوة الإسلامية خير من أولئك بتفاوت بعيد ، وهم بذلك إلى اليوم أعز منهم واسمى .

تدينوا بالاسلام فجاءت معه المعرفة والثقافة ، والعلم والكتابة ثم قال :

رجل واحد نجح بنشر دين الاسلام وعرفه إلى الناس وقواه في قلوبهم ، وأعانه بين ظهرانيهم ، وشهره عندهم فاشتهر ، وأظهره لديهم فظهر ، رجل واحد فقط .

هذا الرجل أقام حكومة (ما كيندناو) فرتب أمورها ، وأسس قواعدها ، بين الداخلين في الإسلام أما اسمه الكامل فهو الشريف كابو غساون يعرف به هنالك ، الشريف كابو غساون من غير أن يعترض أدنى شك هو أشجع من وطئت قدمه أرض هذه الجزيرة .

وإن كان كتاب تاريخ هذه الجزيرة المتعددون يذكرون في قالب حكايات

لهم أنه قد تقدمه رجلان فتحا الطريق ومهدا السبيل . وهم يسمونهم الأشراف الأولياء (شريف ٢ أولياء) أما أحدهما فتزوج وترك بنتا فتزوجها الشريف ماراج فولدت له ولدين هما (تابو ناوى) و (ممالو) الذى كان رئيس (ما كينداناو) زمن مجيء الشريف كابوغساون .

وثانيهما أخ له يسمى الشريف حسن شيمه أخوه المذكور أولا إلى جزيرة باسيلان . ويؤخذ من سلسلة النسب الرابعة (أى سلاسل ذرية الشريف محمد ابن على كابوغساون) أنه مكث هناك وأقام حكومة صولو . لأن بيدين هو ابن الشريف حسن مرخم عن زين العابدين .

(قلت) إن عادة أهل الشرق الأقصى بجاوه وملايو وسمطرا وبرنيو وغيرها ترخم الأسماء بحذف أولها والاقتصار على آخرها فيقولون فى عبد الله وعلى وسالم ومحمد . له . لى . لم . مد . وأهل الصين يقولون فى محمد . ما (قد علم كل أناس مشربهم) قال : وهذا القول ليس من السهل إثباته وليس هناك بيان قوى ولكن يعتقد الأكثرون أن سلطان سولو الأول جاء من باسيلان وأن أجداد سلاطين برونى وسولو وماكيندانا وأشقاء . الشريف كابوغساون هو ابن الشريف على زين العابدين من ذرية محمد رسول الله وهو أى على زين العابدين سافر من حضرموت جنوبى بلاد العرب إلى جوهر (جوهور)[١] من طراز الملايو[٢] سلطان جوهر كان مسلما فى ذلك العصر يدعى بذى القرنين ،

---

(١) جهور بضم الجيم والهاء وسكون الواو ولكن اهلها يكتبونها جوهر والمراد بها هنا جهور لاما أى القديمة التى كانت عاصمة السلطان عبد الجليل شاه ومن قبله ومن بعده قبل خرابها وأما جهور الجديدة فمؤسسها السلطا[illegible] شاه والد السلطان الحالى الخليل إبراهيم .

(٢) بلاد الملايو لسان مستطيل من البرمثات الاميال [illegible]ن الشمال إلى الجنوب بين بحر الصين وبحر ملاك وهى متصلة من جهة الشمال ببلاد سيام وبرما .

ولفظة شريف كلمة عربية معناها النسبة إلى نسب شريف . وهى فى الأغلب الأكثر لقب لذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

واللقب التام وهو : السيد الشريف ، فالعرب يلتزمون كلمة سيد فقط . ولكن مسلموا فليفين (الذين أطلق عليهم الأسبان لقب (مورو) حين حاربورهم ثم صالحوهم) لابد أن يستعملوا الكلمتين (السيد الشريف) لشدة إعزازهم لهم فالجد الأعلى على الباقر زين العابدين (أى بن حسين بن محمد بن على إلى آخر نسبه) زوجه السلطان اسكندر شاه ذو القرنين بابنته المسماة (جاسول اسيقين) فولدت له على القول الأكثر ثلاثة أبناء ذكورا آخرهم محمد بن على الملقب (كبوغساون) وهى كلمة ملايوية معناها الولد الأصغر .

أما قصة تحوله من جوهر ونزوله بميندانا وفهى فى غاية الحسن والطرافة ولم يذكر تاريخ السنة التى تحول فيها لأن مسلمى فيليفين الأولين يؤرخون الحوادث بغاية الاختصار والاجمال ويستعملون تاريخا دوريا يدور على ثمان سنين يتخذون لها هذه الحروف . ا . ه . ج . ز . ر . ب . و . د . أو كما يقال أهجز دبود فإذا تمت السنة الثامنة بالدال ابتدءوا بالألف فى ثمان أخرى .

(قلت : هذه القاعدة هى التى يستعملها مؤرخوا أندونوسيا كما رأينا فى تواريخهم الخطية فلا يعرف القارىء كان ذلك فى أى قرن) ثم إن الدكتور نجيب أخذ تاريخ [illegible] ل الشريف من مقابلة حرب وقع بين أحد أحفاده مع الجنرال كور كو [illegible] بانى سنة ١٠٤٦ هجرية — ١٦٣٦ م .

ومماذكره القبطان فورسنة الذى زارما كيندناو سنة ١١٨٩ هـ — ١٧٧٥ م أن الشريف هاجر من جوهر ووصل إلى (ميندناو) على وجه التقريب آخر سنة ٩٠٦ — ١٥٠٠ م أو أول سنة ٩٠٧ هجرية — ١٥٠١ م ولكن هذا لا ينسجم مع ما يأتى فى تاريخ وانسا وصولو فالصحيح أنهم وصلوا قبل هذا التاريخ .

حكاية هجرته

قال الدكتور نجيب ناقلا عن عدة مصادر مختلفة قديمة وطنية بعضها بخط منسوب فى غاية الجودة وقد اقتطفت خلاصة منه لأن مقصودنا مجرد التعريف باختصار : أن الشريف أبحر من جوهر مع جملة من الناس فى مراكب شراعية فاصيبوا بطوفان فرقهم فذهبوا إلى جهات مختلفة ومراسى مختلفة وهى فليمبنغ وبنجر وكورن وتمقاسوك وبرونى وسندا كن وسولو وملابنغ وتوبوك وميندناو فالشريف وصل إلى خليج ميندناو الذى سماه الأسبان فيما بعد باسم (موركولف) أى خليج المسلمين أو بحيرة المسلمين . شرقية قسم من جزيرة (ميندناو) وغربية مجموع جزائر سولو (ارخبيل سولو) .

ويعتقد الأكثرون أنه جاء مع الشريف طائفة من الملايويين يعرفون باسم (سامل) والصحيح أنهم هاجروا إلى تلك الجزائر من قبل والذين جاؤا معه سرعان ماتحولوا إلى جزائر سيبوكى وسارا غانى وبحيرة دابوه ، الروايات القديمة عن وصول الشريف إلى (مقيندناو) تفيد أنه أدخل أهلها فى الإسلام بغاية السهولة والراحة . ودخلوا بأول دعوة ، وقبلوا بشرى الاسلام من أول وهلة . وحكومته التى كسبها بنظام على القبائل المختلفة فى (ميندناو) تستنفذ الاعجاب . فإن الشريف كابو نساون بعد أن بلغ اشده واستوى وتزوج بجهور وأولد استأذن أباه فأذن له فابحر مع جماعة كثيرة فى مراكب عديدة[1]

---

(١) قيل إن معه اخويه علويا وأحمد وأن أحدهما أرسى على برونى فدعا أهلها إلى الإسلام وأرسى الآخر على صواو سندا كن . ويقال سولو بالسين وصولو . كوت بهاروأى العاصمة الجديدةوأهل السلاسل مجمعون على أكثر ما كتبناه ومنهم من =

من جهور فلما وصلوا عرض البحر الكبير واشرعوا أشرعتهم جاءتهم ريح وطوفان قوى ففرق بينهم وأضاعوا جهة السير ولم يعد أحدهم يعلم بحال الآخر فالشريف وصل إلى ميندااناو والباقون انتهى بهم السير إلى مراسى مختلفة (تقدم ذكرها) فأرسى الشريف بموضع يسمى (ناتوباكن) فى مخرج نهر (ريوكرند) وكان هناك صيادون يصطادون السمك بأشباكهم لرئيسى تلك البلاد وهما (تابوناوى) و (مامالو) فالتقوا بالشريف وعلم به الرئيسان وجمعا أهل البلد واستقبلوه ضيفا مكرما والتمسوا منه النزول إلى البر ودعوه إلى ذلك فأبى قبول دعوتهم إلا أن يسلموا فوعدوه وعاهدوه على ذلك . ولكنه تشدد أنه لا يمكن أن يطأبَرّ (ميندااناو) إلا إذا أسلم أهلها وجاءوا فاغتسلوا وشهدوا شهادة الحق بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فاجتمعوا وأسلموا . ونزل الشريف وسار مع الرئيسين المسلمين يقتصون القرى واحدة بعد أخرى كلما جاءوا إلى قرية منها جمعوا أهلها فاسلموا حتى دخل فى الإسلام جميع الناس من الوضع المسمى (تينونذن) إلى ماكيندااناو ودخلت فى الإسلام ما تنى . سلاغن . سيموى . كابقون ، ثم امتد الإسلام إلى جزائر ، سيبو ، سولوكوت بهارو . تمباو . ليمبوغن . باقمبايان . بوايان . وانسا . باسيلان . وغيرها وبقى من بقى على الوثنية فكانوا يؤدون الجزية .

نشر الإسلام فى سولو

كان أول مسجد أسس على التقوى من أول يوم فى صولو سندا كان فى زمن وصول السيد الشريف أبى بكر من سنة ٨٥٤ هجرية إلى سنة ٨٨٥ هـ الموافق

= يذكر زيادة فى الخبر على اختلاف المصادر . وصولولو التى تردد ذكرها هى غير مقاطعة صدلو كرتا بجاوه .

سنة ١٤٥٠ إلى سنة ١٤٨٠ م وعاش فى صولو مع راج بكندا[١] معلما للشعب ومؤسسا للدين الإسلامى فى صولو وكان محترما عظيم القدر عند الشعب وتزوج بنت راج بكندا المسماة فراميسولى وصار سلطانا فيما بعد .

الشريف أبو بكر هذا هو أحد أبناء زين العابدين ولكنه جاء من مكة المكرمة وأقام مدة فى جوهر (جهور) عند أبيه زين العابدين بعد قدومه من مكة . وكانت ولادته فى جوهر من أم هى بنت سلطان جوهر ثم سار إلى جزائر الشرق فجاء أولا (فاغوتاران) ثم إلى (زامبواغا) و (باسيلان) وكان له أخ أصغر منه رافقه فى أسفاره فمكث فى (باسيلان) مدة ثم واصل سفره إلى (مينداناو) وكانت طريقه أول ماقدم إلى (باوانسا) من فليمبغ عن طريق (برونى) عندما سمع سكان (سولو) بخبره فى (باسيلان) أرسلوا إليه (اورغ كاى)[٢] إلى باسيلان يدعونه إلى (باوانسا) لمباشرة الحكم عليهم فقبل ما عرضوه عليه ونودى به سلطانا بعد وصوله إليها . وقد جاء فى كتاب أخبار ملاكا (ملقا) أن أبا بكر هذا كان مشهورا متمكنا من علم الأحكام الشرعية ، والنظامات الإسلامية ، متمكنا من الدين عارفا بأسراره والدعوة إليه ، مشهورا بالدعوة إلى الإسلام فى جزائر الملايو . حثّ واجتهد بنشاط قوى ورغبة فى نشر علوم أبى اسحاق (أى الشيرازى) التى ضمنها كتابه المسمى (دار المظلوم) ولعله الدر المنظوم ونشرها فى ملاكا (ملاك ـ ملقا) ونجح فى ذلك نجاحا عظيما فتوجه على مايظهر إلى الشرق فنزل فليمبغ وبرونى[٣] ووصل

---

(١) هو ملك صولو ووانسا وهو الذى افتتحها بالإسلام وهو أحد ابنى على زين العابدين بن على الباقر أخو الشريف كبوغساون واسمه علوى أو أحمد كما فى الروايات التى ذكرها الدكتور نجيب فى كتابه .

(٢) لقب أحد الأمراء الصغار .

(٣) قال لى بعض المطلعين على التاريخ من الغربيين أن العرب أول ما نزلوا =

إلى صولو حوالى سنة ٨٥٤ هجرية الموافق سنة ١٤٥٠م واستقبل ضيفا فى (باوانسا) فـكان ذلك من نتائج نجاح دعوته إلى الله ونشره الإسلام وحمل بشارته إلى العالم حتى عظم بين الناس مقامه وعلا بينهم حتى خطب للتزوج بالأميرة (فاراميسولى) ابنة راجا بكندا [1] .

هذا الشريف العامل المجد ، والداعى المجتهد . كان الداعى الذى لايمل ، والعامل الذى لايكل ، فأسس المساجد هنـاك ونشر علم الدين والشرع وقام بتعليمه . وترك الشعب والرؤساء معبوداتهم وأوثانهم ووجهوا وجوههم للذى فطر السموات والأرض. وتعمقوا فى معرفة الوصايا الايمانية . والنصائح الدينية، سار ذلك ببطء ولـكنه متقدم إلى الإمام .

لم يوجد فى سيرة هذا الشريف بل الإمام الداعى إلى الله حامل بشرى الإسلام لمن كتب الله له السعادة والهدى أن له جيشا ، ولم يظهر له قوة عسكرية ولـكنما كان جيشه الأعظم الذى لايهزم ، وقوته العسـكرية التى لاتضعف ولا تخذل ، هو فضله العظيم ، وعمله القويم ، وعلمه العزيز ، ذلك الذى خوله أن يظهر بمظهر القوة ويحكم البلاد بعد وفاة بكندا . حتى لقد حاول أن يرد المسلمين إلى حال العصر الأول فى المواساة فيما بينهم وإقامة بيت المـال واعادة حقوقه . وإخراج العطاء منه سنويا لأهله . والقيام بنفقة الأرامل واليتامى وتأدية حقوق المسا كن والفقراء . ذلك ماتجده فى قول الدكتور نجيب :

من المعقول جدا أن يعين أبو بكر خلفا لراجا بكندا الذى لم يترك وارثا

= بيرونى ثم بجهور وأنهم لهم بهم قرابة والمتوفى هذه السنة ١٣٦٩ من راجات برونى هو السابع والعشرون منهم .

(١) فراميسولى هذه هى ابنة عمه كما تقدم آنفا .

ذكرا لأنه زوج بنته ورئيس القضاة وإمام ووارث له . وكان السلطان قد سلمه جميع السلطات التي كانت بيده يجريها في جميع باوانسا وجزيرة سولو . وجعله أميرا عنه ورضى رؤساء الشعب وأهل الحل والعقد بتوليته أميرا بالنيابة عن السلطان مع أنه أمامهم وقدوتهم دينا وعلما .

أنه من أسباط محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت له سلطنة كأنها خلافة وكان خليفة لقب نفسه بلقب سلطان .

والصوليون يسمونه بالسلطان شاه الشريف الهاشمي ويصفونه بالسلطان . وصارت كلمتا محمد[1] وأبو بكر عندهم حنانا تلهج بها ألسنتهم في الدعاء والصلاة والحادثات العادية ، انشأ المسجد (عنوان الإسلام) .

ولما اعتلى عرش سولو توجه إلى تدبير أمور الدولة . وتعهد بنفسه أن يشكل حكومته على غرار سلاطين العرب أهل العدل . بأن يكون له امتياز كامتياز الخليفة فتكون جميع السلطات بيده[2] . وتكون الأراضى من حقوقه (أي حقوق بيت المال) وأنه أب الشعب ورؤسائه وأنه كافل الأرامل واليتامى . (أسوة بقول جده صلوات الله عليه : أما من ترك مالا فلورثته . ومن ترك دينا أو ضياعا فعلى وإلى . أو كما قال والمراد بالضياع من لا كافل له من يتيم وأرملة) .

وكان الشعب قد تثاقل عن قبول ذلك والموافقة عليه ثم عدل ذلك بأن تكون المصالح للجميع ووافقوا على أن تكون الشواطئ والمناطق الداخلة التي

---

(١) الشريف محمد بن على زين العابدين العلوى الحسينى .

(٢) ليمحو عهد الاقطاع واستملاك الأراضى مع فلاحيها كما كان فى بعض بلاد اليمن زمن الجاهلية وكانت عليه أكثر الحكومات . وعاد شيء منه بعد الخلفاء الراشدين وكان فى بعض الحكومات الإسلامية أشد منه فى غيرها .

يبلغ إليها صوت الجرس السلطاني ملكا للسلطان وما بقي من الأراضي الخارجة عن ذلك يكون مقسوما بين الرؤساء والشعب. وقسم الجزيرة إلى خمس مناطق إدارية يكون على كل دائرة رئيس يزاول السلطة والمراقبة عليها من قبل السلطان وكل منطقة تنقسم إلى دوائر صغيرة يديرها الأمراء الذين يسمون مهاراج أو أورغ كاي أو لقسمان أو فاروككا.

والحكومة تدار على حسب العادات والقوانين على شرط أن لا يتعارض مع الأحكام الإسلامية ولا يخرج عما سنه القرآن، لأجل هذا وضع السلطان الشريف أبو بكر قانونا شرعيا بهذا، أسس ذلك ليكون دليلا لجميع الأمراء الحكام في الأقاليم فينفذون الأحكام على حسبه.

فكان السلطان الشريف أبو بكر يدير أمور سلطنته على هذه الطريقة وتبعه خلفاؤه من بعده، إنه رجل لا كالرجال، فحل عالم رحال، فاتح للبلاد لا يكاد يستقر في مكان وقد سافر إلى آخر انحاء مملكته. وربما خرج إلى جهات متعددة لكن لم يوجد نص يتعلق بمدى فتوحاته، ومنتهى حدود مملكته، مات هذا الرجل العظيم حوالى سنة ٨٨٥ هجرية الموافق سنة ١٤٨٠ م بعد أن قضى ثلاثين سنة في صولو[(١)].

السلطنة في أيامها الأول خلفاء أبي بكر

العائلة التي أسسها السلطان الشريف أبو بكر حكمت بأيد قوية، وزادادت قوة وشهرة، وعزز التدبير والنظام الإسلامي وأحكامه وأوامره الشرعية والإدارية، متانة مركز البلاد، ونشر نفوذها وبعث نشاطها وقاومت قطاع (قرصان) طريق البحر من الطوائف الوثنية وغيرها، فقاتلتها وهزمتها فأمن

---

(١) تحديدهم سني التاريخ فيه اختلال كما سننقل ما يأتي عن نخبة الدهر.

الناس حتى بلغ نفوذهم إلى الجزيرة الكبيرة سلدوغ (لوزون) وجزائر بيسايان وبحر السيلي (سيليبب - سيلاواسى) وفالاوان، وشمال برنيو، وبحر الصين، وامتدت تجارتهم ومخرت مراكبهم فى الأنحاء المذكورة إلى بلادالصين واليابان من الشمال، ومن الناحية الغربية إلى ملاكا وسمطرا وإلى جاوه وما والاها، ومن الجنوب والشرق إلى جزائر الملوك والماهيرا وجزائر السيلى وفوافوا واستراليا التى كانت تسمى اصطيفون. ثم هاجمتهم أسبانيا ودامت الحـرب والمناواشات بين الفريقين ثلاثمائة سنة حتى جاء الانكليز ثم أمريكا فاستتب الأمان وقد انتشر الإسلام إلى أقصى تلك الجزائر ثم عملت أسبانيا فيها ماعملت كفعل البرتقال. ثم أسبانيا فى جزائر الملوك وغيرهم من إسلام أهالى تلك البلاد طوعاً وسلماً، ثم تنصرهم كرهاً ورغماً، فقلت أعداد المسلمين وتضاعف المتنصرون ولله الأمر من قبل ومن بعد.

متى دخل السادة العلويون إلى هذه الجزائر وما والاها

أقوال المؤرخين فى العصر الذى دخلوا فيه غير محققة ولا سيما مؤرخى الأورباويين فإنهم يجعلون دخول الإسلام إلى جاوا فى سنة ٨٠٠ هـ م وفى سمطرا وبلاد الملايو فى القرن السابع والصواب خلاف مايقولون فإن الإسلام قد صارله ملوك فى سمطرا والعرب يسمونها شمطرا فى القرن السادس بل والخامس الهجرى يدل على ذلك تواريخ وفيات ملوك المسلمين المنقوشة على أحجار قبورهم فى مقابرهم بسمطرا كما أن دخول العلويين إلى جزائر سولوكان أقدم مما ذكروه أى قبل القرن الثامن الهجرى كما دل على ذلك ماذكره الشيخ العلامة المتقن شمس الدين أبو عبد الله محمد أبى طالب [1] الأنصارى الدمشقى شيخ

---

(١) كذا ولعله بن أبى طالب

الربوة فى كتابه نخبة الدهر ، فى عجائب البر والبحر المطبوع سنة ١٢٨١ هـ فإنه ذكر جزائر الهند الأقصى وأطال الكلام فيها وذكر أن منها ست جزائر كبار تسمى بالسيلى لما فيها من الياقوت والجواهر والمعادن والمغاصات وفى جز السيول دخلها قوم من العلويين ودفنوا فيها لما فروا من بنى أمية فاستوطنوا وملكوا وماتوا بها .

وهذه الجزائر لم يدخلها أحد من الغرباء فطاوعته نفسه إلى الخروج منها وإن كان منها فى عيش قشف وهى فى جهة الشمال من هذا البحر اه وهو يسمى هذا البحر بالبحر الزفتى . ثم بعد أن ذكر وصفاً لجزيرة ينطبق على جزيرة كاليمانتن التى سماها الأوربيون باسم برنيو . كما سموا سائر أكثر جزائر هذا البحر بأسماء جديدة أو محرفة كجزيرة سيلب محرفة عن سيلى واسى . وجزيرة سيلى واتى وغيرها مما بقى من إسمها مايستدل به على التحريف قال : ومن وراء هذه الجزيرة بنحو مائة ميل جزيرة صبح المعروفة بالعلوية وفيها معدن للياقوت ليس مثله ومن ورائها بنحو عشرين ميلا جزائر اصطيفون — إلى أن قال — قال أهل العلم بذلك ومن جزائر السيلى ثلاث جزائر تسمى جزائر سلا اه وجزائر سلا أو سالا هى جزائر سولو لاشك فى ذلك[1] . وجزيرة صبح هى المسماة سيبو . ومغاصات الجواهر موجودة فى هذا البحر واشتهر منها مايلى : جزائر

---

(١) وقع خطأ فى كتابة مالا يحصى من الكلمات فى أسماء البلدان والملوك كانت تكتب بالألف فكتبت بالواو لما فى لهجة سكان بعض الجزائر من تفخيم الألف حتى يظنه السامع واوا ولاسيما لغة جاوه وما والاها وقد جاء فى بعض ما طبع فى القرن الماضى من التواريخ ذكر (لاوة سالا) أى بحر سالا وبقرب جزيرة (فوافوا) جزيرة سالاواتى وبقرب سليب (سيلى واسى) جزيرة سلابر محرفة . وقال الجغرافيون أن بحر سولو (أوسلالا) يمتد بين جزيرة سليب وفرموزه . وقالوا إن بحار هذه الجزائر تكثر بها مغاصات اللؤلؤ .

سيلا واسى إلى اليوم والتبر يوجد فى مجارى السيول فى جزيرة مندورو وقال بعد أن ذكر بعض بلاد الصين من الشمال إلى الجنوب قال :

ثم يلى ذلك من الشمال بلاد الصنف ومدينتهم الكبرى مدينة الصنف على ساحل البحر[1] وأهلها مسلمون ونصارى وعباد أصنام ووصلت دعوة المسلمين إليها فى زمن عثمان رضى الله عنه وفيها نزل العلويون الفارون من بنى أمية والحجاج ودخلوا البحر الزفتى واستوطنوا بالجزيرة المعروفة بهم الآن وجزيرة صبح الخ .

وهذا الشيخ قد استقى هذه الأخبار من عين صافية فهى مطابقة لما فى كتب المؤرخين الجاويين الذين ألفوا فأكثروا فى تاريخ دعاة الإسلام بالهند الأقصى . فقد ذكروا أن أول نزول العلويين كان بجمفا . إلا أن قوله: الفارون من بنى أمية والحجاج ليس بصحيح لتأخر زمنهم وإنما فروا من آل طغلق وخوفا من بعض ملوك الهند لأمر أوجب ذلك كما أن بعضهم قد دخل داعياً إلى الله قبل ذلك وبقيت منهم ببلاد السند فى أحمد أباد وماوالاها بقية وكانوا يتعاطون حمل السلاح بعد أن كان لبعضهم ملك فى بعض أقطار الهند انتهى بحرب آل طغلق لهم وانتزاحهم بأولادهم ونسائهم إلى الهند الأقصى والصين الأدنى ثم جاءوا إلى سمطرا وبلاد الملايو ومملكة جرمبن على ساحل برنيو (كالى مانتن) وبرونى وجزائر سولو التى تدخل فيها ميندانا و وغيرها قبل وضع الاصطلاحات الجديدة فى تحديد مجاميع الجزائر بعد الاستعمار . وبسط القول فى ذلك يحتاج إلى مؤلف مستقل .

---

(١) كتب على هامش الكتاب المذكور اسمها بالحروف Tsiampa وحرفه البرتقال على ما قيل إلى جمفا وفى الخرائط القديمة وضعوها محل سيقون من بلاد كوجين الصين (كوشين جينا) واسمها فى كتب أهلها وكتب الصين جم أو جم سيا وهم ينطقون بحرف ج شبيه الصاد فقال العرب الصين وقال الغربيون الشين .

لم نقف على سنة وفاة شيخ الربوة المذكور ولكنى رأيت فى شذور الذهب ، فى أخبار من ذهب ، للعمادى فى الجزء السابع أن تقى الدين أبا بكر ابن محمد الدمشقى بن شيخ الربوة توفى سنة ٨١١ هـ [١] عن ستين سنة . فإن كان الشيخ المؤرخ الذى نقلنا عنه أبوه فهو من أهل القرن الثامن وقد ذكر دخول العلويين وملكهم ودفنهم بتلك الجزائر وذلك لابد أنه كان قبل التاريخ الذى جاء فى كتاب المؤرخ الدكتور نجيب الصليبى [٢] وهو إنما بناه على قاعدة المقارنة ببعض الحوادث على أنه ذكر دخول أسرة منهم من قبل ذلك التاريخ كما سبق نقله مختصرا .

وجملة ما ذكره من الدعاة إلى الإسلام المشاهير الذين دخلوا إلى جزائر سولو ومكيندانا وغيرها ستة . ولم نعد منهم راجا بكندا الذى استولى على سولو وسلندوغ (لوزون) فإنه مذكور فى عداد الأشراف ملوك برونى وجرمين وسراوق وما يليهما من برنيو وسلندوغ وتعرف الآن بلوزون هى الأرض الكبيرة فى شمالى ارخبيل فيليفين (الارخبيل مجموعات الجزائر) وكانت تؤدى إليه الجزية سنويا كنتغ من الذهب . والكنتغ مكيال يكون تارة نحو خمسة أمداد وتارة ثمانية أمداد على اختلاف البلاد . ولم نعد الشريفين تابوناواى وما مالوا ابنى الشريف ماراجا (مهراج) الذى جاء بعد شريف أولياء وتزوج بنته فولدت له هذين .

(فأول الدعاة) السنة شريف أولياء جاء إلى مكيندانا وغيرها ودعا إلى الاسلام وتزوج بها وأولد بنتا لقبت (فراميسولى) وهذا لقب الملكات وعاد من حيث جاء . ولعل هذا الداعى هو الذى يقول فيه بعضهم أنه الشريف

---

(١) أى سنة ١٤٠٤ م .

(٢) أصل أسرته من حوران ثم استقرت بلبنان تعرف بصليبى توفى سنة ١٣٥٥ هـ .

إبراهيم زين الدين الأكبر بن جمال الدين الحسين بن أحمد شاه بن عبد الله شاه بن عبد الملك بن علوى بن محمد صاحب مرباط إلى آخر النسب المعلوم كما فى الشجرة التى استخرجها السيد النسابة المثقف على بن جعفر السقاف العلوى الحسينى من مخزونات بعض ذرية ملوك فلمبغ كتبت فى عصر أحد سلاطينهم.

(والثانى) هو الشريف ماراجا (مهاراجا) الذى جاء بعده فتزوج بنته (فراميسولى) وأولادها الابنين تابوناواى وما مالو اللذين أدركها الشريف محمد بن على زين العابدين .

(الثالث) الشريف مخدوم ويفهم من ترجمته له أنه علو الإسلام مخدوم اسحق الذى أنفد عمره فى الدعوة إلى الله واتخذ له مركبا يدور فيه على جزائر الشرق يدعو إلى الإسلام ، وكان مرجع الطالبين للعلم فى فاسى وملاكا وهو الذى كان يرسل الدعاة إلى الإسلام بعد مايتخرجون عليه فى العلم والتربية ويرتب إرسالهم ويعين لهم الجهات التى يذهبون إليها للدعوة ، وكان بمنزلة عظيمة من التقشف والزهد والاقتصار فى المطعم والملبس متسعا فى العلم ، وكان قد دخل إلى جاوه فى أوائل القرن الثامن الهجرى ومكث مدة عند الداعى إلى الله الشريف رحمة الله صاحب أمفيل وناشر الاسلام الأعظم بجاوه . وساعده مساعدة عظيمة فى مناقشات رؤساء الديانة البوذية والبرهمية وغلبهم غلبا بينا وأفحمهم ، وكان مستجاب الدعوه إذا دعا لمريض شفاه الله فى الحال ، وكان ذلك مما أيده الله به لنشر الاسلام وله قصة غريبة مع ملك بلمباغن فى جاوه الشرقية هى من أعجب العجب وهو والد الشريف الخليفة محمد عين اليقين الذى كان إليه تلقيب ملوك جاوه فلا يتلقب أحد باسم السلطان إلا بمرسوم منه وانتشر به العلم فى جاوه وما حولها من الجزائر . لم تزل وفود المريدين والطالبين إليه تترى . وعمر بنوه من بعده قريتهم المسماه قيرى من بعده ولهم ذكر فى تاريخ

جاوه حسن جاليل . ويقال إن علو الاسلام المخدوم اسحق هو ابن شريف أولياء المذكور أولا والله أعلم بغيبه . وذكر الدكتور نجيب أنه كان له تأثيرات قوية غير عادية نحو الشعب فى ملاكا ، وهو الذى أدخل السلطان محمد شاه ابن السلطان اسكندر شاه إلى الاسلام وهما من ملوك ملاكا وجهور (جوهر) وكانت له خوارق ودعوات مستجابة وكرامات وقد ضاق منها بعض المؤرخين من المسيحيين فاتهمه بمعرفة الطب والسحر . وهم مع هذا يروون أن عيسى صلوات الله عليه إذن للحواريين حين أرسلهم للتبشير بملكوت الله (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) أن يشفوا المرضى بإذن الله فما الفرق بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما لولا أن الهداية بيد الله .

وكان دخول مخدوم إلى جاوه فى عهد رحمة الله صاحب امفيل وكان دخول صاحب امفيل إلى جاوه وسنه نحو العشرين سنة ٨٠٤ هجرية بعد دخول ملك جرمين السيد الشريف بثلاث سنين دخل سنة ٨٠١ هـ ومعه ابنه وإخوته ومعهم عمه الملك إبراهيم المقبور فى غفورا بقرسى مكث بليران موضع قريب من قرسى ٢١ سنة يدعو إلى الله وينشر العلم حتى توفى سنة ٨٢٢ هجرية (١) وكتب على شاهدة قبره وهى من المرمر هكذا :

هذا قبر المرحوم المغفور له الراجى رحمة الله تعالى مفخر الأمراء ، عمدة السلاطين والوزراء . وغيث المساكين والفقراء . السيد الشهيد طراز بهاء الدولة والدين ملك إبراهيم المعروف بكاكىه كاكىء بنقل تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه دار الجنان توفى فى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول سنة ٨٢٢هـ وهو من أعمام ملك جرمين وكان وفد سنة ٨٠١هـ ومعه أربعون

---

(١) أى سنة ١٤١٩ م فاحفظ هذا لتعلم ما دخل على تاريخ الإسلام بجاوه من التحريف عن عمد .

رجلا من أهل العلم والزهد وعدد من أبناء أعمامه الخمسة رافقوه وهم السيد جعفر والسيد قاسم والسيد غارت ، ماتا بقرسى فى المرض الذى حدث فى ذلك الوقت وتعرف قبورهم هناك بقبور فنجغ أما السيد جعفر فمات بمدورا ودفن فى غرب (ديسا فلا كارا) والسيد رافع الدين ودفن بجزيرة باويان ومعهم السيد محضار ابن السيد إبراهيم وأخوه السيد مصطفى وابنة ملك جرمين ودفنت بقرسى . وكان قصد ملك جرمين من وفوده دعوة ملك مجافهيت عماد الديانة البوذية لذلك العهد إلى الإسلام وكانت هديته إليه سلة مملوءة بالرمان فقبل ملك مجافهيت. ولكنه تعجب فى نفسه كيف يهدى إليه مثل هذا وفطن راج جرمين لما هجس فى نفسه واستأذنه وعاد . ثم إن ملك مجافهيت شق رمانة منها فوجدها مملوءة باللآلى وكذلك سائر الرمان فاستعظم همة راج جرمين فذهب مع حاشيته إلى قرسى لمقابلته والتمس عودته إلى مجافهيت فأبى ، وحدث فى المجلس أن ملك مجافهيت أظهر التعجب من مرض هؤلاء الأمراء وموتهم بعد ذلك ومرض الأميرة وقال : أنا أعجب كيف أن هذا الدين لم يستطع أن يمنع المرض عن بلاد جاوا ؟ فاجابه السيد الملك إبراهيم بقوله : مثل هذه الجهالات تأتى من عبادة الشياطين[١] فغضب ملك مجافهيت من كلامه غضبا شديدا وجعل وزراؤه يهدؤنه حتى سكن والقصة طويلة وليس هذا محل سردها .

وقد ذكر بعض المؤرخين الموثوق بهم قيام دعوة إسلامية فى أقاليم شرقى جاوه سنة ٦٤٨ هجرية[٢] أخذ ذلك من عهد مؤكد فى مدونات الجاويين

---

(١) لأن فى ديانة بوذا عبادة الشياطين وهم يجعلونهم عشرة أصناف وعبادتهم بالرقص والأغانى والملاهى وقد احيتها الدولة المستعمرة بعد أن محاها الإسلام وكانت تشدد على أهل القرى فى اجرائها كذا وكذا مرة فى الشهر وكان لها مفتشون على الأهالى فى ذلك لتردهم إلى البوذية .

(٢) أى سنة ١٢٥٠ م .

التاريخية بين الحكومة الإسلامية المذكورة وأميرة من السوندا وهذا المؤرخ موثوق به ومعروف بأنه جمع من أصول التواريخ الجاوية مالم يجمعه أحد [١] ومن المعلوم أن الدعوة الإسلامية لاتقوم وتؤسس إلا بعد انتشار الإسلام بالاقاليم التى حواليها فقد دخل الإسلام إلى جاوه قبل سنة ٦٤٨ هـ . وإنما اطلنا فى هذا المبحث لانا رأينا بعض المؤرخين من الأجانب وأذنابهم يحاولون بكل جهد ان يقرروا تأخر دخول الإسلام إلى جزائر الشرق لئلا ينتقض فخرهم بالاكتشاف كما ترى فى كتب الجغرافيا التى تصدر من مصر إذا ذكروا ارضا أو جزيرة أو قطرا قالوا وأول من اكتشفه فلان الأوربى مع سبق معرفة أهل الشرق باقطارهم وترددهم إليها من غير شك من أول الدهر . وفى القرآن ذكر الحرير والاستبرق والسندس والكافور وفى الحديث ذكر عود البخور إلى غير ذلك وما كان الحرير إلا من الصين لايوجد بغيرها فى ذلك العهد والكافور إنما يجلب من جزائر الشرق مما حوالى جاوه كالعود . وقد ألّف الأجانب مئات المؤلفات على هذه النغمة ولا تزال المدارس تعلم فيها هذه الاغلاط مع ظهور الصواب لهم فيما بعد . إلا بعض المحققين المنصفين منهم وقليل ماهم .

ثم حدث لبعض رجال الحكومات الأجنبية أن تكشف عن مقابر ملوك الإسلام فى أجى فنشر نتيجة البحث ترجمه لى العالم المتفنن السيد محمد بن أحمد بن سميط العلوى الحسينى وهو منشور بتاريخ ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ [٢] يقول فيه الناشر :

كثير من الناس يعتقدون أن الإسلام دخل إلى سمطرا حوالى سنة ١٢٧٠

---

(١) سنذكر اسم كتابه المطبوع ورقم الصحيفة فى مؤلف خاص .
(٢) موافق لثمان أكتوبر سنة ١٩٣٣ م .

و ١٢٧٥ (أى سنة ٦٧٠ هجرية وسنة ٦٧٤هـ) والحقيقة أن الإسلام قد انتشر هناك من سنة ١٣٠٠ (أى سنة ٥٩٧ هجرية) كما تدل على ذلك بعض الكتابات التى على الشواهد اهـ .

(الرابع) من دعاة الإسلام فى ارخبيل سالا (سولو) هو الشريف زين العابدين يقال إنه أول من ملك سولو . ولم يوجد فى سولو شجرة نسب أو تاريخ ولكن هذا مما يتناقلون ويدل على ذلك أن الشريف حسن بن بيدبن . فبيدبن مقتطع من زين العابدين على عادة أهل هذه الجهات فى ترخيم الأسماء ومنهم من يقول فى زين العابدين : جينال . وفى جمال الدين الأكبر جماد الكبرى . (الخامس) الشريف محمد بن على زين العابدين الملقب كبوغساوان .

(السادس) الشريف أبو بكر العالم الداعى إلى الله المتخرج بمكة والآخذ عن مخدوم ومؤلف كتاب الدر المنظوم سلطان سولو بعد راج بكندا وإن كان أول دخول الإسلام إلى هذه الجزائر كما ذكره مؤلف نخبة الدهر فى زمن الخليفة عثمان رضى الله عنه كما دخل الصين فى ذلك العهد . وإن جهل ذلك فيما بعد لعدم التدوين . وفى قبور ملوك الإسلام باجى قبر الملك الكامل وهو قبل الملك الصالح فى قرية بلتم مىمع قبور كثيرة جدا تعد بالمئات وعلى أغلبها كتابة منقوشة فى احجار بعضها من المرمر وبعضها من الحجر الصلب المعروف بالجرانيت وبعضها مركب منهما . وفيما كتب على احجار قبر الملك الكامل أنه توفى يوم الأحد لسبع من جمادى الأولى عام ٦٠٧ هجرية [١] وقبر ابن عمه القائد الذى أسلم على يده أهل بلاد الكايو وغيرها من البلاد الغربية بسومطرا وأسمه يعقوب توفى يوم الجمعة لخمس عشرة ليلة من شهر المحرم سنة ٦٣٠ هجرية [٢] ولم نر من

(١) ١٢١٠ م (٢) ١٢٣٢ م .

ذكرها من مؤرخي الفربيين وهناك قبور أخرى لم يقرأها أحد ولم يبلغنا علمها .
ولا نعلم أصل هذه الأسرة التي ملكت في ذلك العهد . وقد اعقبتها عائلة أخرى شريفية أولها فيما يظهر الملك الصالح توفى لثمان من رمضان سنة ٦٩٦ هـ (١) ومن جملة ما كتب على قبره هذه الجمل : هذا قبر المرحوم المغفور له التقى الناصح الحسيب النسيب الكريم العابد الفاتح السلطان الملقب بالملك الصالح .

ثم تولى بعده ابنه السلطان محمد الظاهر وكتب على قبره هذا قبر السعيد الشهيد المرحوم السلطان ابن السلطان الملك الظاهر شمس الدنيا والدين محمد بن الملك الصالح توفى ليلة الأحد وثانى عشر من شهر ذى الحجة سنة السادسة والعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية (٢) وصلى الله على محمد وآله .

وتولى بعده ابنه السلطان أحمد بن السلطان محمد الظاهر وقبره فى المحل المسمى مناسة مجت فى قرية بلغ مى كتب عليه : هـذا قبر المرحوم السعيد الكريم السلطان أحمد الملقب بأبى زين العابدين كانت الوفاة إلى رحمة الله ومغفرته تعالى يوم الجمعة الرابع من شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة من الهجرة النبوية (٣) وتولى بعده على زين العابدين ثم صلاح الدين شقيقه ثم عبد الله بن صلاح الدين وزوجته هى الملكة بهية بنت زين العابدين المتوفية سنة ٨١١ هـ (٤) وأختها يوهن فرابو المتوفية سنة ٨٤٨ هـ (٥) وغيرهم والقبور باجى فى محلات كثيرة وفى قرى متعددة كانت مدنا فى الماضى مثل بلانق فى أوريا (بلغ فيوريا) وميناسه فى قرية ينبوغ على حد بلدى كيدوغ وبايو وميناسه ماتجغ وقبوران ثنكودى أيبوه ودى كيدى بلاغ مى وميناسه كوتا كاروبغ وقبوران ثنكوسيدى ودى شت استانة وميناسه ميشت ، وعلى شاطئ نهر فاسى الايمن ببعد نصف ميل قبور

---

(١) ١٢٩٦ م (٢) ١٣٢٥ م (٣) ١٤٠٦ م (٤) ١٤٠٨ م (٥) ١٤٤٤ م .

عدة من الملوك وقبوران تغكو سمودرا وميناسه بيريغين وفى بلد مايو وبلاغ ماغت وميناسه سيمفغ امفت من بلد فولوه تيغوه (شوندا) وهى قبوران فدوكا وفى ميناسه فايالفاس وفى فلاتى أوشى دى شت بلاغ بوبوى وفى مينا علوى وفى ميناسه بلاغ فوله من بلد شوندا هـذا بعض مافى بلاد اجى وفى مجاهل جاوه وبرونى توجد بقية قبور والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وهى قبور كبيرة نخمه قد تراكمت عليها الأشجار والحشائش ومنها ما دمر وبيعت احجاره ومنها ما ازيل بالكلية وجعل طريقا أو ادخل فى بيت أو زيادة فى بستان مع ما عليها من الكتابة الجميلة التى لوقرىء ماعليها ورتب لخرج منها للاسلام تاريخ مفيد .

ومن هذه الأسرة على ماترى أجداد ملوك برونى وجرمين القديمة وسراوق وما تقدم ذكره من ملحقاتها وملوك صولو وسيبو (صبح) وميندا ناو كاناوى ولعلها المسماة بالعلويه قديما كما يشعر بذلك قول الدكتور نجيب فى الفصل الذى ذكر فيه مجاميع الجزائر التى تبلغ نحو ألف وسبعمائة جزيرة وذكر خطط البلدان. وقال فى ضمن ذلك : أكبر مستعمرة هى جزيرة كاناوى التى سكنها الشريف العلوى الأقوى فى الجزيرة اه بلفظه مترجما ه وهذا الاسم « العلوية » للجزيرة ذكره مؤلف نخبة الدهر كما سبق ذكر ذلك .

تاريخ دخول الإسلام إلى جاوه وجمفا وممالك الإسلام

قد ذكرنا الغلط الذى وقع فى تاريخ دخول الإسلام إلى سومطرا وبلاد الملايو وجزائر سولو وميندناو ، وأن الإسلام دخل إليها قبل التاريخ الذى ذكروه وبينا الدلائل على ذلك ، ومثل هذا وقع فى تاريخ دخول الإسلام إلى جاوا والصين ، وسر هذا الغلط كما قيل أنه لم يكن لجاوا تاريخ سنوى مضبوط

قبل دخول الإسلام ، وإنما أحدث بعد ذلك بمدة طويلة وادخل فى حوادث التاريخ وللقائلين بهذا القول أدلة .

منها أنهم ذكروا ولادة سونن محمد عين اليقين الشريف الحسينى بن مولانا علو الإسلام مخدوم اسحق سنة ١٣٥٥ جاوى وأن والده اسحق دخل إلى جاوا بعد دخول الشريف الحسينى ملك جرمين الذى دخل سنة ١٣١٣ جاوى ودخل بعده رادين رحمت ناشر الإسلام بجاوه الشرقية سنة ١٣١٦ جاوى . وأن خالته بنت ملك جمفا التى صارت زوجة لملك مجافهيت استقبلته استقبالا حسنا وذكروا بقاءها حية عمرا طويلا حتى سقطت عاصمة مجافهيت بيد المسلمين مع أن المكتشفين اكتشفوا قبرها لا يزال مصونا محفوظا فى مقابر مجافهيت على وضع اسلامى وكتب عليه وفاتها سنة ١٣٢٠ جاوى . يضاف إلى ما ذكر ما ذكرته تواريخ (سولو) (وميندناو) أن مخدوم جاء إليها داعيا إلى الإسلام وقد ردوا دخوله سنة ١٣٨٠ مسيحى أى سنة ٧٨٢ هجرى . الموافق سنة ١٣٠٨ جاوى فبين دخول مخدوم إلى جاوه وبين هذا التاريخ فرق لا يقل عن سبع وأربعين سنة . وقالوا أن رادين فتاح أو (عبد الفتاح) ولد تقريبا سنة ١٣١٣ جاوى وغلب أباه على مجافهيت وطرده سنة ١٤٠٢ جاوى فيكون عمر فتاح حينئذ تسعا وثمانين سنة فكم يكون عمر والده الملك . كل هذا وغيره مما لم نذكره يحقق أن ذلك التاريخ مقتضب أو مدخول أو مزيد فيه ومن اطلع على ما كتب عن تاريخ الهند قبل الإسلام وأنهم لم يكن لهم تاريخ سنين مضبوط عرف صحة ماقلناه ولهذا اضطروا فى تعيين سنين حوادث الهند إلى عملية صناعية لا يوقف معها على يقين ، وكذلك وقع فى سنى التاريخ للصين .

والطريق الصحيحة التى يوصل بها إلى حقيقة الأمر هو أخذ تاريخ حوادث دخول الإسلام إلى جاوه بالمقابلة والنسبة إلى تاريخ دخول الإسلام إلى سمطرا

وسولو ومينداناو وبرونى وجمفا وجرمين فإن دعاة الإسلام نجحوا فيها قبل جاوه وإن كان الإسلام تمكن بجاوه الشرقية والغربية أكثر او نحو من تمكنه بغيرها حتى كادت أن تسامى سمطرا فى ذلك ، وتاريخها مضبوط بما نقش من وفيات ملوك الإسلام بها على الاحجار بالتاريخ الهجرى وقد تقدم ذكر شيء من ذلك . ومثل تلك القبور والكتابات على أحجار القبور المرمرية كانت فى برونى أيضا كما هى فى سمطرا وقرسى بجاوه .

أسماء البلدان التى قامت بها ممالك الإسلام

أما فى سولو وما يليها وبرونى وسراوق فقد تقدم ذكرها . وأما جرمين فهى جزيرة قرب شاطىء برنيو قامت بها دولة إسلامية لذلك العهد ، وأما جمفا فهى موضع سيقون الآن وقد اسلمت الطبقات العالية فيها على يد شريف أولياء والد (رادين رحمت) السابق ذكره . ثم قامت حروب بينها وبين مملكة بوذية — على ما يقال — وغلبت على أمرها . وقد دخلها المستعمرون ولا يزال بها مسلمون فذكروا عنهم ذلك وقالوا إن مراكب العرب كانت تمخر أنهارها فى القرن الخامس عشر يعنون القرن التاسع الهجرى وهذا أخذوه عن البرتقيس الذين جاؤا إلى الشرق لذلك العهد فوجدوا مراكب العرب تمخر تلك الانهار تحمل المتاجر الثمينة ولكن لا يعتبر هذا تاريخا لأول طروق العرب لها كما هو مفهوم بالبديهة . بل جاء ذلك مصرّ حابه فى تاريخ الهند الصينية فإنه قال فى صحيفة ١٧٠ و ١٧١ أن كمبوجا عرفت العرب فى أواخر القرن الحادى عشر حيث دخلوا نهر كمبوجا بمراكبهم العديدة غازين ملك اغكور (كما جاء فى قصص مسوندى) ثم فى أواسط القرن الثانى عشر نشبت حرب بين كمبوجا و (فرامكابا هو) ملك غيلون ثم بعد هذه الحرب بقرن نشطت التجارة واعتمرت طرق المواصلات التجارية والسياسية بينهما وبين الصين وفى ابتداء القرن الرابع

عشر انضمت سيام إلى مملكة كمبوجا وفى كتاب آخر فى صحيفة ٤٤٧ و ٤٩٨ و١٥٩ ذكر دخول الإسلام على يد العرب وأهل الطريقة بعد وقوع حرب سقطت فيه جمفا التى كانت تطلق على ولايات كوين وهونا نتراغ وفار ان وقوين وفى الكتاب السابق أيضا فى الصحيفة ٥ : أن العرب مدة ترددهم إلى تلك البلاد نظموا دعاية فى أقرب وقت وأنه وإن لم يقبل الأهالى شيئا من إصلاحاتهم فقد استطاعوا ترغيب الهيئة الرئيسية فى الإسلام .

وقال فى صحيفة ١٦٨و١٦٩ : إن اسم كمبوجا وضعه البرتقيس لما دخلوها وأن اسمها سابقا كمفوشا وكمفوكسا اه .

وجاء فى التاريخ الصينى الذى الف فى عهد ملكهم يغ هى أنهم كانوا يسمونها (جم سيا) اه والألفاظ متقاربة والصينيون يحرفون الأسماء أشد من تحريف الغربيين . وكتابتهم لا تساعدهم على ضبط الأسماء وحروف هجائهم قليلة أقل من حروف الهجاء عند الغربيين : فإذا حكوا اسم مملكة أو عاصمة أو ملك جاؤا به محرفا لا يكاد يفهم إلا بتأمل . وفى برونى من بلدان الإسلام التاريخية (دار السلام) و (كوتاباتو) أى العاصمة المبنية بالحجر ومثلها فى ميندانا و (كال المقام) مذكورة فى تاريخ سمطرا . ونسب مثلها إلى جهور والله أعلم . وكانت هذه الممالك كأنها شىء واحد فى التعاون والتأييد .

وقد كان التأثير العظيم فى نشر الإسلام بجاوه الشرقية ومنها إلى غيرها لداعى الإسلام الأعظم رادين رحمت الذى أرسل داعيا إلى الدين من (جمفا) التى أطلق عليها فيما بعد كوشنصين . ولله در السيد البليغ الشاعر الناثر المنظم الأول المدارس الإسلامية بجاوه وأستاذها الأكبر أحمد بن عبد الله السقاف الحسينى فى قصيدة ودع بها السيد الصدر المفضال ، ذا السيادة والمراوة والاجلال ، علوى بن الحبيب محمد بن الحبيب أحمد المحضار العلوى الحسينى

حين عاد إلى البلاد الحضرمية ، من الأقطار الجاوية ، بعد أبيات فى مدحه وتوديعه قال :

سفر إلى الوطن العزيز ومشرق ال   أنوار كل فيه منا يرغب
وادٍ بآثار الأكابر من بنى الـ   ـبطل المهاجر منذ ألف مخصب
كم من رجال العلم أنجبهم لنشـ   ـر الدين وادى حضرموت المنجب
واد شبيه بالمجرة كله   نور يشع وكل جزء كوكب
لعب الزمان به وغيرت الحوا   دث ما عهدنا والليالى قُلَّب
فلنطو كشحا عن أمور لا تليـ   ـق بذا المقام لأنها لا تعجب

٭ ٭ ٭

وأراك لا تنسى لجاوة حقها   فتعيد من تذكارها ما يعذب
إن العلائق بيننا وذه البـلا   د تأكدت ومضت عليها أحقب
سل عن جمال الدين وأذكر عهد كو   شنصين يطربك الحديث المطرب
سل عن بنيه من الدعاة وعن موا   قفهم وكيف على الزمان تغلبوا
حتى تشرف ارخبيل الهند بالـ   إسلام وانتظمت ممالك ترهب
زمن مضى اخفت معالمه الطلا   سم والحقائق بالرقى لا تحجب
لا شىء فى ذا العصر عصر العلم والـ
تحقيق أقبح من كتاب يكذب[1]

---

(١) مراده بالكتاب الذى يكذب تلك التواريخ عن دخول الإسلام بجاوه التى أخرجتها لعهده مراكز الدعاية ضد الإسلام وملئت بالتأويلات وإثارة العصبية الجنسية ضد الدين وعبر هو عن ذلك بالرقى والطلاسم . وصاحب الأبيات توفى يوم الخميس وسبع وعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٦٩ فى المركب عائدا إلى وطنه . وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ١٢٩٩هـ . ولد بالشحر وامه من المشائخ آل عثمان =

فالشريف رحمت نشر الإسلام بشرق جاوه بالدعوة فقط . وكان الراغبون

= عائلة معروفة بالخير والصلاح ولهم اتصال بأهل العلم والفضل من السادة العلويين وغيرهم ثم خرج إلى حضرموت . بعد أن ختم القرآن لبزور والده العلامة الفقيه البليغ الحبيب عبد الله بن محسن بن علوى السقاف وتردد إلى حضرموت بعد ذلك لطلب العلم واجتمع بعد بكثير من أهل العلم والصلاح الكثير عددهم فى ذلك العهد وأخذ عنهم وتبارك بهم واستجاز من عدد منهم وذكر من مشائخه فى مذكرته التى أرسلها إلى نحو أربعين رجلا من بين عالم عامل وصالح عابد من السادة العلويين ومن المشائخ الشيخ سالم بن سعد بن نبهان والشيخ محمد بن أحمد باكثير والشيخ الصالح ذى المكاشفات سالم بن محمد با زير المتوفى بالنقعة سنة ١٣١٨ وجل مشائخه من الآخذين عن شيخنا الحبيب الإمام صاحب هذه المناقب وذكر ايضا ممن أخذ عنهم والده وعمه الحبيب عبيد الله الصوفى العالم العابد والحبيب العلامة الفقيه الزاهد الصالح عبد الرحمن بن محمد المشهور الحسينى والإمام المجتهد المسند ذى العلوم والمقامات والأحوال الحبيب عيدروس بن عمر الحبشى الحسينى والإمام العلامة الولى الشهير العارف بالله الحبيب على بن محمد الحبشى الحسينى والحبيب العلامة الفقيه الصالح محمد بن حامد السقاف الحسينى وأخذ عن شيخنا صاحب المناقب فى تردداته إلى تريم وقرأ عليه وكان قد لازم شيخه وشيخنا الحبيب العلامة الفقيه المحدث المسند محمد بن سالم السرى الحسينى نحو عشر سنين سبعا منها بالشحر أيام سكنى شيخه بها وثلاثا بتريم فى تردده إليها طلبا للعلم ونزل بيت شيخه بها ملازماله مع شركائه فى الطلب وهم أبناء شيخه المرحوم أحمد بن محمد وأخيه حامد الذى دخل إلى جاوه ناشرا للعلم بها إلى اليوم .

مكث المترجم بجاوه (أعنى السيد أحمد السقاف) ناشرا للعلم باذلا نفسه للتعليم وتنظيم المدارس وافادة الطالبين نحو أربعين سنة حتى شاخ وضعفت قواه فسافر عائدا إلى وطنه فادركه أجله بالتاريخ المقدم رحمه الله تعالى . وله مؤلفات منها صلة العشيرة . وتاريخ باتنن ولم يكمل وديوان شعر فريد وكلها لم تطبع ، وكان والد الممدوح بهذه القصيدة الحبيب محمد بن أحمد أحد أخصاء المتصلين بشيخنا صاحب المناقب كما أن والده الحبيب أحمد المحضار أحد أشياخ شيخنا وكان الحبيب محمد من أشهر أو أشهر من =

في الإسلام يأتون إليه فيعلمهم كيف يدخلون فيه ويبين لهم عقائده . ومن كان منهم مستعدا لطلب العلم أقام عنده . فإذا تخرج ومهر رجع إلى بلده ففتح له فندقا ويسمونه (سوراو) للدعوة والتعليم . وهكذا دواليك . وأعانه في نشر الإسلام ابنه إبراهيم مخدوم الملقب سونن بونغ وأخوه المسمى سونن درجةأو سونن سدايو .

= أدركناه بجاوة من كبار السادة العلويين كان جليل المكانةمنتشر الصيت . كريم النفس ، نقي العرض ، باهر الشرف ، ظاهر الجلالة والسؤدد . مثابة الاضياف والمستوفدين ، معمورة مجالسه بالافادات العلمية ، والمحاضرات الرائقة . مقبلا على مطالعة الكتب العلمية بفهم دقيق ، وتمييز وتحقيق ، معمورة مدارسه بقراءة الكتب من تفسير وحديث وتصوف وغير ذلك . وإذا نزل بلدة من بلدان جاوه هرع إليه الناس فكانت مجالسه ملتقى الوفود كانها مواسم الحج لها بهاء ورونق ووقار وروحنة وتزوج شيخنابنته الصالحةخديجة فيمابعد . وله مع شيخنا ومنه ومع الحبيب العارف بالله ذي المقام العظيم علي بن محمد الحبشي ومنه مكاتبات جليلة ، وأخوه الحبيب مصطفى بن أحمد المذكور في أول هذه المناقب ولايزال حيا قدجاوز من عمره التسعين متع الله به . من البقية المشار إليهم ذوي المكانة ، والهمةالعالية ، والحرمة الراسخة ، والسؤددالباذخ ، والاخلاق الكريمة ، والسخاءوالبذل للضعفاء والمساكين والوافدين وقلما يلبس ثوبا إلا ليوم أو يومين ثم يرى على بدن محتاج أو طالب إحسان في اليوم الثاني . ولما الح القحط واستمرت المجاعة بقطر حضرموت في السنين الماضية فتح بابه ــ وما كان يغلق ــ للناس حتى بلغ الحال أنه لا يصل إليه شيء من الاطعمة من حبوب أو غيرها الاودعا بمن يقسمه على أهل بلده ومن حضر ولاينالله هو الا كواحد منهم . واتمر نخلهتلك الأيام فكان يأمرأخدامه كل يوم بجذ جانب من التمر ويقسمه على أهل البلد بالسوية وآوى من نزح إليهمن الوافدين وبسط لهم كنفه وقال لهم . أجلسوا معنا ويدنا ويدكم واحدة نعيش معا أو نموت معا . فمحى بهذه المواساة ذكر كعب وابن مامة ، وعطل بهذا الجود جودحاتم ، وضرب مثلاعاليا لطلاب المكارم ، وفاز بها دون الذين سبوا بها الثروة بهزال المساكين ، وسمنوا باستنزاف دماء المضطرين ، والله يحب المحسنين ، وإنما هذا استطراد للمناسبة .

والشريف محمد عين اليقين بن إسحق . وله ذرية داموا على نشر الدين وتعليم علومه . وكانت وفود الطلاب تأتى إليهم من جميع أنحاء جاوه والجزائر حواليها (ومن الدعاة) إبراهيم ابن مولانا جماد الكبرى أو جمال الدين . وعلى يده ويد أبنه حسن الدين وأخيه انتشر الإسلام فى جاوه الغربية . قالوا إنه دخل إلى شربون فى حدود سنة ٨١٢هـ واشتهر باسم سونن كونوغ جاتى (وكونوغ جاتى أى جبل الساج) معروف إلى الآن بشربون وبهقبره مشهور يزار وكان اتخذ له به خلوة يتعبد فيها وأقبل عليه الناس يستشفون بدعائه فيشفيهم الله للوقت والساعة . حتى جاءت إليه امرأة جذماء فدعا الله تعالى فشفاها . فازدحم عليه أهل تلك الجهات حتى حاول رؤساؤها منع الناس عنه فلم يستطيعوا بل عادوا فأسلموا . (ومن الدعاة) الشيخ الشريف المشهور بخليفة حسين وهو من تلاميذ سنن قيرى . وهو الذى أرسله مع الأمير (ليمبوفتغ) ابن ملك جاوا لذلك العهد اغكاويجاى وكانت أم الأمير هذا الأميرة (داراواتى) ابنة ملك جمفا خالة الداعى الأكبر الهادى رحمة . فلما ولاه أبوه الملك على مدورا اغتنم الفرصة سونن قيرى محمد عين اليقين بن إسحق فارسل معه الشيخ الشريف ليدعو إلى الله فى مدورا فانتشر به الإسلام بها وأقام بها حتى مات ودفن فى (اروس بايا) وأقام بها مسجدا يعرف فى مدورا باسم فغيران شريف وكان لملك جاوه ابن أسمه (فتح) من احد بنات كبار بلاد الصين أسلم على يد بعض دعاة الإسلام بفليمبغ . ثم جاء إلى جاوه ونزل عند الإمام الهادى رحمة (أو سونن رحمة كما يقول ذلك الجاويون ومعنى سونن (الهادى) قيل إن معنى سونن الذى جاء بالهداية من الله) فزوجه ابنته وجاءت له بولد أسمه عبدالله ابن فتح . وبعد مدة اجتمع بوالده وفارقه ممتعضا لاساءة منه كانت إلى أمه سابقا . وذهب إلى محل يسمى (بنتارا) فاختط به عاصمة الإسلام . وهى مدينة دمك وهى بالقرب من سمارغ . وأراد محاربة أبيه فنهاه السونن (الهادى)

رحمة الله وقال له : إن هذا الملك عادل ومحب لرعيته وقد أحسن إلى واستفدت منه فوائد كثيرة وديني لا يسمح لى بمحاربته أو مجازاته بأى أذى . وأمره أن يأخذ بالعدل فى معاملته لوالداه . (قلت) وهذا يدل على أن الإمام رحمه الله على قول العلماء القائلين بأن سبب الاذن فى محاربة الكافر هو فتنته للمسلمين عن دينهم ومنع دعوة الإسلام (ومعنى الفتنة قسر المسلم على ترك الإسلام أو اغراؤه بذلك) والقول الثانى أن سبب الاذن فى محاربة الكافر هو الكفر وهما قولان مشهوران . وشرح ذلك مبسوط فى كتب أحكام القرآن فى تفسير قول الله تعالى فى سورة البقرة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وقوله تعالى (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) وقوله تعالى فى سورة الأنبياء (إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) .

فلما توفى الإمام الهادى رحمة الله جمع رادين فتح أئمة الإسلام لعهده مع اتباعهم . وكان الأئمة المشاهير ثمانية أى الذين أعطوا ولقبوا بلقب سونن وهم (١) سونن بونغ من توبان وهو ابن سونن امفيل واسمه (إبراهيم) (٢) سونن انداغ من قدس وهو من الأشراف (٣) سونن قيرى من محل قريب قرسى (٤) سونن أكواغ أى الأعظم وهو سونن شربون (٥) سونن كالى جنارا (٦) سونن كالى جاقا (٧) سونن تغكوغ من التقل (٨) سونن درجة من سدايو . وقام الجهاد وانتهى بانتصار المسلمين وانتشار الإسلام وبقى الدين صافيا والأمن مستتبا نحو ثمان وستين سنة . وظهر من نفرين أو ثلاثة مزج فلسفة البوذية بدين الإسلام بالأخذ بوحدة الوجود . فحوكموا فى مجلس من علماء الإسلام فقتل المبتدع هو وتلميذه . ولكن ظهر بعد ذلك بسنين كثيرة من تسلطن وعاد إلى دين البوذية . ممزوجا بدين الإسلام مع زعمه . أنه اتصل بمعاونة كياى قداى لاة كيدول أى توهن فرمفوان لاوة كيدول[1] وبقيت

---

(١) هكذا وجدناه مفسرا بهذا المعنى فى تاريخ معتمد ويظهر أن هذا من خرافات =

آثار ذلك المزج فى بعض جهات جاوه وبذلك قامت الحروب بين هذا واتباعه وبين سائر المسلمين . وشرحها طويل ولا يفى به إلا مؤلف مستقل . وقتل بسبب ذلك ألوف من علماء دين الإسلام مع اتباعهم وأهليهم حتى لقد قتل فى موقف واحـد منهم أربعة آلاف نفس . وتـكاثرت الثورات والشرور وانتشرت الخرافات البوذية . ودمرت المقامات الإسلامية . باغراء دولة أجنبية وانتهى الحال باستيلائها على جميع جزائر الشرق . والإسلام هو الغالب الآن بجاوا إلا ماعرض لبعض الأحزاب الجديدة من الانخراط فى أسلاك الأحزاب الضالة التى نبتت فى العالم فى عصرنا هذا . وإلا من ارتد عن الإسلام إلى دين آخر . وهم قليل بالنسبة إلى عدد المسلمين بها . ولـكنهم كثير بالنظر إلى بلوغ كثرتهم حد الملايين (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . أنهم لهم المنصورون ، وأن جندنا لهم الغالبون) آمين آمين يارب العالمين .

* * *

هذا ـ وقد انتهى أكثر ما أردنا ذكره من سيرة ومناقب الإمام الحجة العارف بالله شيخنا الحبيب (أحمد بن حسن العطاس العلوى الحسينى) الذى تصدر للدعوة نحو أربع وأربعين سنة ونرجو من الله تعالى أن يوفقنا فى الجزء الثالث لذكر ما قرأه على أشياخه، مع ترجمة كبرائهم . وماقرىء عليه من كتب التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم وذكر أسانيده والاشارة إلى عدد من أقرانه ومريديه ممن حصلت بينه وبينهم الاجازات والإفادة والاستفادة . وإلى بعض الآخذين عنه وذكر ما كان يراه نافعا من الـكتب الإسلامية . لطلاب العلم .

ذكر أشهر شيوخه :

ونذكر الآن (أشهر شيوخه) من السادة الأشراف بنى علوى الحسينيين

= البوذية ومن أسماء الشياطين التى يعبدونها ويسمونها ديوا .يوا رقد فسرها ذلك المؤرخ فقال . أنه بدأ بالشر وادعى أنه نال عطية من الاهة جميع البحر الجنوبى وزوجت نفسها منه اهـ .

كالداعى إلى الله، الحبيب (صالح بن عبدالله بن أحمد العطاس) والامام الأشهر، الحبيب (أبى بكر بن عبدالله بن طالب العطاس) وإمام الحرمين، البحر الزاخر، السيد (أحمد ابن زينى دحلان). والامام الحبيب (أحمد بن محمد بن علوى المحضار). وناشر الدعوة الامام القدوة الحبيب (محسن بن علوى بن سقاف السقاف) والامام الحبيب (محمد ابن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه) والفقيه الصوفى الزاهد الحبيب (عمر بن حسن ابن عبد الله الحداد) والجامع للعلوم والأعمال والأحوال، الحبيب (عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشى) ومنهم العارف بالله الحبيب (فضل بن علوى بن محمد سهل) والامام الفقيه الصوفى المحدث الحبيب (أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار) والحبيب العالم العامل. (هاشم بن شيخ بن هاشم الحبشى المدنى) والحبيب العارف بالله بقية السلف، الشيخ المعمر فى طاعة الله (شيخ بن عمر بن سقاف السقاف) والحبيب العارف بالله (عبدالرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف) والفقيه المحقق جمال الدين، وبركة المسلمين الحبيب (محمد بن على بن علوى بن عبد الله السقاف) والحبيب الفقيه (حسن بن محمد بن عبد الله بن قطبان السقاف العلوى الحسينى) والعلامة المسند الحبيب (محمد بن محمد بن محمد السقاف الحسينى المكى) والامام العارف الزاهد الورع. الحبيب (عبد القادر بن حسن ابن الحبيب عمر بن سقاف السقاف) والحبيب العارف بالله الورع الزاهد (جعفر بن الحبيب العارف بالله شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف السقاف) والحبيب العلامة (صافى بن شيخ بن طه الصافى السقاف) والعلامة الزاهد (محمد ابن عبد البارى الأهدل اليمنى التهامى المراوعى) وأخيه العلامة (حسن) والإمام السند الهمام الحبيب (عمر بن محمد بن سميط) والحبيب العارف المعمر (عمر بن عبد الله الجفرى العلوى الحسينى المدنى) وهو عمر أبو الصلاح، كما كناه بذلك الشيخ الولى محمد بن على المداح. والشيخ العلامة (محمد بن محمد بن محمد العزب المصرى ثم المدنى)، والشيخ العلامة، شيخ الاسلام محمد (الأنبابى المصرى

والشيخ الجهبذ العلامة المحدث المفسر (حسن المرصفي المصري). وجدنا العلامة الفقيه الصوفي الزاهد (عبد الله بن طه بن عبدالله الحداد الملقب بالهدار) من زجله بالتلاوة والأذكار، آناء الليل والنهار فهؤلاء كلهم لقيهم شيخنا وأدرك وأخذ عنهم وتبرك على تفاوت بينهم في كثرة الأخذ واللقاء والاتصال والمزاورة والافادة والاستفادة.

أقرانه :

وأما أقرانه الذين اعترفوا بفضله واتصل حبلهم بحبله، وكان بينه وبينهم الاتصال والتعرف، والإتحاد على مشرب الدين والاقبال والتصوف فهم كثير عددهم شهير مددهم كانوا وهو معهم زينة البلاد، وملاذ العباد، دعائم الاسلام، ونور البصائر والأحلام، وبهجة الليالي والأيام، وجمال المحاضر، وأقطاب الدوائر. ومفخرة العشائر وهداة المستدل الحائر.

أولئك الناس إن عدوا وإن ذكروا ومن سواهم فلغو غير معدود

* * *

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة ومن بعد الممات جمال الكتب والسير

كانت أصواتهم تتجارب في آفاق البلاد بالارشاد والدعوة. وسيرهم وأعمالهم تبعث العزائم للقدوة بهم والأسوة.

وبهم وبأشياخهم كانت البلاد الحضرمية وواديها المشهور، بالبركات والصلاح والنور، كما قال شاعرنا الموهوب السيد أحمد بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف السالف الذكر:

وادشبيه بالمجـــرة كله نور يشع وكل جزء كوكب

فمنهم سيدنا الإمام العارف. بحر الأسرار واللطائف. الحبيب (علي

بن محمد بن حسين الحبشي الحسيني) . ومنهم الإمام العلامة ذو الزهد والعباده والصدق والأمانة وجيه الدين (الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور الحسيني)

ومنهم السيد الصالح العابد الزاهد (محمد بن محسن الحامد الحسيني)

ومنهم العالم العامل السجاد ، جمال العباد ، شيخنا الحبيب (طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد الحسيني) وأما ابنه الكريم الجواد ، الذي بذ الأجواد ، شيخنا (الحبيب محمد بن طاهر) فيعد من الآخذين عنه .

ومنهم جمال الدين ، الولي المكين ، الحبيب (محمد بن صالح بن عبد الله العطاس الحسيني) وأخوه ذو الصفات العلوية ، والأخلاق النبوية ، الحبيب (عمر بن صالح) والجمال ذو الكمال ، والعلم والفضل والجلال ، الحبيب (محمد بن أحمد بن عبد الله العطاس الحسيني) وأخوه الفقيه ذو الألمعية ، والفهم الذي يقدح من المطلب خفيه (الحبيب حسين بن أحمد) ، وجليل القدر جميل الذكر (الحبيب سالم بن القطب الإمام أبي بكر بن عبد الله العطاس الحسيني) والسيد العارف بالله ، المحبوب المجذوب (علي بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم الحسيني) والحبيب ذو العقل والحكم (حسين بن محمد بن عبد الله البار الحسيني)وذو السر الممنوح، والصدر المشروح الحبيب (شيخ بن عيدوس بن محمد العيدوس الحسيني) والحبيب المقبل في سائر أوقاته ، على عباداته ، (عبد الله بن الحبيب حسن) بن صالح البحر الحسيني) والحبيب القائم بعد سلفه على سيرتهم ، والمحيي لطريقتهم (عبد الله بن عمر بن سميط الحسيني) والسيد الممتزج بأهل الصلاح ، والمقاسم معهم بما يروح الأرواح (السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين الحسيني) والحبيب العلامة ناشر العلم ببلاد جاوه (أحمد بن طه السقاف الحسيني) ، والحبيب الصالح العالم المكين ، الممدود من أهل الوصول والتمكين (حسن بن أحمد العيدوس الحسيني) والحبيب المنيب الأواب ، المتزود ليوم

المآب (على بن عيدوس بن شهاب الدين الحسينى) والحبيب العالم المتنسك (عمر بن حامد بن عمر السقاف الحسينى) وأخوه الفقيه المحقق مفتى البلاد الحضرمية ، الحبيب (محمد بن حامد بن عمر السقاف الحسينى) والحبيب العلامة الفقيه الورع (القاضى علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف الحسينى) والحبيب العلامة العامل (عبدالله بن أحمد بن علوى باعقيل السقاف الحسينى) والحبيب العالم العامل الصالح (عبد القادر بن محمد بافقيه الحسينى) ومنهم العلامة المحدث شيخنا الحبيب (حسين بن محمد بن حسين الحبشى المكى) والحبيب العالم العامل ، الصوفى (زين بن أحمد خرد الحسينى) والحبيب المقبل على الله ، والمشغول به عما سواه (عبد الرحمن بن محمد خرد الحسينى) والفقيه العلامة (سالم بن محمد بن عبد الرحمن الحبشى الحسينى) وناشر الطريق العيدروسية بصدق ونية ، الحبيب المعمر (عيدروس بن حسين العيدوس الحسينى) والعلم العامل .الحبيب (أحمد بن محمد السكاف الحسينى) والفقيه العلامة القاضى الحبيب(عبد الله بن محسن بن علوى السقاف الحسينى) وأخوه العالم العامل المشمر بالإقبال على الله . والتودد إلى أهل الله . الحبيب (عبيد الله بن محسن) .

والعالم العامل الحبيب (عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن قطبان السقاف الحسينى) .

والحبيب العالم العامل (حسن بن أحمد العيدروس الحسينى) . والسيد الشريف الحبيب العالم العامل (عبد الله بن على بن حسن الحداد الحسينى) المقبور بجاوه بيا نقيل ومنهم السيدان الإمام (عمر) والبحر الزاخر (أبو بكر ابنا محمد شطا) المكيان . والمحبوب المراد ، الداخل فى زمرة العلماء العباد الحبيب (أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن يحيى الحسينى) وقد استجاز من شيخنا وتعلق

به . والمتحدث بعلوم الإشارة ، الحبيب (عبد الله بن محسن العطاس الحسينى) نزيل جاوه والحبيب (محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى الحسينى) نزيل جاوه والمدفون بها . والعالم العامل الحبيب (حسن بن أحمد بن سميط الحسينى) وهو والد الحبيبين الكريمين (محسن وقاضى سربايه المعمر أحمد). والعالم الصوفى الحبيب (عبدالله بن محمد بن عقيل بن مطهر الحسينى) والزاهد العابد الحبيب (زين بن صالح من آل عقيل بن سالم الحسينى) والعالم العامل العابد الحبيب (علوى بن على الهنداون الحسينى) . والعالم العامل الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر الحبيب (أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس الحسينى) والعلامة الشهير الحبيب (عبدالله بن محمد بن أحمد الحبشى الحسينى) . والشيخ العلامة مفتى الشافعية . (محمد سعيد بابصيل) والشيخ العلامة (الطاهر بن عمر بن أبى بكر باجنيد الدوعنى) ثم المكى . والشيخ العلامة (أحمد بن عبد الله بالخير الدوعنى) والعالم الفاضل الحبيب (طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط الحسينى) وغيرهم وفى ذكر هؤلاء السادة الأعيان . الذين استنار بهم الزمان . تخليد لذكرهم . وتعريف لمن لم يكن فى عصرهم . وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ، و بمحبتهم مع الاقتداء بهم بما سبقت القسمة ، من موجبات الدخول فى حزب المخصوصين بالنعمة ، ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . والمرء مع من أحب كما ورد من عشرين طريقا .

المنتسبون إليه :

وأما المنتسبون إلى شيخنا فهم قسمان . منهم من انتسب إليه طلبا وأخذا واقتداء واستفادة ومنهم من اتصل به عقيدة ومحبة وتبركا وهم كثير لا مطمع فى استقصائهم .

ومن (القسم الأول)بقية العلماء العاملين ، الداعى إلى الله ، الحبيب (أحمد ابن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف الحسينى)والعلامة الداعى إلى خير المساعى ، الحبيب (علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور بن شهاب الحسينى) . والحبيب ذو الأسانيد العالية ، الفقيه المسند (محمد بن سالم السرى الحسينى) والعلامة أعجوبة الزمان ، وفائق الاقران ، شيخنا الحبيب (محمد بن طاهر بن عمر الحداد الحسينى) والعالم العامل عمنا الحبيب (صالح بن عبدالله ابن طه الحداد الحسينى) والعالم العابد الصفى (على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور الحسينى) والعلامة الفقيه (عمر بن أحمد بن عبد الله البار الحسينى) والعالم الحبيب (محمد بن عبد الله بن محمد البار الحسينى) والعلامة الواعظ الداعى إلى الله (عمر بن عيدروس العيدروس وأخوه الصوفى الصفى عبدالله والحبيب عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين الحسينى) والأواب الحبيب (عبدالله بن علوى الحبشى) وناشر العلم فى الاقطار الحبيب (عبد الله بن عمر الشاطرى الحسينى) والعلامة المتفنن الذى افنى عمره فى التعليم والتدريس ، الشيخ (محمد بن عمر بن عوض بن سلم) المقبور بغيل أبى وزير ، والعلامة المدرس الواعظ الشيخ (عبدالله بن سالم بن طاهر باوزير) والعلامة ذو التصانيف الرائقة والاخلاق الفائقة الحبيب (أحمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميط الحسينى) وابنه العلامة صديقنا ورفيقنا (عمر بن أحمد) قاضى عاصمة زنجبار بعد أبيه . والعلامة العامل، الصوفى الخاشع شقيقنا الحبيب (عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد الحسينى) والمقبل على العمل بالعلم ، الحبيب (حامد بن علوى بن عبد الله البار الحسينى) وأخواه (محمد وعبد الله) والعلامة التى رتع فى بستان شيخه الخضل ، وحاز فى القرب منه السبق والخصل ، الشيخ (محمد بن عوض بن محمد بافضل السعدى التريمى. وذو العلم والعمل والتقشف (عبد الله بن محمد بن عقيل العطاس الحسينى) والسيد السند الجليل (عبدالله بن علوى بن حسن العطاس الحسينى) وعنوان السلف،

وبركة الخلف ، (علوى بن محمد بن طاهر الحداد الحسينى) وعمه الصالح الفاضل الحبيب (عمر بن طاهر) والعامل العالم (حسين بن عبد الله بن علوى الحبشى) وأخوه العلامة (علوى) والشيخ الفقيه الأنقى ، (محمد بن سالم بلخير) ، والكارع من حوضه العذب النمير ، المقتبس من نوره المستنير ، الحبيب (عبد الله بن محمد بن هادون بن شهاب الحسينى) والعلامة المؤرخ الشاعر الناثر ، الحبيب (عبد الله بن الإمام الفقيه محمد بن حامد السقاف الحسينى) والشيخ العلامة الفقيه الصوفى (أحمد بن عبد الله الخطيب التريمى) وولداه شيخنا العلامة الفقيه المحقق (أبو بكر وأخوه العلامة عبد الله) والشيخ العلامة الفقيه (محمد بن أحمد الخطيب) والعلامة الفقيه الشيخ (عمر بن عبد الله الخطيب) وكلهم تريميون . والعلامة الحبيب (حسين بن أحمد الكاف الحسينى) قاضى تريم . والعلامة الحبيب (على بن عبد القادر العيدروس الحسينى) ومثابة الفضل وأهله الحبيب (حسن بن عبد الله الكاف الحسينى) والعلامة الحبيب (سالم بن حفيظ الحسينى) والعالم العامل ، الحبيب (حسن بن أحمد الحداد الحسينى) والجامع بين العلم والآدب ، الحبيب (شيخ بن محمد بن حسين الحبشى الحسينى) والمنيب الداعى إلى الله ، الحبيب (علوى بن عبد الله بن شهاب الدين الحسينى) ومثابة الطلاب وثمالهم ، العالم العامل الحبيب (عبدالبارى بن شيخ بن عيدروس العيدروس الحسينى) والعالم العامل ذو التقى والنور ، الحبيب (محمد بن حسن عيديد) والعالم العامل القائم بالتدريس والتعليم ، والداعى إلى صراط مستقيم . الحبيب (حسن بن اسماعيل ابن الشيخ أبى بكر الحسينى). والعالم النجيب ، الشاعر الناثر الاديب ، الحبيب (محمد بن حسن بن شهاب الحسينى). والعلامة المتفنن ، الراسخ المتمكن الحبيب (عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار الحسينى) والحبيب العالم العامل الزاهد الشهيد السعيد (عمر بن حسين الحبشى الحسينى) وشيخنا الفقيه الصوفى الشيخ (عبد الله بن أبى المرحوم الخطيب) ساكن قيدون . والشيخ العلامة

(عبد الرحمن بن أحمد باشيخ) ساكن هدون ، وذو الأخلاق العلية ، والسخاء الحبيب (عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن سميط الحسيني) والعلامة الفقيه ، الشاعر الناثر (عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف الحسيني) والعلامة الداعي إلى الله ، الحبيب (محسن بن عبد الله بن محسن السقاف الحسيني) والشيخ العلامة الفقيه الشيخ (فضل بن عبد الله عرفان بارجا) والشيخ العالم العامل (عبد الرحمن بن محمد عرفان) وأخوه ذو العلم والفضل (حسن) والشيخ العالم الصالح (عمر بن عوض شيبان) ساكن الغرفة ، وختام مسكهم ابنه الحبيب (سالم بن أحمد) وأخو شيخنا من الأم العالم الفاضل (زين بن عبد الله العطاس الحسيني) وربما نذكر بعد غير هؤلاء ممن ذهل عنهم الذهن القاصر ، والفهم الكال الفاتر ، وموعدنا بذلك إن شاء الله الجزء الآتي وكل آت قريب. ومن الله نستمد المعونة والتوفيق ، إلى أقوم طريق ، إن ربي لطيف لما يشاء ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

(تقاريظ) وصلت إلينا عدة تقاريظ منها تقريظ بهجة المحافل ، وزين عقد الفضائل ، العلامة (أبي الحسن محمد علوي الجميلي) من أجل علماء مدراس وتقريظ العلامة الفهامة ، مولانا (أبي البركات محمد صبغة الله ابن مولانا المولوي الحاج محمد تميم مفتي الديار الجنوبية ومدراس) وتقريظ ، فخر المفتين ، وجمال المحققين ، (القاضي محمد حبيب الله بن عبيد الله بالمحكمة العالية الشرعية بمدراس) وتقريظ بارجوزة رجزية ممن نال النفس الاعطر ، والفتح الأكبر (السيد محمود الميرغني ابن علي بن اسماعيل بن أبي الحسن علي المكي بن الشافعي بن السيد محمد بن سيد باقر الحسيني) وتقريظ علامة الزمان ، وفخر الاقران ، العلامة (الشريف علوي ابن عباس الحسيني المالكي) جزى الله الجميع عن العلم والحق كل خير ونفع الله بعلومهم الأمة الإسلامية آمين .

تم بحمد الله

مباحث الجزء الثاني من عقود الألماس